[illegible]

عام ١٢٧٦ [illegible]

[illegible]

١٣٢٧ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمن قال تعس الشيطان لا تقول ذلك
فانه يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله
الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى
يصير اقل من الذباب وروي ان موسى
على الصلاة والسلام مرض واشتد عليه
وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فدله
على عشب في مفازة تأكله فعوفي باذن الله
تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر
فاكل ذلك العشب فازداد مرضه فكلم
ربه فقال يارب اكلته اولا فانتفعت
به واكلته ثانيا فضرني فقال لما انك في
المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل
لك الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الكلا
اما علمت ان الدنيا سم قاتل وترياقها اسمي

قوله السنة

قوله السنة وهي القويمة يقال فلان على
السنة اي على طريق الاستواء لا يميل الى
شيء من الهوى والمستنيرة اي ذات النور
المكتفى بها عما تضمنته واشتملت عليه
من هدايات العالمين وايقاظا الغافلين
قوله الجوامع بجوامع الكلم كقوله فيما
ياتي انما الاعمال بالنيات وقوله ان
تعبد الله كانك تراه وقوله لمن ساله
الوصية لا تغضب وقوله اتق الله حيث ما
كنت وقوله كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى
لنفسه جبلت القلوب على حب من احسن اليها اليد
العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير
مما كثر ولهى جمال الرجل فصاحة لسانه
الدال على الخير كفاعله الظلم ظلمات يوم
القيامة ومن القرآن قوله تعالى ان الله

يامر بالعدل والاحسان وذكر ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بينما هو نايم في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من
بطارقة الروم عند راسه وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فقال له عمر ما شانك قال اسلمت
لله قال هل لذلك سبب قال نعم اني قرات
التورات والانجيل والزبور وكثيرا من
كتب الانبيا فسمعت اسيرا يقرا اية من
القران جمع فيها كل ما في الكتب المتقدمة
فعلمت انه من عند الله فاسلمت قال قوله
تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله
ويتقه قال عمر رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم وسماحة الدين لقوله صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحا اي
السهلة

السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود كقرضهم موضع النجاسة
من الجلد والثوب واذا اذنب احدهم حرم
عليه كل طيب من الطعام وصبح ذنبه
مكتوب على بابه والمراد بالحنيفية الملة
الابراهيمية والحنيفية المايل عن الباطل
الى الحق سمي ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حنيفا لانه مال عن عبادة الا
وثان صلوات الله وسلامه عليه اظهار العظمة
والمعنى ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو
الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم اعظمها الهداية للاسلام انما
هي ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه
وعلى ساير النبيين جمع نبي بالهمز من النبا وهو
الخبر لانه مخبر عن الله بما يوحي اليه

والمرسلين والآل اي كل واحد من النبيين و
منه حديث اللهم صلي على محمد وعلي آله وساير
الصالحين وهم القايمون بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد فيدخل الصحابة كلهم ود
خل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى
منهم امين اما بعد فقد روينا [illegible] للتحقيق
واتي بنون العظمة لاظهار نعمة التلبس بالعلم
المتأكد تعظيم اهله امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث مع الامن من الا
عجاب عن علي ابن ابي طالب اول من اسلم
من الصبيان وله سبع سنين او ثمان او تسع
العشر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوي تبوك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول
الله

الله اتخلفني في النسا والصبيان فقال اما
ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسي غير انه لا نبي بعدي وعنه انه قال
انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا
الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراي مني
ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال
فنهض بي فانه يخيل الي اني لو شيت لنلت افق
السما حتى صعدت على البيت وعليه تمثال
من نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه و
شماله وبين يديه ومن خلفه ثم نزلت
فانطلقت انا ورسول الله فاستبقنا حتى توا
رينا بالبيوت مخشية ان يلقانا احد [illegible]

ابن سعد ان رسول الله صلى عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا
لرجلا يفتح الله على يديه يحب الله ور
سوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدركون ايهم يعطاها فلما صبح الناس
غدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي
ابن ابي طالب فقيل له يارسول الله انه
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي
به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فبري حتى كان ما كان به وجع فاعطه
الراية فقال علي يارسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم

واخبرهم بما يجب عليهم من حقوق الله
لان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك
من ان تكون لك حمر النعم وعبد الله
ابن مسعود صاحب سواك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطهوره ونعليه
توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن
بالبقيع ومعاذ بن جبل الانصاري شهد
معاذ بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن قا
ضيا ومعلما وابي الدردا كان فقيها عابدا
زاهدا وكان ابو الدردا يقول اطلبوا العلم فان
عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا
تبغضوهم وعنه ايضا رضي الله عنه قال
تفكر ساعة خيرا من قيام ليلة وكتب الى
مسلمة ابن مخلد الانصاري اما بعد فان
العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا

احبه الله حببه الى خلقه واذا عمل بمعصية
الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله ابغضه
الى خلقه وعنه ايضا استعيذوا بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق
قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس
بخاشع وعبد الله بن عمر بن الخطاب الرجل
الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكان الزم الناس متابعة النبي صلى الله عليه
وسلم في افعاله واثاره وعبد الله ابن عباس
حبر الامة وعالمها وترجمان القرآن و
انس ابن مالك الانصاري خادم النبي صلى
الله عليه وسلم يقول له يا ذا الاذنين وابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي على
الاصح في اسمه واسم ابيه قال الشافعي
احفظا

٨
احفظ من روى الحديث وكان صاحب
قيام وصيام يسبح في اليوم اثني عشر
الف تسبيحة وابو سعيد الخدري نسبة
الى خدرة قبيلة من الانصار فقال من
طرق كثيرات بروايات ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ اربعين
حديثا بعث مع العلماء وفي رواية يحشر
في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله صلى الله
عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن
تشبه بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن
منهم حقيقة وفي رواية ابي الدرداء كنت له
القيامة شافعا وسميت بذلك لقيام الخلق
من قبورهم ثم محمد ابن اسلم الطوسي
ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع

الامور لقوله صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار الله ولا ندم من
استشار اي من نصحه وقد كان صلى الله
عليه وسلم يعلم الناس دعا استخارة
كما يعلمهم السورة من القران وصفتها
ان صلي ركعتين يقرا بعد الفاتحة في الر
كعة الاولي وربك يخلق ما يشا ويختار الى
قوله يعلنون وقل يايها الكافرون
الي اخرها وفي الركعة الثانية قوله تعالي
وما كان لمومن ولا مومنة الي قوله مبينا
وقل قل هو الله احد الي اخرها ثم يد
عو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقد
رتك واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان
هذا

هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي
ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصر
فني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به
قال ويسمي حاجته **قوله اي جمع اربعين حديثا**
اقتدا بهولا الايمة الاعلام وسمي العالم علما
لانه يهتدي به الانسان بعلمه كما يقال فلان
جبل في العلم اي لعلو قدره واشتهاره **وحفاظ الاسلام**
قال السيوطي روينا عن البخاري في اداب طلب
الحديث قال لما عدل ابو العباس عن فقها
الهري ورد بخارا فحملني معلمي ابو ابراهيم
وقال له يا مالك ان تحدث هذا الصبي

بما سمعته من مشايخنا فقال سماع قال فكيف
وانت فقيه قال لا لما بلغت مبلغ الرجال اشتاق
نفسي الى طلب الحديث فقصدت محمد بن
اسماعيل البخاري واعلمته مرادي فقال يا
بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده
والوقوف على مقاديره واعلم ان الرجل لا يصير
محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا
مع اربع مثل اربع في اربع وكل هذه الرباعيات
لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت
عليه اربع ويبتلي باربع فاذا صبر على ذلك
اكرمه الله في الدنيا باربع واثابه في الاخرة
باربع قلت له فسر لي رحمك الله ما ذكرت من احوال
هذه الرباعيات قال نعم اما الاربع التي يحتاج
الى كتبها هي من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم
وشرايعه

وشرايعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين
واحوالهم وساير العلما وتواريخهم مع
اسما رجالهم وكناهم من هو فوقه ومن هو مثله
وعن من هو دونه والعمل بها وافق كتاب الله
ثم لا تتم له هذه الاشيا الا باربع هي من كسب العبد
معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو مع اربع
هي من اعطا الله تعالى الصحة القدرة والحرص
والوطن ويبتلي باربع شماتة الاعدا وملامة
الاصدقا وطعن الجهلا وحسد العلما فاذا صبر
على هذه المحن اكرمه الله في الدنيا باربع بعز القناعة
وبهيبة اليقين وبلذة العلم وبحسن الادب واثابه
الله في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه
وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله وبسقي من
اراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم وبجوار
النبيين في اعلى عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني
بجملات جميع ما كنت سمعته من مشايخي

ثم من العلماء من جمع الاربعين حديثا في اصول
الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في فضل
الجهاد وفي الزهد وبعضهم في الادب وهو استعمال
ما يحمد قولا وفعلا اي تكسب الاحوال والاخلاق وجماع
افعال الحميدة من بسط الوجه وحسن اللقاء وحسن
التناول والاخذ وبذل المجهود وترك السفه وقال ابن
عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل
الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فو
قه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك وينقسم
كما قال بعضهم الي قسمين طبعي كالكرم والشجاعة
وكسبي كمعرفة النحو والفقه وصوفي وهو حبس
الحواس ومراعاة الانفاس ليسهل حفظها لقلة
الفاظها وان سهل حفظها كثرت حفاظها فيعم
الانتفاع بها ولذا قال ويعم الانتفاع بها
ان شاء الله تعالي لانه علي كل شيء القادر عليه وقد
حققه الله

حققه الله ما اراده واتي بالمشيئة للتبرك امتثالا
لامره تعالي اشرف خلقه بالاتيان بها كذلك
لقوله تعالي ولا تقولن لشاي اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ومن ثم ثبتت في الامور المستقبلة د
ون الماضية كما استفيد من الاية فلا يقال فعلت
كذا امس ان شاء الله وقد قيل في تفسير قوله
تعالي يوم ندعوا كل اناس بامامهم ليس لاهل
الحديث منقبة اشرف من ذلك لانهم لا امام لهم
غيره صلي الله عليه وسلم لان سائر العلوم الشر
عية محتاجة اليه اما الفقه فواضح واما التفسير
فلان اولي ما فسر به كلام الله تعالي ما ثبت عن
نبيه صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه
الاحاديث لما اشتملت عليه من التنبيه علي جميع الطا
عات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلي الله لا علي غيره
اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وله
دون غيره الحمد والنعمة وبه التوفيق

الحديث ويحد بانه علم يعرف به اقوال رسول
الله صلى عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه
ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه
رسول الله وغايته الفوز بسعادة الدارين الاول
وصدر المصنف بهذا الحديث كالبخاري لان
السلف الصالح كانوا يستحبون تقديمه
امام كل شي يبتدا من الامور الدينية لعموم الحاجة
اليه ولتنبيه الطالب على مزيد الاعتنا والاهتما
م بحسن النية والاخلاص بالاعمال فانه
روحها الذي به قوامها وقد قال الحافظ عبد
الرحمن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث عن امير المومنين
هو اول من لقب به على العموم وقد لقب به عبد الله
ابن جحش حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية
في اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا
وامره

وامره ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم
ينظر فيه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه
اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل
نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا
وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه
سمعا وطاعة وقالوا له ما ندعوك فقال انتم
المومنون وانا اميركم اثبت الامير المومنين
ابو حفص عمر ابن الخطاب اسلم عمر سنة
ست من النبوة بعد اربعين رجلا احدى عشر
امراة وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله وسلم
لما قال عليه افضل الصلاة والسلام اللهم اعز
الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او عمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن
الخطاب قال انس بن مالك خرج عمر متقلد
بسيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين
تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال
وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد

فلك محمدا فقال له محمد ما ارى الا قد صبات وتركت دينك
الذي كنت عليه قال افلا ادلك على اعجب يا عمر
ان اختك وختنك ابى سعيد ابن زيد احد
العشرة المبشرين بالجنة قد اسلما فمشى
مغضبا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى
في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة
التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرون
طه فقالا ما عدى حديثا تحدثناه بيننا
قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر
على ختنه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته
فدفعته عن زوجها فضرب راسها فادماه
فقالت وهي غضبى كان ذلك على رغم انفك
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فلما ايس عمر قال اعطوني
هذا الكتاب

هذا الكتاب الذي عندكم فاقراوه وكان عمر
يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه
لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل فقام
فاتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى
انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فا
عبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج
من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجوا
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام قال واين
محمد قال في الدار التي في اسفل الصفا فانطلق
عمر حتى الى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة
واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم

قال حمزة هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم
ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يك غير ذلك
يك قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم
داخل يوحي اليه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه
وحمايل السيف وقال اما انت منته يا عمر
حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل
بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ولابن عباس انه قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل
المسجد ثم قال يا رسول الله السنا على الحق
ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده
انكم

على الحق ان متم وحييتم قال ففيم الاختفا
والذي بعثك بالحق لتخرجن فخرج في صفين
حمزة في احدهما وعمر في الاخر حتى دخلوا
المسجد فنظرت قريش الى حمزة والى عمر
فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فلقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالفاروق وصح انه لما اسلم نزل جبريل
وقال يا محمد قد استبشر اهل السما باسلام
عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم
اليوم قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر ومكاتبته لنيل مصر لما كتب له عمرو بن العاص
ان النيل لا يزيد زيادته العادة الا ان تلقى
فيه امراة بكرا فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراة
ومما هو مكتوب فيه ان كنت تطلع من عند الله
فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة

لابكر فلم يلقه بعد ذلك مرة وما قال ابن عباس
كانت تاتي نار من عام الي المدينة المشرفة
فشكي المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذه
الدرة فاذا جات النار فاضربها في وجهها وقل يا نار
هذه درة عمر بن الخطاب فهي ترجع فلما جات
النار ضجت المسلمون فاخذ الغلام الدرة
خرج به الي ظاهر المدينة وضربه علي وجهه
كلامه سيده وقال يا نار ارجعي هذه درة عمر
بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات قيد علي اعتبار نية
العمل من الصلاة وغيرها والنية محلها القلب
لا الدماغ وهي نحو الفعل ابتغا وجه الله تعالى
وامتثالا لامره وقد قيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب لمن حفر بير فنوي عثمان
ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال
صلى

صلى الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان
خير من عمله يعني الكافر وفي رواية اخرى
ان رجلان الصحابة نوى ان يبنيا قنطرة
في موضع معهم فسبقهما يهودي لبنيها فاخبر
بذلك بحضرة جماعة منهم عمر فنافس ذلك
الرجل فقال عمر تسلية له نية المومن خير
من عمله اي من عمل ذلك الكافر وانما لكل امرئ
ما نوى اي ما نواه من خير او شرا اي جوزي
بنية عمله ورد في مسند ابي يعلي الموصلي مرفوعا
يجمع الله سبحانه وتعالى الحفظة يوم القيامة
اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا
لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه
وفي عقد الدرر انه حصل في بني اسرائيل قحط وغلا
فخرج احدهم للصحرا فمر علي كثيب رمل فقال

وددت لو كان هذا مالا تصدقت به او لو كان طعاما
لفرقته بين الناس فاوحي الله تعالى الي نبي زمانه
ان قل لفلان اني قبلت صدقته ولم يتصدق بشي
ولكن همت منه بالنية وحكي عن اخوين كان احد
هما عابدا والاخر مسرفا علي نفسه وكان العابد
يتمنا ان يري ابليس قال فتمثل له ابليس يوما
وقال له واها لك ضيعت من عمرك اربعين سنة
في حبس نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل
ما مضي فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد
في نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدار وا
فقه علي الاكل والشرب واللذات عشرين سنة
ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي بقي
من عمري فنزل علي نية ذلك واما اخوه المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة
ردية قد بال علي ثيابه وهو مطروح علي التراب
وفي

وفي الظلام فقال في نفسه قد فنيت نفسي في
المعاصي واخي يدخل بطاعات الله تعالى
ومناجاته فيدخل الجنة بطاعات ربه وانا
وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة و
نوي الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه علي عبادة
الله تعالى فصعد علي نيته الطاعة ونزل اخوه علي
نيته المعصية فزلقت رجله فسقط علي اخيه
فوقعا ميتين فحشر العابد علي نية المعصية
ويحشر العاصي علي نية التوبة وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال كانت قريتان صالحة
وطالحة فخرج رجل من الطالحة يريد الصالحة
فاتاه الموت حيث شا الله تعالى فاختصم فيه الملك
والشيطان فقال الشيطان والله ما عصاني قط وقال
الملك انه خرج يريد التوبة فقضى الله تعالى
بينهما ان ينظروا اليهما اقرب فوجدوه اقرب

الي القرية الصالحة واخرج الشيخان انه كان فيمن
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال
عن اعلم اهل الارض فدل علي راهب فاتاه
فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل
له من توبة قال لا فقتله فكمل به ماية ثم
سال عن اعلم اهل الارض فدلوه علي رجل
عالم فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه
وبين التوبة انطلق الي ارض كذا وكذا وفي
الطبراني ان اسم الارض نصرة فان بها اناسا
يعبدون الله تعالي فاعبد الله معهم ولا ترجع
الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتي بلغ نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكت الر
حمة وملايكت العذاب فقالت ملايكت الرحمة انه
جاء تايبا وقالت ملايكت العذاب انه لم يعمل
خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
وقال

وقال قيسوا ما بين الارضين فالي ايتهما اقرب كان له
فقاسوا فوجدوه ادني الي الارض التي اراد فقبضته
ملايكت الرحمة وفي رواية انه كان اقرب الي القرية
الصالحة بشبر فغفر الله له وحكي ان رجلا عبد الله
تعالي سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة
اذ وقفت امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت
ليلة شاتية فلم يلتفت اليها واقبل علي عبادته
فوقفت المراة فنظر اليها فاعجبته وملكت قلبه و
سلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت
الي حيث اريد فقال هيهات فقالت هيهات هيهات صار الهدا الدعر
يطا والاحرار عبدا ثم جذبها فادخلها معبده
فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان
فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية
سبعة ايام فبكي حتي غشي عليه فلما افاق قالت له
يا هذا انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله
مع غيرك واني اري في وجهك اثر الصلاح فبالله

عليك اذ هالك مولاك فاذكرني فخرج هاربا علي
وجهه فاواه الليل الي خربة فيها عشرة عميان وكان
بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة
ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز علي عادته فمد
يده الرجل العاصي فاخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم
ياخذ شي فقال ابن رغيفي فقال قد فرقت عليكم
العشرة فقال ابيت طاويا فبكي العاصي وناول الرغيف
لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عا
صي وهذا مطيع واشتد به الجوع حتي اشرف علي
الهلاك فامر الله ملك الموت بقبض روحه فا
ختلف فيه ملايكة العذاب وملايكة الرحمة فقال
ملايكة الرحمة انه فر من ذنبه وجا تايبا وقال
ملايكة العذاب بل شر عاصيا فاوحي الله اليهم ان
اوزنوا عبادة السبعين سنة بصحبة السبعة الايام
فوزنوها فرجحت الصحبة علي عبادة السبعين سنة
فاوحي

فاوحي الله اليهم ان اوزنوا صحبة السبع ليال بالر
غيف الذي اثر به علي نفسه فرجح الرغيف فتو
لته ملايكة الرحمة وقبل توبته وغفر ذنبه الي ربه ونقل
الاسناد ابو القاسم ان زبيدة رويت في المنام فقيل
لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة
عمارتك الابار والمصانع في طريق مكة وانفاقك
فيها فقالت هيهات هيهات ذهب ذلك كله لاربابه وان
ما نفعنا منه النيات فغفر لي بها وحكي انه يوتي
بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتابه فياخذه بيمينه
فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول
الله تعالي هذا كتابك لانك عشت عمرك وانت تقول
لو كان لي مال لحججت منه لو كان لي مال لتصدقت منه
فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله
فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله

ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها

روي اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تركت في الناس بعدي فتنة اضر
على رجال من النسا وقال بعض العارفين ما ايس
الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النسا
وقال سفيين قال ابليس سهمي الذي اذا رميت
به لم اخطا النسا ولذا في خبر احمد النظر الى محاسن
المراة من سهام ابليس ومن ثم جعل في القران
في عين الشهوات قال الله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسا وقال علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ايها الناس لا تطيعوا للنسا امرا ولا
تدعوهن يدبرن امر عيش فانهن ان تركن
ما يردن افسدن وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن
ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة
بهن كثيرة فاما صوالحهن ففاجرات واما طوالحهن
فعاهرات واما المعصومات فهن المعدومات
فيهن

فيهن ثلاث خصال اليهود يتظلمن وهن
الظالمات ويتمنعن وهن الراغبات و
يحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله
من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن

الحديث الثاني عن ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان
عمر وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نايم فاتاني شربت لبنا حتى انظر الى الري
في اظفاري فناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم وقال صلى الله عليه وسلم رايت كاني
على بير استقي الناس فجا ابو بكر فاخذ الدلو
مني ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه

ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فاخذها من
ابي بكر فاستحالت غربا اي دلو كبيرة جدا فلم
ار عبقريا حتي ضرب الناس بعطن اي الذنوب
والذنوب الدلو الكبير وقوله عبقريا قال ابو
عبيدة العبقري من الرجال الذي ليس فوقه
شي وكان اول كلام تكلم به بعد خلافته حين صعد
المنبر قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني
واني بخيل فسخني قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
قال طلع ولم يقل دخل اشارة لتعظيمه ورفعة قدره
لانه شبه ظهوره في نباهة القدر وارتفاع الشان
علينا رجل اي ملك في صورة رجل وسبب ورود هذا
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني
فهابوا ان يسالوه اي لانهم كانوا ولا اكثروا
المسايل علي النبي صلى الله عليه وسلم فلما امتلوا
قال

قال اللهم سلوني فهابوه فجاهم من يتعلموا سواله
شديد بياض الثياب فيه دليل علي استحباب
البياض من الثيا وهذا في غير العيد واما فيه
فالجديد ولو من غير البياض افضل من غيره
للقادر عليه لانه يوم زينة واظهار للنعمة وفيه
دليل علي ان السنة النظافة لخبر ان الله نظيف يحب
النظافة وقالت عايشة رضي الله تعالي عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب الثوب النظيف ويكره
الثوب الوسخ شديد سواد الشعر فيه تنبيه علي
استحباب تحسين الشعر بالتسريح وقوله الشعر
اي شعر اللحية وفيه اشارة الي ان زمان طلب العلم
من الشباب فانه اذا صرف اول عمره في طلب العلم
يصرف باقيه في العمل بما علم لا يري عليه اثر
السفر من نحو غبرة وشعوثة وليس من البلد
ولا يعرفه منا احد اي معشر الصحابة لانه في
انه كان ياتي للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة

دحية الكلبي رضي الله عنه لان ذلك كان غالبا لا
يما فتي جلس الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسند ركبته
الي ركبته لان الجلوس كذلك اقرب للتواضع و
الادب وبلغ في الاصغا وحضور القلب والاستيناس
وفيه اشارة الي انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين
يدي شيخه ووضع كفيه علي فخذيه تشبيها به
لانهما تكونا الذي تحت البدن وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام ولما قام موسي وهارون بباب
فرعون سنة ولم ياذن لهما في الدخول عليه ثم
دخل عليه البواب فقال ههنا انسان يزعم
انه رسول رب العالمين فقال فرعون ايذن
له لعلنا نضحك عليه فدخلا عليه واديا الرسالة
فقال فرعون وما رب العالمين وما يستفهم
بها عن الاجناس ولا جنس الله تعالي لان
الاجناس محدثة فاجاب موسي بالصفات
الدالة

الدالة علي مخلوقاته التي لا يشاركه فيها
مخلوق بقوله رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون لمن
حوله الا تستمعون قول موسي في بيان
قوله ربكم ورب ابايكم الاولين قال فرعون
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله يعني عن ماهية الاسلام وحقيقته
وحقيقة الدخول في السلم اي الانقياد والاذعان
الواجب لا بين ذلك صلي الله عليه وسلم من قوله
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت اي تعلم وتتحقق ان ما معبود بحق
في الوجود الا الله وان محمدا رسول الله محمد علم
سمي به نبينا صلي الله عليه وسلم لكثرة خصاله
المحمودة اي سماه به جده عبد المطلب تفالا
بان يحمده اهل السما والارض وقد سماه

في سابع ولادته لموت ابيه قبله فقيل له لما سميت
ابن ابنك محمد وليس من اسم اباءك ولا قومك
قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد
حقق الله تعالي رجاه وقد روي ان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت كانها شجرة علي كل ورقة منها نور واهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت بمو
لود يتبعه اهلهما ويحمده اهل السما والارض
قال بعض اهل المعاني الميم الاولي محو الكفر
بالايمان او محو سيات من اتبعه ومنة الله تعالي
علي المومنين به والحاء حكمه بين بحكمة الله تعالي
والميم الثانية ملكه الذي اعطاه الله تعالي ولم
يعطه لاحد قبل وذكر انه قرن اسمه مع اسمه
في المشرق والمغرب والدال دليل الخلق في الدنيا
لانه الداعي الي الله تعالي ودليلهم في الاخرة
الي الجنة ويقال ان سماه به الادمي ان كانت
صورته

صورته علي ترتيب اسمه عليه الصلاة والسلام
فالميم الاولي بمنزلة راس الانسان والحا
بمنزلة الدبين والميم الثانية بمنزلة السرة
والدال بمنزلة الرجلين قيل ولا يدخل النار
من يستحق دخولها اعاذنا الله منها الا
ممسوخ الصورة اكراما لصورة اللفظ وتقيم
الصلاة اقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها
من الزيغ لان الصلاة تنهي عن الفحشا والمنكر
وروي انه كان فتي من الانصار يصلي الصلوات مع
النبي صلي الله عليه وسلم لا يدع شيا من الفواحش
الا ارتكبه فوصف لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب و
حسنت توبته وقيل انها ماخوذة من الصلة
لانها تصل بين العبد وخالقه بمعني انها
تدنيه من رحمته وتوصله الي كرامته
وجنته وحكمة مشروعيتها التذلل والخضوع

بين يدي الله تعالى ومناجاته بالقراءة والذكر
والدعاء وتنعيم القلب بذكره واشتغال الجوا
رح في خدمته قال بعضهم والحكمة في وقوع
فرض الصلاة ليلة المعراج انه صلى الله
عليه وسلم لما قدس ظاهرا وباطنا حين غسل
بماء زمزم وملأ بالايمان ومن شروط الصلاة
ان يتقدمها الطهور ناسب ذلك ان تفرض هذه
الصلاة الحالة والاصح انه لم يفرض عليه
قبلها صلاة وقد كان الواجب قبلها ركعتين با
لغداة وركعتين بالعشي ما كان بمكة تسع
سنين ثم فرضت الخمسة ليلة الاسراء و
اختلفوا في كيف فرضها فروت عائشة
رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين
ثم اكملت صلاة الحضر اربعا قال الحسن
البصري وحماد وكان الاكمال بالمدينة
وقال

وقال ابن عباس ومجاهد فرضت اربعا الا المغرب
ثلاثا والا الصبح فاثنين وهو مذهب الجمهور
والصلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى
الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت لانها
اول صلاة ظهرت ولذلك تسمى الاولى وتؤتي الز
كاة اي تعطيها لمستحقيها او للامام ليدفعها لهم
وهي لغة النمو والزيادة لانها تنمي المال با
لبركة او بسبب في نموه وزيادته ومنه قول النابغة
وما اخرت من دنياك نقص وما قدمت عاد لك
لانها تطهر المال من الخبائث وتنفس المزكي
من رذيلة البخل وتسمى صدقة لقوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة من التصديق الذي هو
الايمان اذا دفعها يصدق بوجوبها وصوم
رمضان الصوم في اللغة الامساك والكف عن
الشيء وشرعا قال القرافي امساك عن شهوتي
الفم والفرج او ما يقوم مقامهما مخالفة

الهوي في طاعة المولي سمي هذا الشهر به لانه
يغسل الابدان من الاثام ويطهر قلوبهم وقيل
سمي به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها
قال السيوطي في حاشيته علي البخاري قال
بعضهم لما تاب ادم من اكل الشجرة تاخر
قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة
ثلاثين يوما فلما صفي جسده منها تيب عليه
ففرض علي ذريته صيام ثلاثين وروي ان اذا دخل
رمضان فتحت ابواب الجنة وكان يباح للمكلف
الاكل والشراب والجماع بعد الغروب الي ان
ينام او يصلي العشا فحرم عليه ذلك فاراد
سيدنا عمر وطي زوجته فزعمت انها نامت فكذ
بها ووطيها ثم خون نفسه وذكر ذلك للنبي
صلي الله عليه وسلم وذكره جماعة من الصحا

عن

عن انفسهم فنزل قوله تعالي علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم الي
قوله كلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر وحكمة
مشروعيته مخالفة النفس وكسرها و
تصفية مرارة القلب والاشتغال بسببها الملا
يكة والتنبيه علي مواساة الجائع وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا قال ابن عرفة
عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عشر ذي
الحجة والاستطاعة القدرة وهي امكان الو
صول من غير مشقة عظيمة علي النفس والمال
ولو بلا زاد وراحلة لذي صنعة تقوم به
وقدر علي المشي قال السايل للنبي صلي
الله عليه وسلم صدقت فيما اجبت به قال

تعجب عجبنا له يسأله ويصدقه والسائل عدم
العلم لاحد خلافا لعادة السائل والتصديق
فرع العلم ثم زال تعجبهم باعلامه بانه
جبريل عليه السلام انه ظهر انه عالم في صو
رة متعلم **قال فاخبرني عن الايمان** الايمان هو
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم
مجيئه به من الدين بالضرورة من التوحيد وا
لبعث والجزاء وغير ذلك فمن علم اسمه كجبريل
وكذلك الكتب والانبياء والرسل والمراد با
لتصديق الاذعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق
له صلى الله عليه وسلم لان كثيرا من الكفرة الذين
كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعر
فون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الا انهم
لم يذعنوا ولم يقبلوا ما جاء به قال تعالى
يعرفونه

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها **قال الايمان ان تومن**
بالله وملائكته تومن بالله اي بانه واحد في
ذاته وصفاته وافعاله موصوف بصفة
الكمال منزه عن سمات الاجسام وملائكته
جمع ملك وهي اجسام لطيفة نورانية اعطيت
قدرة على التشكل باشكال مختلفة تقدر على
افعال شتى لا يقدر عليها البشر وهم قسمان
قسم شانه الاستغراق في معرفة الحق والتنزه
عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى
الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القدر
ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يو
مرون وقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا
يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله وقد ورد

في عظم الملايكة ماهو فوق ذلك لا يقال اذا ملا
الكون كله فاين يكون الاخر لانا نقول الانوار
لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في
بيت ملاه نورا ولو اتينا بعدده بالوف سراج
لسع البيت انوارهم ذكره العارف بالله ابن
عطا الله عن شيخه المرسي وذكر في ربيع
الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملايكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون
ولا ينامون ولا يتوالدون وكتبه جمع كتاب
وهو ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا على الا
لواح او مسموعا من وراء حجاب او من ملك
مشاهد وخص الامانة بها لانها الكلام الا
زلي القديم القايم بذاته المنزه عن
الحرف والصوت انزلها على بعض
رسله

رسله بالفاظ حادثة وعدة الكتب المنزلة
من السما الى الدنيا مائة واربعة صحف
شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
الكتب مجموعة في القران ومعاني القران
مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
وذلك اشارة الى الواحد الذي لا نظير له
والتوراة نزلت على موسى والانجيل على
يحيى والزبور على داود والفرقان على
محمد صلى الله عليه وسلم ورسله اي بانه
تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى
طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم

وانهم صادقون في جميع ما اخبروا به عن
الله ويبلغوا عنه وانه يجب احترامهم وان لا
نفرق بين احد منهم واليوم الاخر وهو من
وقت الموت او الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال
البيضاوي سمي بذلك لانه اخر الاوقات
المحدودة وقال غيره لانه لا ليل بعده وقيل
لانه اخر ايام الدنيا والمراد الايمان بما فيه
من البعث والحساب وتطاير الصحف والميزان
وادخال المومن الجنة بالفضل والكافر النار
بالعدل اي غير ذلك مما ورد النص القاطع به
واحترز عن غير الاخر لانه احيا بعد اماتة
وقد كنا ميتين بعد نفخ الروح فاحيينا بنفخها
ثم متنا ثم احيينا لسوال الملكين ثم متنا
ثم احيينا للحشر فهذا هو الاخر وتومن
بالقدر

بالقدر خيره وشره والخير الطاعة والشر
المعصية اي بان الله تعالى قدر الخير والشر
في القدم وان ذلك سيقع في اوقات معلومة عنده
على صفات مخصوصة وفي رواية لمسلم وبالقدر
كله والحلو ما تستطيبه النفوس وتميل اليه
كطول العيش والخصب والصحة والعافية والسلامة
من الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر
منه كالجدب والقحط والمرض والبلا قال
القضا ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على
ما هي عليه عن انس قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من لم يرض بقضاي
وقدري فليطلب ربا سواي وعن علي رضي الله
تعالى عنه في تفسير قوله سبحانه وتعالى
وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب

مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن
ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار
كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن
وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها حالا
بعد حال كيف يطمئن اليها وعن عثمان رضي
الله تعالى عنه ان الكنز هو اللوح من ذهب فيه
ست اسطر مكتوب فيها سبع كلمات عجبت
لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجبت لمن
عرف الامر بالقدر كيف يهتم بالفوات وعجبت
لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجبت
لمن عرف النار وهو يذنب وعجبت لمن عرف الجنة
يقينا وهو يستريح وعجبت لمن عرف الله
يقينا وهو يذكر غيره قال صدقت قال فا
خبرني عن الاحسان اراد به الاخلاص نحو
للذين احسنوا

للذين احسنوا الحسنى وان الله يحب المحسنين
وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ان احسان
العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال
حال التلبس بها وسئل شقيق عن الاخلاص
فقال تمييز العمل كتمييز اللبن من بين فرث
ودم سائغا سهل المرور في الحلق وقيل سر
بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك مقرب فيكتبه
ولا شيطان فيفسده جاء في الحديث المسلسل
الرباني الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي قال صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه من عبد اطاع والعبو
دية الخضوع والذل والعبادة ما تعبد به
بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة و
القربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب
اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر
والنهي لا ان لو قدرنا ان احدا قام في عبادة

ربه وهو يعاينه سبحانه وتعالى لم يترك شيا
مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحفظ
القلب والجوارح اي تتعبد الله متشبها بمن
تراه اي شبيها بمن تنظر اليه خوفا منه
وحيا منه فان لم تكن تراه فانه يراك اذ هو
القايم على كل نفس بما كسبت المشاهد لكل
احد من خلقه في حركته وسكونه فالم تكن تراه
فاحسن العبادة فانه يراك فان الله سبحانه وتعا
يراه سواء وجدت من العبد روية اولم تو
جد فانك تعد نفسك كانك ليس بموجود فانك
حينيذ تراه قال بعضهم من علم قرب الله في ذنوا
طره عصمه الله في جوارحه وسيل ابن عطا
ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام
الاوقات وراى شخص مسافر غلاما يرعى
غنما فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة فقال
انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب
اخذ

اخذ منها واحدة فقال الغلام واين الله قال
ابو عبد الله الرازي سمعت ابا عثمان يقول قال
لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقل
بك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك قال
فاخبرني عن الساعة اي عن زمن وجوبها ووقت
قيامها لا عن نفسها لانها مقطوع بها وسميت
ساعة لانها تفجا الناس في ساعة فتموت
الخلق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من
تناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها وحتى
ان الرجلان يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه
ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذ
هم وهم يخصمون اي يختصمون في

هنا جرهم ومتاعهم ومعاملاتهم فيه
شئون في مكانهم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما
اطول هذا فقال النبي صلي الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ليخفف علي المومن حتي يكون اخف
عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا
قال ما المسوول عنها باعلم من السايل اي كلنا سوا
في عدم العلم بزمن وقوعها ان الله عنده علم
الساعة وفي الصحيح مفاتح الغيب لا يعلمها
الا الله وفي الحديث دلالة علي انه يطلب من
العالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يكون ذلك منقصا لمرتبته
بل

بل يستدل به علي ورعه وهذا ثم سيل النبي صلي
الله عليه وسلم اي بقاع الارض افضل فقال لا
ادري حتي اسال العالم ثم ذهب واتاه فقال
ان الله عز وجل يخبرك بان افضل بقاع الارض
المساجد وشر بقاعها الاسواق قال اخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها اي علا
ماتها وقيل مقدماتها وقيل اوايلها والمراد
اشراطها السابقة كطلوع الشمس من المغرب
وخروج الدابة وتلد الامة اي الجارية اي
سيدتها وقد اختلفوا معناه علي اوجه الاول
قال الخطابي واكثر العلما انه كناية عن كثرة
السراري الثاني قال الحربي انه كناية عن كون
الارقا يلدن الملوك فتكون ام الملك من
جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
الثالث انه كناية عن كثرة بيع المستولدات

لفساد الزمان حتى يشتري الولد امه ويطأها
ويركبها او غلبة الجهل الناشي عنه بيع ام الولد
الرابع ان ولد ام الولد لما كان سببا في عتقها
بموت ابيه الخامس انه كناية عن كثرة
عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معا
ملة السيد امته من الاهانة والسب وان ترى
الحفاة العراة العالة رعاء الشاء العراة من الثياب
الذي لا شي على جسده اي الفقير من عال افتقر
والدعي حذفا الغير المصلحة ومن ثم قال
الله تعالى في حقهم اولئك كالانعام بل هم اضل وفي
رواية لمسلم رعاء البهم وخص رعاء الابل لانهم
اضعف الناس يتطاولون في البنيان اي يتفا
خرون بطول البناء وكثرته وقد اخرج ابن ابي
الدنيا عن عمار بن ابي عمار انه قال اذا رفع
البناء فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفا
الفاسقين

الفاسقين الى اين ومعناه ان اهل البادية
تبسط لهم الدنيا ويصيرون اهل ثروة
وشكوة فيملكون البلاد فيتوطنوها فيبنون
القصور المرتفعة ويتباهون بها فيه
اشارة الى كون الاسافل يصيرون ملوكا
وفي الحديث يوجر ابن ادم في كل شي الا ما
~~صلى الله عليه وسلم~~
يضعه في التراب ومات رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشد بنيانا
وروى البيهقي في شعب الايمان عن الاعمش
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنا بناء اكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالا
وفي رواية عن ابن حميد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل ما انفق العبد من نفقة فعلى
الله خلفها الا نفقة في بنيان او معصية وعن
ميسرة قال ما بنى عيسى عليه السلام بنيانا فقيل
فقيل له الا تبني بنيانا فقال لا اترك بعدي شيئا

في الدنيا اذكره والا فالساعة لها علامات
كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل وكثرة الفتن
وكثرة الهرج يعني القتل واضاعة الصلاة و
الامانة واكل الربا وخروج الدجال وخروج
ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغر
بها وخروج الدابة قال الترمذي فتخرج
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو
وجه المومنين بالعصى وتختم انف الكافر
بالخاتم حتى ان اهل المايدة الواحدة يجتمعون
للطعام فينادي بعضهم البعض يا مومن ويا
كافر لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
حتى ان الرجل يتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من
خلفه وتقول يا فلان الان تصلي قيل وهذه
الدابة فصيل ناقة صالح عليه السلام
فلما عقرت امها هربت وانفتح لها حجر
فدخل فيه فانطبق عليها وهي فيه الى
وقت

٢٠

وقت خروجها وروي ان طولها ستون ذراع ولها
قوايم وزغب وريش وجناحان وينقطع
بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واول الايات المونة بقيام الساعة النار التي تحشر
الناس فانطلق فلبثت مليا اي ذهب المتكلم فلبثت
اي مكثت عن الكلام زمانا طويلا ثلاث ليالي ولا ينافي
ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ذكره في مجلس لان
عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم الى هذا بث في الحال ولم يلقه
بعد الا بعد ثلاثة ايام ثم قال يا عمر اتدري من
السايل قلت الله ورسوله اعلم تخصيصه من بين
الصحابة بالذكر يدل على جلالة ورفعة مقامه و
منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل
وجبريل له ستمائة جناح منهم جناحان اخضران
لا ينشرهما الا في ليلة القدر وله جناحان اخران
لا ينشرهما الا عند هلاك القرى وقد ورد انه

اقتلع مداين قوم لوط ورفعها حتى سمع اهل السما
صياح الديك ونباح الكلب ثم جعل اعلاه اسافلها
اتاكم يعلمكم دينكم ونسبته التعليم مجاز و
الا فالمعلم هو النبي صلى الله عليه وسلم يعلمكم اي
قواعده وكتابته واستفيد منه ان الدين هو مجموع
الاسلام والايمان والاحسان الحديث الثالث عن ابي
عبد الرحمن عبد الله ابن عمر القرشي العدوي
المكي وامه زينب بنت مظعون وهو احدي العبادلة
الاربع وثانيهم عبد الله ابن عباس وثالثهم
عبد الله ابن عمرو ابن العاص ورابعهم عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام اشار به الي انه
ينبغي لكل من ذكر معنا بينا وله اب معا بو البشر هي
عنهما ولذ قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها
فقد هدم الدين الاسلام بنا عظيم
محكم

محكم الدعايم والاركانه الاشيد بقواعد لا هدم
ثابتة محكمة على خمس اي دعايم
بن عبد الرزاق في روايته وذكره النووي في
شرح مسلم في حديث من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال فكانما صام الدهر كله
فان قيل قوله بني الاسلام على خمس يلزم
عليه بنا الشي على نفسه لان الاسلام هو
هذه الامور الخمس والمبني لابد ان
يكون غير المبني عليه فالجواب ان المراد
بالاسلام الكامل الذي هو فعل الواجبات
ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة اعمد
احدها اوسط والبقية اركان فما دام الاوسط
قايما سمي البيت موجودا ولو سقط
سقط باقيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكات واقامة
الصلاة كناية عن الاتيان بها باركانها وشرو

طهها وان الزكاة لاصلها والامام ليدفعه النبي
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من
فرق بين ثلاث فرق الله بينه رحمته يوم
القيامة من قال اطيع الله ولا اطيع الرسول والله
تعالى يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن قال
اقيم الصلاة ولا اوتي الزكاة والله تعالى يقول
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن فرق
بين شكر الله وشكر والديه والله تعالى
يقول ان اشكر لي ولوالديك وروي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتاه الله مالا ولم يود زكاته
مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه
وهما جانبا الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك
الذي جمعتني وفي الحديث ما من صاحب ذهب ولا
فضة ولا يودي حقها الا اذا كان يوم القيامة
صفحت له صفائح من نار ديكوى بها وجهه
وجباه

وجباه كلما بردت اعيدت له في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
وخصة هذه الثلاثة بالكي لبشاعته وشهرته
في وجهه وقيل في الوجه لتعبيسه في وجه
السايل اولا والجنب لازوراره عن السايل
ثانيا والظهر لانصرافه اذا الح ثالثا وحج
البيت وهو صوم رمضان وقدم الشهادتين
لانهما ملاك الامر كله واصله اذ الباقي مبني
عليهما ومشروط بهما وبهما النجاة في الدارين
ثم الصلاة لان الله تعالى جعلها في كتابه
العزيز تالية للايمان بقوله الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ولانها عماد الدين
ويقتل تاركها الحديث الرابع عن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه اسلم لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يرعى الغنم لعقبة ابن ابي معيط فقال

له يا غلام هل عندك من لبن تسقينا قال نعم
ولكني موتمن قال فهل عندك جذعة لم ينز عليها
الفحل قال نعم فاتاه بها فمسح صلى الله عليه
وسلم ضرعها ودعي فامتلا ضرعها باللبن ثم اتاه
ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها فشرب وسقي
ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص
وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووسادته ونعليه وطهوره في السفر وكان خفيف
اللحم قصيرا جدا نحو ذراع وكان من اجود الناس
ثوبا واطيب الناس ريحا وكان دقيق الساقين
اخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح
تكفاوه فضحك القوم منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مم تضحكون فقالوا
يا رسول الله من دقت ساقيه فقال والذي
نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وعن
الشعبي قال ذكروا ان عمر ابن الخطاب لقي ركبا
في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فامر

فامر عمر

فامر عمر رجلا ينادي بهم من اين القوم فاجا
به عبد الله اقبلنا من الفج فقال اين تريدون
فقال عبد الله البيت العتيق فقال عمر ان فيهم
عالما فامر رجلا فناداهم اي القران اعظم
فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتي ختم الاية فناداهم اي القران احكم
فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فقال عمر فنادهم اي
القران اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فقال عمر فنادهم اي القران
اخوف فقال ابن مسعود ليس باما نيكم ولا
اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الاية
فقال فنادهم اي القران ارجي فقال ابن مسعود
قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله فقال عمر فنادهم افيكم

ابن مسعود فقالوا اللهم نعم قال عبد الله والله
الذي لا اله غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا
وانا اعلم اين نزلت وفيم نزلت ولو اعلم ان
احدا اعلم بكتاب الله مني تناله المطية لاتيته
وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي
وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وابي الدردا
وزيد ابن ثابت وخرج ذات يوم فاتبعه ناس
فقال لهم الكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي
خلفك قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة
للمتبوع وجاء رجل فقال اوصني يا ابا عبد الر
حمن فقال ليسعك بيتك وكف لسانك وابكي
على خطيئتك ولي قضاء الكوفة وبيت مالها لعمر
وصدرا من خلافة عثمان ثم سار الى المدينة
وتوفي بها ودخل عليه عثمان ابن عفان
في مرض موته فقال له ما تشتكي قال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امر
لك

لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال ما نترك
لاولادك قال اني لا اخشى عليهم الفقر بعد
ما علمتهم سورة الواقعة يقرؤونها كل
ليلة ومات بالمدينة على الاصح ودفن في
حلة بمائتي درهم وصلى عليه عثمان وروي
له ثمانماية حديث وثمانية واربعون حديث
روى عنه الخلفا الاربعة وكثيرون من الصحابة
ومن بعدهم قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق في جميع ما يقول
حتى قبل النبوة والصدق الخبر المطابق للواقع
اي المصدوق فيه او الذي ياتيه جبريل بالصدق
من عند الله تعالى الذي صدق الله وعده ان
احدكم يجمع خلقه اي معشر بني ادم وخصهم
بالذكر لان الانسان اشرف من البهايم لانه اجتمع
فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم يجمع بعد انتشار
النطفة في ساير البدن تحت كل شعرة وظفر

لان المني يقع حين الانزعاج بالقوة الشهوانية
الدافعة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة من
الرحم في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية
يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه
حتى تتهيأ للتصوير في بطن اي رحم والرحم
جلدة مستديرة متصلة بعرق فمها الى اسفل
فتفتح ولا تنحل الا عند شهوة الجماع واصله
من الرحمة لانه مما يتراحم به وذكر ابن القيم
انه داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول
للمني كطلب الارض العطشى للماء فجعله الله
طالبا مشتاقا اليه بالطبع فكذلك تمسكه وتشتمل
عليه ولا تزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهوى
قال علي ابن طالب رضي الله عنه ان للرحم افواها
وابوابا وان دخل المني الرحم من باب واحد خلق
الله عز وجل جنينا واحدا وان دخل من بابين
خلقه منه

خلق منه ولدين وان دخل من ثلاثة ابواب خلق
الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة بعدد
دخول المني من افواه الرحم امه اربعين يوما نطفة
اهلها الماء الصافي القليل واهل ذلك ان ماء الرجل اذا
لاقا ماء المرأة بالجماع واراد الله ان يخلق منه جنينا
هيا اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط
عند ورود ماء الرجل حتى ينتشر في جسدها ود
وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها وفي مني
الرجل قوة الفعل ومني المرأة قوة الانفعال
فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة
للبن ثم انه في الاربعين الاولى لا يختلط ماء المرأة
بماء الرجل بل يكونان متجاورين لا يغير احدهما
الاخر وفي الاربعين الثانية يختلطا احدهما با
لاخر وفي الاربعين الثالثة يصير بعضا الجنين
وقد ورد في الحديث ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال يارب

مخلقة او غير مخلقة فان قيل غير مخلقة قذفها في
الارحام دما وان قيل مخلقة قال اي رب ذكر
ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض
يموت فيقال انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة
هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
فتأكل رزقها وتطأ اثرها فاذا جا اجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي قدر لها ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك اي دما غليظا سمي بذلك
لعلوقه اي ارتباطه ليحمله اي قطعة لحم صغيرة
قدر ما يمضغ ثم ينفخ الروح فيصوره وحكي الحاكم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ادم عليه
السلام خلقه الله من طين فاقام اربعين سنة
ثم صار حما مسنونا فاقام اربعين سنة ثم خلقه
بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح
وحينئذ تتوافق العدد بين مدة خلق ادم وخلق
الجنين وذلك مجمل الايام التي في خلق الجنين في
في مقابلة

٣٦ في مقابلة العشرين التي في خلق ادم فكل سنة بيوم
وتتوافق الاطوار فالنطفة في مقابلة الطين
والعلقة في مقابلة الحما المسنون والمضغة
في مقابلة الصلصال فتبارك الله احسن الخا
لقين الثانية قال مجاهد اذا حاضت المراة
في حملها كان ذلك نقصا في ولدها فان زادت
على التسعة كان تماما لما نقص منه وان اتمت
وصار بين مائة وعشرين يوما يرسل الله
الملك والمراد ملك مخصوص وهو الملك الموكل
بالرحم لان الله تعالى ارسل اليه الروح التي كانت
موجودة قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك و
اختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه
لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس
وجمع بينهما بان اول ما يتشكل منه من الباطن
القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل اول ما يتشكل
السرة وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب اول
فوائد الاول انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على

الام لكونها مرتبكة معتادة لذلك ثم علقة مدة
وهلم جرا الي الولادة فينفخ فيه الروح التي بها يحيي
الانسان وحقيقة النفخ اخراج ريح من النافخ يتصل
بالمنفوخ وقد اختلف في الروح علي اكثر من الف قول
والمعتمد انها جسم لطيف سار في البدن مشتبك
به اشتباك الما بالعود وعروق الشجر ولا يلتفت
لقول من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم
له ولا لقول من قال انها النفس الداخل الخارج
لان من الحيوانات ما لا يتنفس الا عند الموت كالسمك
واسناد النفخ الي الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال
الله كالخلق وقوله وينفخ فيه الروح اي ويتحرك
فيما بين ذلك الي عشرة ايام وتحس امه بحركته
ولذلك صارت عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس
مرادا بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل وتتصور
بصورته كما قال تعالي فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا

فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخري
ومقر الروح في حال الحياة القلب علي ما جزم به
الغزالي ومقرها بعد الوفاة مختلف فارواح
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله
اولئك المقربون في جنات النعيم وارواح الشهدا
من المومنين قيل انها في افنية القبور ابن العربي
وصوابه ما ذهب اليه قال ابن عبد البر وهو
مع ذلك ماذون لها في التصرف وتاوي الي
محلها في عليين او سجين ويومر الملك باربع
كلمات والمراد بالكلمات القضايا المقدورة وظا
هر هذا الحديث ان النفخ قبل الكتابة وان
الكتابة تقع مرتين الاولي في السما والثانية في
بطن المراة ويحتمل ان تكون احداهما في حقيقة
والاخري علي الجنين بكتب رزقه وقوله يكتب اي
علي جبهته او بطن كفه او ورقة تتعلق بعنقه
قاله مجاهد وقال القسطلاني والظاهر ان الكتابة

هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جا في رواية
لمسلم في حديث حذيفة ابن رشيد ثم تطوي
الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في
حديث ابي ذر فيقضي الله ما هو قاضي اي مقدوره
قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما او مكرو
ها وهو عند اهل السنة والجماعة ما ساقه
الله تعالي الي الحيوان فانتفع به بالفعل سوا
كان ماكولا او غيره فيتناول العلم ونحوه لان
الرزق نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن
للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم
وخرج به ما لا ينتفع به وعند المعتزلة انه المملو
ك مطلقا انتفع به ام لا وهو فاسد واجله طويلا
او قصيرا ومنه قوله تعالي اذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون واما قوله صلي الله
عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسا
له في عمره ان يزاد له فيه فليصل رحمه ففيه
اجوبة اصحها كما قال النووي ان هذه الزيادة
ماولة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات
وصيانة

وصيانة اوقاته من الضياع وقد ورد ايضا ان
الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعا وكذلك
السلام علي كل من لقيه وكذلك اسباغ الوضوء
وكذلك حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج
والعمرة وكذلك حسن الجوار وكذلك تسريح الرا
س مع اللحية وعمله صالحا او فاسدا وشقي او سعيد
وقد قيل لما حضرة عبد الرحمن ابن عوف الوفاة
غشي عليه ثم افاق فقال اتاني ملكان الساعة
فقالا قم نحاكمك بين يدي العزيز الحكيم فخرج
منهما فاذا ملك ثالث قد نزل من السما فقال خليا
عنه فانه كتب في امه سعيدا ثم بكي واختلف الاشاعرة
والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة
هما الذاتيان مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان
فالسعادة الموت علي الايمان لتعلق العلم الازلي
بها كذلك والشقاوة الموت علي الكفر لتعلق العلم
الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله موته علي الايمان
وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله موته
علي الكفر وان تقدم منه اسلام والذي لا اله غيره

ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة يعني من الطاعة
الاعتقادية والاقولية الفعلية والجنة دار النعيم
سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها وتسمى بالبستان
لما فيها من الاشجار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها ظاهر هذا الحديث ان هذا العابد كان
عمله صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب عمله
حتى اشرف على دخولها الا ان ما منعه من دخولها
سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة وعلى
هذا فالخوف على التحقيق انما هو مما سبق اذ لا
تبديل ولا تغيير فان الاعمال بالسوابق لكن لما
كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة
لنا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم
وفي رواية لمسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وحينئذ
فعمله لم يكون صحيحا في نفسه وانما كان رياء
وسمعة وقد ورد بان راهبا كان يقال له بر
صيصا قد تعبد في صومعته سبعين سنة لم
يعص الله

يعص الله فيها طرفة عين حتى اعيا ابليس
فجمع ابليس مردة الشياطين فقال الا احد
منكم من يكفيني امر برصيصا فقال الابيض
انا اكفيكه وهو الذي قصد النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس
اليه على وجه الوحي فدخل جبريل بينهما
ثم دفعه بيده حتى وقع باقصى الهند فان
طلق فتزيا بزي الرهبان وحلق وسط راسه
حتى اتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه
وكان لا يلتفت من صلاته الا في كل عشرة ايام
مرة ولا كان يفطر الا في كل عشرة ايام وكان يواصل
العشرة الايام والعشرين والاكثر فلما راى
الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل
صومعته فلما انفتل من صلاته راى الا
بيض قائما يصلي في هيئة حسنة الرهبان
فندم على عدم اجابته وقال له ما حاجتك
فقال احب ان اكون معك فاتادب بادبك

واقبل من عليه فقال اني في شغل ثم اقبل علي
صلاته واقبل الابيض علي الصلاة فلما راى
برصيصا شدة اجتهاده وعبادته فقال ما حاجتك
قال ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فاقام
الابيض معه حولا لا يفطر الا في كل اربعين يوما
يوما ويسامه الي الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده
تقاصرت اليه نفسه ثم قال الابيض عندي دعوات
يشفي بها السقيم والمبتلي والمجنون فعلمه اياها
ثم جا الي ابليس فقال والله اهلكت الرجل
ثم انطلق الي رجل فخنقه وقال لاهله وقد
تصور في صورة الادميين ان بصاحبكم جنونا
فاذهبوا به الي برصيصا فان عنده اسم
الله الاعظم الذي اذا سيل به اعطي واذا
دعي به اجاب فجاوه فدعا بتلك الكلمات فذهب
عنه الشيطان ثم جعل الابيض يفعل بالناس
ذلك ويرشدهم الي برصيصا فيعافون
فانطلق

فانطلق الي جارية من بنات الملوك بين ثلاثة
اخوة فعذبها وخنقها ثم جا اليهم في صورة
رجل متطبب ليعالجها فقال ان شيطانها مارد
لا يطاق ولكن اذهبوا بها الي برصيصا فدعوها
عنده فذهبوا بها فدعي لها فبريت فقالوا
لا يجيبا الي هذا قال فابنوا لها صومعة في جانب صو
معته ثم ضعوها فيها وقولوا له هي امانة عندك
فاحتسب فيها فسالوه ذلك فابي فبنوا صومعة
ووضعوا فيها الجارية فلما انفتل من صلاته عاين
الجارية وما بها من الجمال فجاها الشيطان فخنقها
فانفتل من صلاته ودعي لها فذهب الشيطان
ثم اقبل علي صلاته فجاها الشيطان فخنقها وكان
يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا ثم جاءه
الشيطان فقال ويحك واقعها فما تجد مثلها ثم
تتوب بعد ذلك فلم يزل به حتي واقعها
فحملت وظهر حملها فقال الشيطان ويحك
قد افتضحت فهل لك ان تقتلها ثم تتوب

فلانة تفضح فان جاوك فسالوك فقل جاها شيطا
نها فذهب بها فقتلها ليلا ودفنها فاخذ الشيطان
طوق ثوبها حتي بقي خارجا من التراب ورجع
برصيصا الي صلاته ثم جا الشيطان الي اخوتها في
المنام فقال ان برصيصا فعل باختكم كذا وكذا
وقتلها ودفنها فاستعظموا ذلك فقالوا لبرصيصا
ما فعلت باختنا فقال ذهب بها شيطانها فصدقوه
وانصرفوا ثم جاهم الشيطان في المنام وقال
مدفونة في موضع كذا وكذا وان طرف ردائها خارج
من التراب فانطلقوا فوجدوها فهدموا صومعته
وانزلوه وخنقوه وحملوه الي الملك فاقر علي
نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له الشيطان اتعرفني
قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات
اما تقيت الله ما استحيت وانت اعبد بني اسرايل
ثم لم يكفك صنيعك حتي فضحت نفسك واقررت
عليها وفضحت اشباهك من الناس فان مت علي
هذه الحالة لم يفلح احد من نظرائك بعدك
قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة
وانجيك

وانجيك منهم واخذ بابصارهم فقال وما ذاك قال
تسجد لي سجدة فاطاعه وسجد له من دون الله
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها ثم ان من لطف الله
تعالي وسعة رحمته ان تنقلاب الناس من الشر
الي الخير كثير واما انقلابهم من الخير الي الشر
ففي غاية الندور ونهاية القلة ولا يكون الا
لمن اصر علي الكباير وحكي ابن الجوزي في كتابه
ذم الهوي انه كان رجل مسلم يهوي امراة
نصرانية فمرض من هواها مرضا حتي الموت فقال في نفسه
انا اعشق هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وانا علي
الاسلام لم اجتمع بها في الاخرة فتنصر ومات علي
النصرانية وكانت المراة مريضة فقالت ان فلانا
كان يهواني ولم يجتمع بي في الدنيا واخشي ان مت
علي دين النصرانية ان لا اجتمع به في الاخرة
فاسلمت وماتت في مرضها فايدة قال
صلي الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين

وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال زاد
النون المصري علامة السعادة حب الصالحين
والدنو منهم وتلاوة القران سهر الليل ومجالسة
العلما ورقة القلب انتهى وقال شيخنا الاجهوري
في شرحه لمختصر العلامة الشيخ خليل ما نصه من
علامة البشرى للميت على السعادة ان يصفر
وجهه ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن
علامات الشقاوة ان تحمر عيناه وتزبد شفتاه
ويغط كغطيط البكر انتهى الحديث الخامس عن
ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها ام المومنين
في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح وكذا يقال
في سائر نسائه صلى الله عليه وسلم كناها النبي صلى
الله عليه وسلم بابن اختها اسمها عبد الله ابن الزبير
والصحيح انها لم تلد قط وذكر السهيلي في الروض انها
القت سقطا ولم يثبت بنت ابي بكر الصديق وامها
ام رومان بنت عامر ابن عويمر بن عبد شمس تزو
جها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال
قبل الهجرة بسنتين وهي بنت ست سنين وبنى بها
بالمدينة

بالمدينة وهي بنت تسع سنين وبقيت عنده تسع
سنين وكانت احب النسا اليه بعد خديجة ولم
يتزوج بكرا غيرها ولما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول
الله انها صغيرة لا تصلح ولكن انا ارسلها
اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال
ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة
وقال ان الله تعالى زوجك بهذه ثم ذهب ابو بكر
الى منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال يا عايشة
اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي
له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح
فبارك عليك فجهزة اليه عايشة بالطبق وهي تشفق
ان ابا بكر يعني الطبق قالت عايشة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال
قبلناها يا عايشة قبلنا واخذ بطرف ثوبي قالت فخرجت
اليه مفهتة ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع
فقال يا بنية لا تشغلي برسول الله صلى الله عليه
وسلم ظن سوء ان الله تعالى قد زوجك به

واني قد زوجكه منه قالت عايشة فما فرحت بشي اشد
من فرحي بقول ابي بكر قد زوجكه منه وقال عليه
الصلاة والسلام خذوا شطر دينكم عن هذه الحميرا
وان عمرو بن العاص اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله قال عايشة
قال ومن الرجال قال ابوها وعن ابي موسى رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل
عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام
وعن هشام ابن عروة عن ابيه قال كان الناس
يتحرون بهداياهم يوم عايشة فاجتمع صوا
حباتها الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريد عايشة
فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر
الناس ان يهدوا له حيث ما كان وحيث ما دار
قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم فاعرض فلما عاد اليها ذكرت له ذلك فاعرض
عنها فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام
لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما نزل علي الوحي
وانا في لحاف امراة منكن غيرها ووهبت سودة يومها
وليلتها فكان لها يومان وليلتان دون بقية امهات
المومنين وعن ابي سلمة قالت عايشة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرفة فرس
دحية الكلبي وهو يكلمه فقلت يا رسول الله رايتك وا
ضع يدك على معرف فرس دحية الكلبي وانت تكلمه
قال ورايته قالت نعم قال ذاك جبريل وهو يقريك
السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ودخيل
خيرا فنعم الدخيل الدخيل هو الضيف وروي سعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص وجماعة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يسافر اقرع بين
نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه فاقرع بيننا في غزوة فخرج
سهمي عايشة فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك بعد ما انزل الحجاب وهي تحمل في هودجها حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
وقفل راجعا ودنى من المدينة اذن ليلة بالرحيل
فقامت ومشت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شانها
اقبلت على الرحل فلمست صدرها فاذا عقد
من جزع من اظفار كان معها الاختها اسما قد انقطع
فرجعت في طلبه فحمل هودجها ظنا انها فيه و
سار القوم فرجعت بعد ان وجدته فلم ترى
احدا في بيت المكان الذي كانت فيه وقالت ان القوم
يستفقدوني فيرجعون الي فبينما هي جالسة غلبتها
عينها فنامة وكان صفوان ابن المعطل السلمي
متاخرا ورا الجيش فمر بها فراى سواد انسان نايم
فاتاها فعرفها فسترجع فاستيقظت باسترجاعه
ولم تسمع منه كلمة غير استرجاعه فاناخ راحلته
ووطى على يدها حتى ركبت وانطلق يقود بها الراحلة
وهو موليها ظهره حتى ادرك بها القوم بعد ما نزلو
فهموا بها وقال عبد الله ابن ابي بن سلول
رييس

٦٦

رييس المنافقين والله ما نجت منه وما نجا منها
وشر في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة و
وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبد الله
وغيرهم فلما قدمت المدينة اشتكت واقامت
شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك
وهي لا تشعر بشي من ذلك الا انه كان يريبها في و
جعها انها كانت لا تعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه منه اذا اشتكت
وانما كان يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تيكم
حتى خرجت مع ام مسطح قبل المناصع التي
كن يتبرزن فيها قريبا من البيوت وذلك قبل
ان تتخذ الكنف فلما فرغا من شانهما رجعا فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت
لها عايشة بيس ما قلتي اتسبين رجلا شهد بدرا
قالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قالت ما ذاك
فاخبرتها بقول اهل الافك فازدادت مرضا على
مرضها فلما رجعت الى بيتها استاذنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ان تاتي ابويها وارادت
تستيقن الخبر من قبلهما فاذن لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجات اليهما وقالت لامها يا اماه و
ما الذي يتحدثون الناس فقالت لها اي بنية هوني
عليك فوالله لم كانت امراة وضية عند رجل
يحبها ولها ضرايرا الا كثرن عليها فقالت سبحان
الله وقد تحدث الناس بهذا وبكت تلك الليلة
حتى اصبحت وهي تبكي ودعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد
حين لبس شهرا لا يوحى اليه في شانها يستشيرهما
في فراقها فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما يعلم من برات اهله فقال
يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال

فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك فقالت
له والذي بعثك بالحق ما رايت عليها قط امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله منه فات
نهرها بعض الصحابة وقال لها اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت
عليها الا كما يعلم الصايغ على تبر الذهب فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر و
استعذر من عبد الله ابن ابي سلول وقال يا معاشر
المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في
اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه
امرك فقام سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج

وكان رجلا صالحا ولكن ادركته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمرك الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد
ابن عبادة كذبت لعمرك الله فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم
على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا واشتد
الامر على عايشة فاستاذنت عليها امراة من الا
نصار فاذنت لها فجلست تبكي معها فبينما هما
على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس ولم يكن يجلس عندها منذ قيل فيها
ما قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقالت لابي اجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
ما ادري

ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لامها اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة والله اني قد
عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في
انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة
والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني
واني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو
يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون ثم تحولت واضجعت على فراشها وما كانت
تظن ان الله ينزل في شانها وحيا وانما كانت تر
جو ان الله تعالى يري نبيه في المنام ببراتها فما فارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت
احد حتى انزل الله الوحي على نبيه فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول
الذي انزل عليه فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم

قال ابشري يا عايشة فان الله قد برأك فقالت
لها امها قومي اليه فقالت والله لا اقوم اليه ولا
احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي فانزل
الله عز وجل الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر
ايات من سورة فقال ابو بكر وكان ينفق على
مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا عدت
انفق عليه شيا ابدا بعد ان قال في عايشة
ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي
واعاد الى مسطح النفقة وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذين رموا عايشة فجلدوا الحد ويحيوا
قال الواقدي توفيت عايشة لسبع عشرة خلت
من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وهي بنت
ست وستين سنة واوصت ان تدفن بالبقيع
مع صواحباتها وصلى عليها ابو هريرة روي
لها الف حديث وعشرة قالت عايشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي انشا
واخترع

واخترع من قبل نفسه امرا حادثا وهو المسمى
بالبدعة وهي ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه
وسلم سواء دل الشرع على حرمته كالمكوس
والاشتغال بمذهب اهل البدع المخالفة لما
عليه اهل السنة او كراهية كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف والزيادة في الاذكار المحدودة
بعد الصلاة والاجتماع للدعا يوم عرفة بغيرها
وان استحبوه جماعة او وجوبه كالاشتغال بعلوم
العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة او ندبه
كصلاة التراويح جماعة ولما اراد علي رضي الله تعالى
عنه القتال الخوارج قال له مسافر بن عوف يا امير
المومنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات
ساعات تمضي من النهار فقال له علي رضي الله عنه
ولم قال انك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب
اصحابك بلاء وضر شديد وان سرت في الساعة التي
امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال
علي رضي الله عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم

ولان من بعده في كلام طويل يحتج فيه بايات من التنزيل
فمن صدق في هذا القول لا امن عليه ان يكون كمن اتخذ
مع الله ندا او ضدا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ثم قال له فكذبك واخالفك وامسير في هذه
الساعة التي تنهانا عنها ثم اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون
به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والسا
حر كالكافر والكافر في النار ثم سافر في الساعة
التي نهاه عنها فلقي القوم وقتلهم في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب و
السنة سواء كان قوليا او فعليا او اعتقاديا اي مردود
على فاعله وكانه قال فهو الذي لا يعتد به ولا معول
عليه الذي دل الشرع على حرمته لكن بحال كانت حرمته
لذاته كصلاة من غير ركوع وكصلاة بلا طهارة قال ابو
العباس الابياني من علماء الاندلس ثلاث فيهن
خير الدنيا والاخرة اتبع ولا تبتدع اتضع ولا
ترتفع من ورع لا يتسع وروى الديلمي عن ابن
مسعود عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وروى ابن

وروى ابن ماجة عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله ٤٨
لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا
حجا يخرج من الدنيا كما تخرج الشعرة من العجين
وروى الطبراني عن عبد الله ابن بشر من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال ابو
عثمان الحيري من صح ايمانه يهدي الله قلبه
لاتباع السنة وقال سهل بن عبد الله من داهن
مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة وحكي عن احمد
بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد
فنمت تلك الليلة فرايت في المنام قائلا يقول
ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمال
السنة فقلت من انت فقال جبريل وقال صلى
الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة امنه
الله يوم الفزع الاكبر ومن احب صاحب بدعة

لم يرحمه الله يوم الفزع الاكبر وكان الامام مالك
رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت

• وخير امور الدين ما كان سنة •
• وشر الامور المحدثات البدايع •

الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان
ابن بشير ابن سعد بن ثعلبة بن خلاس وامه عمرة
بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة وهو صحابي
ابن صحابي ابن صحابية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بين وهو كل حل ما
انحل عنه الشبها والتبعات هذ الحرام اي ظاهر
متضح لا يخفى حله كاكل الخبز والفواكه وغير ذلك
واعلم ان اخذ المال اما ان يكون باختيار المكلف او
بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما ان يكون
من غير مالك كالاشيا المباحة التي لم يسبق عليها
ملك او يكون من مالك والذي يوخذ من مالك اما ان
يوخذ كرها او تراضيا والماخوذ كرها اما ان يكون

لسقوط

لسقوط عصمة المالك كالغنايم والاستحقاق
للاخذ كالزكوات من الممتنعين ومن الماخوذ كرها
النفقات الواجبات وجميع هذه الاقسام حلال
والذي جهل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال
وعند الحنفي من الحرام وان الحرام بين اي ظاهر
منكشف وهو ما منع منه شرعا اما لصفة في ذاته
ظاهرة كالسم والخمر او خفية كالزنا مذكي المجوسي
واما لخلل في تحصيله كالربا والغصب والسرقة وبينهما
امور مشتبهات جمع مشتبه وقد اختلف فيها على اقوال
ما اختلف فيه العلما الاول كالخيل فانها محرمة عند
مالك الان لام العلة في قوله لتركبوها ومباحة عند غيره
الثاني المكروه لا وبه قال الماوردي لانه عقبة بين
الحلال والحرام فالورع تركه الثالث معاملة الاعيان
بالمشتبه او خالطه حرام وبه قال الخطابي ومثل
لكمن اراد شرا شي فقال له صاحبه قبل الشرا
قم لان اذنه بذلك لاجل الشرا وربما لا يقع بينهما
بيع وكذا لو وجد في بيته ما لا يدري اهو له او لغيره قال
في حياة الحيوان قد اختلط غنم البادية بغنم الكوفة

سال ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة فقيل له
سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال في
مختصر احياء علوم الدين ومن جملة التشابه ان يكون
الشيء مما قد اشتري في الذمة ولكن قضى ثمنه من
مال حرام الا ان يكون تسليم الطعام قبل دفع
ثمنه بطيب قلب واكله قبل قضاء الثمن فهو حلال
بالاجماع ولا ينقلب باداء المال في مقابلته من الحرام
حراما بل غايته انه لا تبرأ ذمته فكانه لم يقض
الثمن فلا يحرم ما اكل وان ابرأ منه مع العلم بكون
الثمن حراما فهو براءة الذمة والحل انتهى ومحصله
ان الاقسام اربعة فان اشترى في الذمة ودفع الثمن
قبل ان يسلم اليه فهو من المتشابه لان الذمة لم
تبرأ بدفع الثمن وان سلم له الطعام قبل دفع الثمن
بطيب وانشراح صدر واكله قبل دفع الثمن ايضا فهو
حلال وان ابرأ ذمته في القسمين مع العلم بكون الثمن
حرام فهو يوجب براءة الذمة من الثمن وحليت الشيء
المشتري انتهى وافضل كسب الرجل ما اكل من زرا
عته ثم صناعته ثم تجارته وقد ورد ان ادم
كان

كان زراعا وان ادريس كان خياطا وان نوحا كان
نجارا وان من الانبياء من رعى الغنم بالاجرة الى غير ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما خيرا
من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل الا من
عمل يده قوله مشتبهات قال الخطابي معنى مشتبهات
اي تشتبه على بعض الناس دون بعض لا انها في نفسها
مشتبهة على كل الناس لا بيان لها بل العلماء
يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلائل يعرف
بها اهل العلم ولذا قال لا يعلمهن كثير من الناس
اي لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والا فالذي
يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشكلة فمن اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه قال الشاعر

صن العرض وابذل كل مال ملكته
فان ابتذال المال للعرض اهون
ولا تطلقن منك اللسان بسوءة
فعندك عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك معايبا
لقوم فقل يا عين للناس اعين

وعن الفضيل انه كانت له شاة فاكلة شيا يسيرا من
علف لبعض الامرا فلم يشرب من لبنها بعد ذلك
وقيل لابراهيم ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت وهو اشارة الي ان الدلو
من مال السلاطين فهو من المشتبه ومن ثم لما خرج
انس لصلاة الجمعة فراي الناس راجعين منها فدخل
محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس
لا يستحي من الله ثم ان تعاطي الحلال الصرف الذي
لم يخالطه شبهة من خاصة الذين لم تتسلط
الارضة علي اجسامهم ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام المحض ويحتمل معنيين احدهما ان اكثر من
تعاطي الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به والثاني
يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر علي شبهة ثم
اخري اغلظ منها وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا ومن
ثم قيل الصغيرة تجر الكبيرة وقيل الشر يبدا من
الوكيدة والخلوة بالاجنبية تدعو الي الفجور و
القبلة للصايم تدعو الي الوطي وقال صلي الله
عليه

عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي
يتدرج بذلك الي نصاب السرقة فتقطع يده
وقال هشام كنت امشي خلف العلا وهو يتوقي الطين
فدفعه انسان فوقعت رجله في الطين فمضي منه
قطما وصل الي الباب قال لي رايت يا هشام قلت نعم
قال كذلك العبد المسلم يتوقي الذنوب فاذا وقع
فيها اخاضها كالراعي يرعي الماشية حول الحمي
والحمي هو المكان المحظور علي غير مالكه بان يمنع
الامام او نايبه من رعي مكان لاجل مواشي الصد قة
او خيل المجاهدين ووجه التشبيه ان الراعي
اذا جر رعيه حول الحمي استحق العقاب فكذلك
من اكثر من الشبهات حتي وقع في الحرام فانه
يستحق العقاب بسبب ذلك فالرب جل جلاله
حمي محارمه كالمحارم علي النفس والمال
والعرض ومطلق المحارم يوشك ان يرتع فيه
وان لكل ملك حمي يحميه عن الناس ويمنعهم
عن دخوله فمن دخله وقع به العقوبة

ومن احتاط لنفسه لايقارب ذلك الحمى خوفا من الوقوع
فيه الاوان حمى الله محارمه اي المعاصي التي
حرمها كذا في رواية الاسماعيلي وفي رواية
عبدا في ارضه بعد الحلال وفي رواية فدره
معاصيه ووقع في رواية الطبراني فان حمى الله
في الارض حلاله وحرامه الاوان في الجسد مضغة
اي قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم لكنها وان
صغرت في الحجم والصورة عظمت في القدر و
الرتبة اذا صلحت بالايمان والعلم والعرفان صلح
الجسد كله بالاعمال والاخلاص والاحوال واذا فسدت
بالجحود والكفران فسد الجسد كله بالفجور والعصيان
ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضا كا
الرعية ولاشك ان الرعية تصلح باصلاح الملك
وتفسد بافساده وايضا هو كالارض وحركات
الجسد كالنبات وايضا هو كالعين والجسد
كالمزرعة ان عذب ما العين عذب الزرع
وان ملح ملح ولما سال عمر بن عبد العزيز رجلا
رجلا من

رجلا من رعيته كيف حال اميركم فقال له يا امير
المومنين اذا طابت المنبت عذبت الاثمار وقد
شق صدره صلى الله عليه وسلم مرات وغسل
واستخرج منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان
منك ثم طهر قلبه وجسده فصار غدا وقال احمد
ابن خضرويه القلوب اوعية فاذا امتلات من
الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح و
اذا امتلات من الباطل اظهرت زيادة ظلمتها على
الجوارح وقال الغزالي في الاحيا القلب مثل قبة لها
ابواب لا تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل
هدف يرمى اليه بالسهام وقال بعضهم صلاح
القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبير
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين ونظمها بعضهم فقال

دوا قلبك خمس عند قسوته * فدم عليها تفز بالخير والظفر *
خلا بطن وقران تدبره * كذا تضرع باك ساعة السحر *
ثم قيامك جنح الليل اوسطه * وان تجالس اهل الخير والصلحي *

وزاد اذا اكل الحلال وصورا سها فانه ينور القلب
ويصلحه فتزكوا بذلك الجوارح وتندر المفاسد
وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يسوده
ويظلمه ويفسده وقد قيل اذا صمت فانظر على
طعام من تفطر فان الرجل ياكل الاكلة فيتقلب
قلبه كالسمر فلا ينشرح بعدها وقيل يخاف على اكل
الحرام والشبهة ان لا يقبل له عمل ولا يرفع له
دعا الا تسمع قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
وكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس بمتقي
على الاطلاق ولما شرب ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه جرعة من لبن مشتبه فاجهده ذلك
حتى تقاياها فقيل له اكل ذلك فيه شبهة والله لو لم
رسول الله
تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من السحت
فالنار اولى به فخشية ان ينبت شي من جسدي من
هذه الجرعة وروى ابو نعيم الاصفهاني في
حليته ان ابي بكر رضي الله عنه كان يسال
عن

عن طعامه فجا يوما وهو جايع فقال لغلامه
هل عندك شي فقال نعم قطعة لحم فقال
اسرع بها وهاتها فلما اكلها قال له الغلام مالك
ما سالت عنها على عادتك فقال كنت جايعا فمن
اين هي قال مررت على قوم من الجاهلية
قد عملوا عرسا فاعطوني هذه القطعة
فقام ابو بكر ولم يزل يتقيا حتى اخرجها
وهي مصبغة بالدم فقيل له يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه
فقال والله لو لم تخرج الا بروحي لاخرجتها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
لحم نبت من السحت فالنار اولى به وقال الاستاذ
ابو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال ابراهيم
ابن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك
وهو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان
نقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وذكر

وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال
ذرة من الصوم والصلاة واوحى الله تعالى الى موسى
ابن عمران عليه الصلاة والسلام لا يتقرب الى
المتقربين بمثل الورع وقال سهل بن عبد الله
من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع
وكان رجل يكتب ورقة في بيت بكرا فاراد ان يترب
الكتاب من جدار البيت ثم انه خطر يسال فقال
لا خطر لها اذا وترب الكتاب فسمع هاتفا يقول
سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من
طول الحساب الا وهي القلب وهو مضغة في الفواد
وما سمي القلب الا من تقلبه لانه يتقلب او لانه
خالص ما في البدن وخالص كل شي قلبه او لانه
وضع في الجسد مقلوبا

الحديث السابع عن ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه

ابن حارثة بن سويد الداري نسبة الى جده ويقال
له ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه
كان نصرانيا فوفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في جماعة من الداريين منصرفه من
تبوك فاسلم وكان كثير التهجد يختم القران
في ركعة وهو اول من قص في المسجد باذن عمر
وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
والدجال اذ وجده هو واصحابه فحدث النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك
من مناقبه ويدخل في ذلك رواية الاكابر
عن الاصاغر فقد قالت فاطمة بنت قيس
سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى
المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو
يضحك فقال ليلزم كل مصلى مصلاه ثم قال
هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة
ولكن جمعتكم لان تميم الداري كان رجلا نصرانيا
فجاء واسلم وحدثني حديثا وافق الذي
كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثني

انه ركب البحر في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا
فلعب بهم الموج شهرا في البحر فارفاوا الي جزيرة
فاربوها حين تغرب الشمس فجلسوا في اقرب
السفينة اي سفينة صغيرة يقال لها سنبوك
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير
الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر
قالوا ويلكي ما انتي قال انا الجساسة سميت
بذلك لتجسسها الاخبار للدجال انطلقوا الي هذا
الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما
سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانا قال
فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان ما رايناه قط واشده وثاقا مجموعة
يده الي عنقه ما بين ركبتيه الي كعبيه بالحديد
قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم علي خبري ما انتم
قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا الجزيرة فلقينا
دابة اهلب فقالت انا الجساسة اعمدوا الي هذا
الدير فاقبلنا اليك سراعا فقال اخبروني
عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال
اما انها

اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني
عن بحيرة طبرية هل فيها ما قلنا هي كثيرة
الما قال ان ماها يوشك ان يذهب قال اخبروني
عن عين زغر هل في العين ما وهل يزرع اهلها
بما العين قلنا نعم هي كثيرة الما واهلها يزرعون
من مايها قال اخبروني عن نبي الاميين ما
فعل خرج من مكة ونزل يثرب قلنا نعم قال
قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
فاخبرناه انه قد ظهر علي من يليه من العرب
واطاعوه قال لهم اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني
مخبركم عني اني انا المسيح واني يوشك ان يوذن لي
في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع
قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة
هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل
واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا
يصدني عنها وان علي كل نقب منها ملائكة
يحرسونها قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة

هذه جبة يعني المدينة الا هلكت حد شتكم قالو نعم
الشاق والنقب الطريق بين الجبلين وسكن تميم
بيت المقدس بعد قتل عثمان ومات ودفن بيت
جبرين فلسطين سنة اربعين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة هو ماشرعه الله لعباده
من الاحكام وهي كل نصح نقيض الغش والخد
يعة ومنه التوبة النصوحة كان الذنب يموت الدين
والتوبة تخيطه وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا
واعتقادا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح سرا وجهرا
قلنا معاشر السامعين لمن قال صلى الله عليه وسلم لله
بالايمان به ونفي الشريك عنه واخلاص الاعتقاد في
الوحدانية ووصفه بصفات الالوهية وتنزيهه
عن النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف
بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور
وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل احب ما تعبد
به عبدي النصح لي وروى الثوري عن علي قال
قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الناصح
لله

لله قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق
وكتابه موقر رسمها وفهم جميع كتبه المنزلة
بان يومن بانها من عنده وتنزيله ويعتقد القران
بانه لا يشبهه شي من كلام الخلق ولا يقدر احد
منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وتلاوته
ولرسوله بتصديق رسالته والايمان بجميع
ما جاء به والتزام طاعته في امره ونهيه ونصرته
حيا وميتا واعظام حقه وقد روى المسور
ابن مخرمة ان عروة ابن مسعود الثقفي قال والله
ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
ولائمة جمع امام وهو القايم بامور المسلمين
والامامة على اربعة اوجه امامة وحي وهي النبوة
ووراثة وهي العلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحة
وهي الخلافة المسلمين الامر بها وتنبيههم
على الحق وامرهم به وتذكيرهم بلطف

ورفق واعلامهم بما غفلوا عنه من امور المسلمين
وحقوقهم والدعا بالصلاح لهم وترك الخروج
عليهم والجهاد معهم وادا الزكوا اليهم وامتثال
امرهم في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله ابن
حذافة السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية وامره عليهم وكان فيها دعابة فامرهم
ان يجمعوا حطبا ويوقدوا نارا فلما اوقدوها
امرهم بالتقحم فيها فابوا فقال لهم الم يامركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من اطاع
امري فقد اطاعني فقالوا انما امنا بالله واتبعنا الر
سول الا لننجوا من النار فصوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق انتهى والعلما بقبول ما رووه وتقليدهم
في الاحكام ونشر مناقبهم واحسان الظن بهم وليس
المراد بهم من تشبه بزيهم وادعى العلم وطلب
الدنيا باليدين فان نصحهم نصح عامة
المسلمين قال سهل بن عبد الله لا تزال الناس
بخير

بخير ما عظموا السلطان والعلما فاذا عظموا
هذين اصلح الله دنياهم واخراهم واذا استخفوا
بهذين افسد دنياهم واخراهم وعامتهم
بارشادهم الى ما يصلح اخراهم ودنياهم وكف
الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم
وسد خلتهم ومحبته لهم ما يحب لنفسه وعدم غشهم
وليكون ذلك برفق لانه اقرب للقبول وقد حكي
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما اقبلا على شيخ
يفسد وضوءه فقال احدهما للاخر تعال نرشد
هذا الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد ان
نتوضا بين يديك حتى تنظر الينا تعلم من
يحسن منا الوضوء ومن لا يحسنه ففعلا ذلك
فلما فرغا من وضوئهما قال انا والله الذي
لا احسن الوضوء واما انتما فكل واحد منكما
يحسن وضوءه فانتفع بذلك منهما من غير
تعنيف ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا وعظ
المامون واغلظ عليه فقال له خير منك وعظ
من هو اخبر مني فان موسى وهرون على

نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام لما ارسلهما
الله تعالي الي فرعون قال فقولا له قولا لينا
وورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض
اخوانه اوجبك بستة اشيا ان اردت ان تنفع
في احد وتنفعه قدم نفسك فانك لا تعلم احدا
اكثر عويا منها وان اردت ان تعادي احد فعادي
البطن فليس لك عدوا اعدي منها وان اردت ان تحمد
احدا فاحمد الله تعالي فليس احد اكثر منه منة عليك
ولطفا بك منه وان اردت تترك شيا فاترك الدنيا
فان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم
وان اردت ان تستعد لشي فاستعد للموت فانك
ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت
ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا
بان تطلبها الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس من الانس فيخص بني
ادم فيعم الجن بالحقيقة والمراد هنا الانس خاصة
وان

وان كان مرسلا الي الجن اجماعا الا لم يرد انه
قاتلهم وان اسلم منهم جمع علي يديه وقوله
امرت ان اقاتل الناس انما ذكر باب المفاعلة
لان الدين ما ظهر الا بالجهاد لا يكون الا بين اثنين
سيما ان امره صلي الله عليه وسلم بالقتال كان بعد
الهجرة فانه صلي الله عليه وسلم لما بعث امر
بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة اذن له
فيه حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وفي رواية واني رسول الله وفي رواية حتي يقولوا
لا اله الا الله فايدة قال ابن جماعة في حاشية
شرح العقايد قال الراوي في اسرار التنزيل
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات واعضا
العبد سبعة وابواب النار سبعة فكل كلمة تغلق
عن عضو باب قلت ومن المعلوم ان الاعضا اكثر
من سبعة فلابد لتحقق كونها سبعة من الحمل
علي خصوص في الاعضا وهل هي الواردة في
حديث السجود وهو امرت ان اسجد علي

سبعة اعضا الحديث واهي السبعة المتوحد
بها الي المقاصد وو المقاصد غال وهي اليدان
والرجلان العينان واللسان او غير ذلك وانظا
هران المراد بها الاعضا التي يطلب من الانسان
حراستها وهي اللسان والعينان والاذنان واليدان
والرجلان والبطن والفرج وقال السمرقندي في كتاب
الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت له
اربعة الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة وذكر
ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل
تنفي الفقر وقال بعض العلما انا قال القايل
لا اله الا الله اهتزلها العرش وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم لكل صقلة وصقلة القلب
الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله لجلا القلب
وباطنه وتنويره بالذكر وروي ان من قرا قل
هو الله احد في بدايته نور الله قلبه وقوي
يقينه وجا في الاشارات العبد اذا قال لا اله الا الله
اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قيد والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه
فقد

فقد رد عليهم فلاشك انه يستحق الثواب بعدد هم
وسيل بعض العلما عن معنى قوله تعالى وبير
معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب
الكافر معطلة من قول لا اله الا الله والقصر
المشيد قلب المومن معمر بشهادة ان لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج
من فيه طايرا اخضر له جناحان ابيضان مكللان
بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع له دوي تحت
العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى
تغفر لقايلها فيغفر لصاحبها ثم يجعل بعد
ذلك للطاير سبعون لسان تستغفر لصاحبه
الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جا ذلك
الطاير يكون قايده ودليله الى الجنة وعن عبد
الله بن زيد انه قال كنت في مركب فطرحتنا
الريح على جزيرة فخرجنا في الجزيرة
فرينا شخصا يعبد صنما فقلنا له انت تعبد هذا الصنم
وفينا من يصنع مثله فقال انتم لمن تعبدون

فقلنا نعبد الذي في السما عرشه وفي الارض بطشه
وفي البحر سبيله قال من اعلمكم به قلنا ارسل
الينا رسولا قال ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه
قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك
قال هل عندكم منه شي فنشرعنا نقرا عليه سورة
الرحمن فما زال يبكي حتى ختمت ثم قال ما ينبغي
ان يعصى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام
فاسلم وحملناه معنا في السفينة فلما جا الليل
وصلينا العشا اخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا هولا
الاله الذي دليتموني عليه ينام قلنا بل هو حي قيوم
لا ينام قال العبد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فلما وصلنا البر وردنا الا نحمل فجمعنا له شيا من
الدراهم فقال ما هذا فقلنا تستعين به على
نفسك فقال دللتموني على طريق ما لانتم
سلكتموها انا كنت اعبد غيره فلم يضيعني افيضيعني
الان بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام
قيل لي انه في النزع فجيت اليه وقلت له هل من
حاجة فقال قضى حوايجي الذي اخرجني من
الجزيرة

الجزيرة ونمت عنده فرايت جارية
في روضة خضرا وهي تقول عجلوا به
فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات
فدفنته ونمت تلك الليلة فرايته في المنام
وعلى راسه تاج وبين يديه الحور العين
وهو يقرا والملايكة يدخلون عليه من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال الحسن البصري رايت مجوسي يجود بنفسه
فقلت له كيف انت وكيف حالك فقال لي قلبي عليل وبدني
سقيم ولا صحة لي وقبر موحش ولا
انيس لي وطريق بعيد ولا زاد لي وصراط رقيق
ولا جواز لي ونار حامية ولا بدن لي وجنة عالية
ولا نصيب لي ورب عادل ولا حجة لي قال فاقبلت
عليه وقلت له لا تسلم فقال يا شيخ المفتاح بيد
الفتاح والقفل هاهنا واشار الى صدره وغشي عليه
فقلت اللهم الهي وسيدي ان كان سبق لهذا
المجوسي حسنة فعجل بها فافاق من غشيته
ثم اقبل علي فقال يا شيخ الفتاح ارسل المفتاح

مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ومات رحمه الله تعالى وروى محمد بن
ادم قال رايت بمكة اسقفا يطوف بالكعبة فقلت له
ما الذي نقلك عن دين اباءك قال تبدلت خيرا منه
فقلت وكيف ذلك قال ركبت البحر فلما توسطناه
انكسرت المركب فلم تزل الامواج تدافعني
حتى رمتني في جزيرة من جزاير البحر فيها
اشجار كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد والين
من الزبد وفيها نهر عذب فحمدت الله على ذلك
وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى
يقضي الله امره فلما ذهب النهار خفت على نفسي
من الوحوش فطلعت على شجرة ونمت على غصن
من اغصانها فلما كان في الليل واذا بدابة على
وجه الما تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز
الجبار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر
الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح
الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله
على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار
ومأواهم النار وبيس القرار ولم تزل تكرر
هذه

هذه الكلمات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت
لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول
الله الهادي الرشيد ابو بكر الصديق عمر بن الخطا
ب سور من حديد عثمان القتيل الشهيد علي
ابن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلى مبغضهم
لعنة الرب المجيد ثم اقبلت الى البر فاذا راسها
راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوايمها
قوايم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على
نفسي الهلاك فهربت فنطقت بلسان فصيح
فقالت يا هذا قف والا انت هالك فوقفت فقالت ما دينك
فقلت دين النصرانية فقالت ويلك ارجع
الى دين الحنيفية فقد حللت بفنا قوم من
مسلمي الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت
وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقلتها فقالت اتمم اسلامك بالترحم
على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
فقلت من اتاكم بذلك قالت قوم
منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة
فتنادي بلسان طلق فصيح الاهي قد وعدتني ان
تشيد اركاني ويقول الجليل جل جلاله قد
شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك
بالحسن والحسين ثم قال الدابة اتريد ان تقعد
ههنا اما الرجوع الي اهلك فقلت الرجوع الي اهلي
فقال اصبر حتي تمر بك مركب فبينما نحن كذلك
واذا بمركب اقبلت تجري فاومئت اليها فدفعوا
الي زورقا فركبت فيه ثم جئت اليهم فوجدت
المركب فيها اثني عشر رجلا كلهم نصاري فقالوا
ما الذي جابك الي ههنا فقصصت عليهم قصتي
فعجبوا عن اخرهم واسلموا كلهم ببركة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابن النحاسي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله عزوجل عمودا من نور
بين يديه سبحانه وتعالي فاذا قال العبد لا اله
الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك وتعالي
للعمود اسكن فيقول العمود اي رب كيف
اسكن ولم

ولم تغفر لقايلها فيقول الله تبارك وتعالي
للعمود اسكن ايها العمود فاني قد غفرت له
فيسكن العمود عند ذلك وذكر ابو محمد عبد الله
اليافعي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي عبد الله
القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار ان
من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه
من النار فعملت علي ذلك رجا بركة الدعا ادخرتها
لنفسي وعملت بها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت
معنا شاب كان يقال انه يكاشف في بعض الا
اوقات بالجنة والنار وكان في قلبي منه شي فاتفق
انه استدعانا بعض الاخوان الي منزله فنحن
نتناول من الطعام والشراب والشاب معنا
فصاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول
يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم
فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه
في نفسي اللهم اني واهب السبعين الف وقد اعتقت
بين بها ام هذا الشاب من النار فما استتم هذا
الامر تبسم الشاب وقال يا عم ها هي امي

قد اخرجت من النار فحملني فايدتان هذه
الاثر وعلى بعث الشباب المذكور ويقيموا
ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة اي مستحقيها
او الى الامام ليدفعها لهم فاذا فعلوا ذلك تلوا اي
استمرا بهم قولا ان كان وهو الشهادتان او فعلا
وقولا وهو الصلاة او فعلا محضا وهو الزكاة
عصموا مني دماهم واموالهم فلا يحل سفك دما
يهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدما الانفس
الا بحق الاسلام فلا يبيحهم حينئذ منهم ولا مالهم
وحسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية
وفي حديث ابي سعيد الخدري ما امرت ان اشق
على قلوب الناس ولا ابطون بطونهم انتهى قال
الامام الدارني في كلامه على هذا الحديث
قد جعل الله تعالى العذاب عذابين احدهما
السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة
والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى
فقال رسول الله من اخرج لسانه من الغلاف
وهو

وهو الفم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا
السيف في الغمد الذي يرى ومن اخرج القلب من
الغلاف الذي لا يرى وهو الشرك ادخلنا سيف
عذاب الاخرة في غمد الرحمة رواه البخاري ومسلم
الحديث التاسع عن ابي هريرة اخرج التر
مذي بسند حسن عن عبد الله ابن ابي رافع قال
قلت لابي هريرة لم كنيت بابي هريرة قال كنت
ارعى غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت
اجعلها بالليل في شجرة واذا كان بالنهار ذهبت
معي فكنيت بها فكنوني ابا هريرة وروى ابو
عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل يوما
هرة في كمي فراني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هرة وكان يكنى
ابا الاسود فتحصل انه كني بها لانه كان يحبها
اما صغيرا يلعب بها او كبيرا يحسن اليها لان
الذي روي ان امراة عذبت في هرة فدخلت النار

ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عبد الرحمن
عن ابي هريرة انه قال كان اسمي في الجاهلية
عبد شمس فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن صخر الدوسي قدم المدينة في سنة
سبع وعن قيس عنه انه قال لما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق ٥

يا ليلة من طولها وعنائها ٥ على انها من دارة الكفر نجت

قال وابق مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده
اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه و
سلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر
لوجه الله تعالى فاعتقته وعن سليم ابن
حيان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة
يقول كنت اجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام
بطني

بطني وكنت اخدم اذا نزلوا واركب اذا ركبوا فزوجنيها
والحمد لله الذي جعل الدين قواما وابا هريرة
اماما وعن ابي كثير قال حدثني ابو هريرة قال
ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني الا احبني
قلت وما علمك بهذا يا ابا هريرة قال ان امي كانت
مشركة واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تابى
علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعو
امي الى الاسلام وكانت تابى علي واني دعوتها
اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي
ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت اعدو لابشرها
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيت الباب
اذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشفة
رجلي فقالت يا ابا هريرة كما انت ثم فتحت
الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها
واهل

خمارها فقالت اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله صل الله
عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت
يا رسول الله ابشر فقد استجاب دعاك وقد هدى ام
ابي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني
وامي الى عباده المومنين ويحببهم الينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا وامه
الى عبادك المومنين فما خلق الله من مومن يسمع بي
ولا يراني او يرى امي وهو يحبني وعن الاعرج
انه قال قال ابو هريرة انكم تقولون ما للمها
جرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه
بهذه الاحاديث وما للانصار لا يحدثون بهذه
الاحاديث وان اصحابي من المهاجرين كانت
تشغلهم صفقاتهم في الاسواق وان اصحابي
من الانصار كانت تشغلهم ارضوهم والقيام
عليها واني كنت امرا مسكينا وكنت اكثر من
مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال
من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم
يقبضه فانه ليس ينسى شيئا سمعه مني ابدا
فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي
فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وعن مجاهد
ان ابا هريرة كان يقول والله الذي كنت لاعتمد
بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد
الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على
طريقهم الذي يخرجون منها فمر ابو بكر
فسالته عن اية من كتاب الله ما سالته الا
ليستشبعني فلم يفعل فمر بي ابو القاسم محمد
صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما في
نفسي فقال ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله
قال الحق فتبعته فدخل واستاذنت فاذن لي
فوجد لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا
اهداه لنا فلان قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل

الصفة اضياف الاسلام لم ياووا الي اهل ولا مال
فاذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه اصاب
منها واذا جاته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب
قال فاحزني ذلك وكنت ارجوا ان اصيب من اللبن
شربة اتقوي بها بقية يومي وليلتي فقلت انا الر
سول فاذا جا القوم كنت انا الذي اعطيهم فلم
يبقي لي من هذا اللبن فانطلقت قد عوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت
ثم قال ابا هر خذ فاعطهم فاخذت القدح
فجعلت اعطيهم فياخذ الرجل القدح فيشرب حتي
يروي ثم يرد القدح فاعطيه الاخر فيشرب
حتي يروي ثم يرد القدح حتي انتهيت اخرهم
ودفعته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
القدح فوضعه في يده وقد بقي فضلة ثم رفع
راسه فنظر الي وتبسم فقال ابا هر فقلت
لبيك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب قال
فقعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت
ثم قال لي اشرب فشرب فما زال يقول
اشرب

اشرب واشرب حتي قلت والذي بعثك
بالحق ما اجد له مسلكا قال فناولني القدح
فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة وعن
عبد الرحمن ابن ابي عبيد عن ابي هريرة قال ان كنت
لاتبع الرجل اسله عن الاية من كتاب الله تعالي
وانا اعلم بها منه ومن عشيرته وما اتبعه الا
ليطعمني القبضة من التمر او السفة من السويق
اوالدقيق اسد بها جوعتي فاقبلت امشي مع
عمر بن الخطاب ذات ليلة احدثه حتي بلغ
بابه فاستند ظهره الي الباب واستقبلني بوجهه
وكلما فرغت من حديث حدثته باخر حتي
اذا لم ار شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك
لقيته فقال يا ابا هريرة اما انه لو كان في البيت
شي لاطعمتك واخرج البيهقي وغيره عن ابي
هريرة قال اصبت ثلاث مصايب في الاسلام
موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان
والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم في سفر فقال معك شي فقلت تمر
وفي رواية عشرين تمرة فسمى الله ودعا
وجعل يضع كل تمرة ويسمي الله حتى اتى
الى اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم
حتى اكل الجيش كله وبقي في المزود فقال اذا
اردت ان تاخذ منه شيا فخذ ولا تكفه جاة
ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي
وانتهب المزود الا اخبركم اكلت منه
اكثر من مائتي وسق قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوا
عن اكله حتى يوجد ما يبيحه كاكل الميتة عند
الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه ولاساغة
الغصة الان المكلف ليس منهيا في الحال على
الصحيح واما في التداوي فغير جايز ولو له
ولعطش الحديث ان الله لم يجعل شفا امتي
فيما حرم عليها ومثل ذلك شربه
للعطش وما

وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
اي ما استطعتم وجوبا في الواجب وندبا
في المندوب كالصلاة قايما مستندا فيما
عدا المضطر فمستلقيا فمومئا لمن عجز
عن صاع الفطرة اتى بما قدر عليه واما من
قدر على صيام بعض النهار فلا يفعل لان
صوم بعض اليوم ليس بقربة واذا عجز
عن بعض الفاتحة في الصلاة او قدر على
غسل او مسح بعض الاعضا في الوضو اتى
بالممكن وهذه عبارته وهذا موافق لقوله
فاتقوا الله ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسايلهم من غير ضرورة
عن ما لا يعنيهم مما افترضوا عليهم
كقولهم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة من السما وليموسى فادع لنا
ربك ايخرج لنا مما تنبت الارض ادع لنا

ربك يبين لنا ما هي فان بني اسرائيل لما
امروا ان يذبحوا بقرة تعنتوا ولم يبادروا
الى مقتضى الامر بذبح اي بقرة كانت
بل شددوا على انفسهم بكثرة السوال عن
حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم بزيادة
الاوصاف حتى لم يبق واصفا بها الا بقرة
واحدة فاشتروها على جلدها ذهبا وقال الذي
اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا وكانت
تحتها حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني
اسرائيل رجل صالح وله ابن طفل وكان
له عجلة فاتى بها الغابة وقال اللهم اني
استودعتكها لابني حتى يكبر وكان بارا
بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه
بمملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل
فاشتراها منه وقال له ان ابي نائم
ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني
حتى يستيقظ واعطيك فقال له ايقظ
اباك

اباك واعطني الثمن فقال له ما كنت لافعل
ولكن ان ازيدك عشرة الاف وانظرني حتى
ينتبه فقال له البايع انا احط عنك عشرة
الاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد فقال له
وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه
فابى ولم يوقظ اباه ومات الاب بعد ذلك
ونشيت العجلة في الغابة حتى صارت عوانا
وكانت من احسن البقر واسمنه حتى كانت
تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وكانت
تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم
الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
واحتطب على ظهره فاتى به السوق ويبيعه
بما شا الله تعالى ويتصدق بثلثه وياكل ثلثه
ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك
خلف عجلة استودعها الله في غابة كذا

فانطلق فادعى اله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
فاتى الغابة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم
عليكي باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
فاتت تسعى حتى اقامت بين يديه فقبض على
عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى
وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني
بذلك قال خذ بعنقها وقالت البقرة باله
بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من
اصله لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها
فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راعي
فقال ايها الفتى اني رجل راعي من رعات البقر
اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني
فحملت عليه زادي ومتاعي حتى فلما بلغت نصف
الطريق فذهبت لاقضي حاجتي فهرب
فهذ

69
وهذه الحيل فما قدرت عليه واني اخشى
على نفسي الهلاك فان رايت ان تحملني على
بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها
بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى
وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك
الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس
ان شئت فاحملني عليها وانا اعطيك عشرة
مثلها فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
فبينما هم كذلك اذ طار طاير بين يدي الفتى
وبقرته فنفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب
الراعي فدعى الفتى اله ابراهيم فرجعت
اليه فقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تنظر الى
الطاير الذي طار انه ابليس عدو الله اختلسني
اما انه لو ركبني ما قدرت علي ابدا فلما دعوت
الى اله ابراهيم جاء بي اليك فانتزعني من يده
ورفعني اليك لبرك بامك فجاء بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ ثمنها

فقال بكم ابيعها قال بثلاثة دنانير ولا تبيع
بغير رضاي ومشورتي وكان ثمنها ثلاثة
دنانير فانطلق بها الي السوق فبعث الله اليه
ملكا فقال له بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة
دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له
الملك لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك
فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه
برضي امي فردها الي امه واخبرها بذلك فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير علي رضى مني فانطلق
بها الي السوق فاتى الملك فقال استامرت
امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها
عن ستة دنانير علي ان اشاورها فقال
الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا ولا تستامرها
فابى الفتى ورجع الي امه فاخبرها بذلك
فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة
بني ادم ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتاما
اتامرنا

اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل
فقال الملك اذهب الي امك فقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منكي لقتيل يقتل من بني اسرايل ويملي
جلدها ذهبا فامسكوها حتى يوجد في بني
اسرايل قتيل اسمه عاميل لم يدرى من قتله
وكان سبب قتله كما قال عطا والسدي انه
كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له
غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال
بعضهم قتله ابن اخيه لينكح امته فلما قتله
حمله من قريته الي قرية اخرى فالقاه هناك
وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله
فوضعه علي باب رجل منهم ثم اصبح يطلب
بثاره ودمه فيما اشتبه علي الناس فجاوا الي موسى
وسالوه ان يدعو الله لهم ليبين لهم
ما يدعيه فامرهم ان يذبحوا بقرة فقال لهم
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا اي تستهزي بنا نحن نسالك

نسالك عن امر القتيل تامرنا بذبح بقرة فقال
موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي
من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين
بالجواب علي وفق السوال فما زالوا يستوصفون
حتي وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها
قال الله تعالي فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي من شدة اضطرابهم فذبحوها وضربوا
القتيل ببعض منها فقام القتيل واوداجه تشخب
دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه
فحرم قاتله الميراث واختلافهم علي انبيايهم
اختلافا الي كفر او بدعة واما اختلاف اصحابنا في
فروع الدين ومناظرة اهل العلم فيه علي سبيل
الفايدة واظهار الحق فغير منهي عنه بل ما
مامور به ونهي صلي الله عليه وسلم عن
قيل وقال وكثرة السوال ومن ثم لما اكثروا
السوال عليه صلي الله عليه وسلم غضب ثم
صعد المنبر وهو غضبان قال انس فتمن ندري
ان

٧١
ان معه جبريل فما رايت يوما كان اكثر بكاء منه
فقال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة
وكان الناس يسبونه وينسبونه الي غيره وقال
اخر من ابي قال ابوك سالم مولي شيبة وقام
اخر فقال اين ابي فقال في النار ثم قال ايها
الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يلتقي الخضر مع الياس في كل عام في موسم
فيحلق كل واحد راس صاحبه ويفترقان عن
هذه الكلمات بسم الله ما شا الله لا يسوق الخير
الا الله ما شا الله لا يصرف السوا الا الله ما شا
الله ما كان من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول ولا
قوة الا بالله الحديث العاشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الله طيب اي منزه عن النقايص ومقدس
عن الافات والعيوب وعن كل وصف خلا عن الكمال
المطلق كما قاله القاضي عياض او طيب الثنا مستلذ

الاسما ثم ان الطيب له اطلاقات فيطلق ويراد
به الحلال كما في قوله تعالي قل لا يستوي الخبيث
والطيب لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال الا
ما كان خالصا من المفسدات كالريا والعجب ولا من
الاموال الا ما كان حلالا لان الطيب يتضمن المدح
والتشريف فلا يتقرب اليه سبحانه وتعالي الا بما
يناسبه في ذلك المعني وهو الاخلاص في الاعمال وخيار
الاموال كما قال تعالي فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل
عملا صالحا وعن ابن عباس من اكل لقمة من حرام
لم يقبل الله عمله اربعين صباحا ومن اكتسب
مالا حراما فان تصدق به لم يقبل منه ومن خلفه
بعده كان دليله الي النار ومن اكل الحلال اربعين
صباحا نور الله قلبه واجري ينابيع الحكمة علي
لسانه ومن سعي علي عياله من حله كان كالمجاهد
في سبيل الله وفي الحديث من حج بمال حرام فقال
لبيك قال الله تعالي لا لبيك ولا سعديك حجك مردود
عليك وان الله تعالي لما خلق لعباده ما في الارض
جميعا

جميعا واباحه لهم سوي ما حرم عليهم امر
المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الر
سل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقدم
اكل الحلال علي صالح الاعمال تنبيها علي انه لا
توصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي نفعناكم وهو جمع طيب بمعني الحلال الخالص
من الشبهة لان الشرع طيبه لاكله وان لم يستلذ
ثم ذكر الرجل خصه بالذكر لانه الذي يسافر
السفر البعيد الطويل غالبا والا فالمراة كذلك يطيل
السفر في وجوه الطاعات من حج وجهاد وزيارة
مستحبة وصلة رحم وغير ذلك من وجوه البر وذكر
اشعث اغبر يمد يديه فيه اشارة الي ان رفع
اليدين مشروع في الدعا لما فيه من اظهار اشعار
الذل والافتقار والاقرار بصفة العجز والافتقار
الي السما لانها محل الارزاق ومصعد الاعمال

ولانها قبلة الدعا يا رب اعطني كذا يا رب جنبني كذا
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لك اي كيف
ومن اين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد
لاجابة دعايه مع قبح ما هو ملتبس به مع ما هو
عليه من اطالة السفر في انواع الطاعة فكيف بمن
هو منهمك في ملاذ الدنيا ومظالم العباد او لا يكن
لانعام بل هم اضل وقد علم من هذا ان تناول
الحرام مانع من اجابة الدعا غالبا وبقي للدعا شروط
ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس عليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعو فلا
يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول
عرفتم الله فلا تودوا حقه والثاني زعمتم انكم
تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم
سنته والثالث قراتم القران فلم تعملوا به
والرابع

والرابع اكلتم نعمة الله فلا تودوا شكرها
والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ولم
تخالفوه والسادس قلتم الجنة حق ولم
تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها والثامن قلتم الموت حق ولم
تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم
موتاكم ولم تعتبروا بهم وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج
حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يرجع ودعوة
المظلوم حتى ينتصر ودعوة المريض حتى
يشفى ودعوة الاخ لاخيه الحديث الحادي
عشر عن ابي محمد الحسن كناه وسماه بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه بالمتقي والسيد

ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته
شبهه بالريحان لسروره وفرحه به قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك وحكي انه كان رجل من الاوليا قصد
شيخه زيارته فلما وصل الى بيته خرج شاب
عليه سيمة المتكبرين فسلم على الشاب فلم يرد
عليه فتعجب وسال عنه فقيل له انه ابن الشيخ فلما جا
راه الزاير عليه سيما المتواضعين وكمال حسن
الخلق فتعجب اشد عجبا وقال في نفسه يا عجباه
كيف يكون لمثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فسأله
الزاير عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تتعجب
فاني جعت مدة اياما فاخبرت بذلك جاريتي وكان
من خواص السلطان فجاءني بطعام من بيت
السلطان فلما اكلت ذلك الطعام غلبت على شهوة
الجماع فهذا الولد من نطفة ذلك الطعام الشبهة
الى ما لا

الى ما لا يريبك اي دع ما تشك فيه من الشبهات
الى ما لا تشك فيه من الحلال وقد ورد لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا باس
به حذرا مما به باس وقال حسان بن ابي سنان
ما شي اهون من الورع اذا رابك شي فدعه
دعه انما يسهل على من سهله الله عليه
الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وما لا يعنيه هو ما لا تدعو الحاجة اليه وهو
الفضول كله على اختلاف انواعه من اللعب واللهو
وطلب المناصب والرياسة ونحو ذلك مما لا يعود
عليه منه نفع والذي يعنيه من الامور ما يتعلق
بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه من جوع
ويستر عورته ويعف فرجه ونحو ذلك مما
يدفع الضرورة وقد قال مالك بن دينار
اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك

وحرمانا في رزق فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك
وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل فراي اسدا في
الهوي متعبد فقال له بما نلت هذه المنزلة من
الله تعالي قال بامر يسير فطمت نفسي عن
الدنيا ولم اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت فيما
امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني
وان اقسمت عليه ابر قسمي سالته ان يسكني
الهوي فاسكني الحديث الثالث عشر عن ابي
حمزة انس بن مالك وامه ام سليم بنت
ملحان بن خالد خادم رسول الله صلي الله
عليه وسلم لان امه ذهبت به الي النبي صلي الله
عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت خذه
غلاما يخدمك فقبله وكان له حينئذ تسع سنين
قال انس خدمته عشر سنين ما قال لي لشيء فعلته
لم

لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته وكنت واقفا
اصب الما علي يديه فرفع راسه فقال الا
اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلي
بابي وامي انت يا رسول الله فقال متي لقيت
من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا
دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك
وصل صلاة الضحي فانها صلاة الابرار
الاوابين انه صلي الله عليه وسلم قال لا
يومن احدكم وفي رواة والذي نفسي بيده لا يومن
عبد حتي يحب لاخيه او لجاره وذكر الجار لشدة
الاعتنا به لخبر ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتي ظننت انه سيورثه والمراد لا يومن ايمانا
كاملا لان من لم يتصف بهذه لا يكون كافرا وقد
مر في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
حتي يحب لاخيه اي لكل اخ في الاسلام من غير ان يختص
بمحبته احد دون احد فانما المومنون اخوة
ما يحب لنفسه من الطاعات والغنا والعلم

فيكون معه كالنفس الواحدة كما حث صلى الله عليه
وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح ايضا
المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر الحديث
الرابع عشر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلاث فيجب
القتل بها الا ان يعفو مستحق القصاص او ر
جع المرتد الى الاسلام الثيب اسم جنس يشمل
المذكر والانثى والمراد به المحصن وهو المسلم
الحر البالغ العاقل الواطي او الموطوءة وطيا مبا
حا في عقد نكاح لازم بالاختيار وخرج با
لثيب البكر فحده جلد مائة جلدة ان كان حرا
ونصفها ان كان رقيقا الزاني وعن عبد الله
ابن عمر انه قال اول ما خلق الله عز وجل من
الانسان فرجه فقال هذا امانتي عندك
فلا تضعها الا في حقها والمراد بحد ثم
المحصن

المحصن الزاني انه يجب رجمه بالحجارة
حتى يموت ولا يجوز قتله بغيره لذلك اجماعا
والنفس بالنفس المكافية اي يقتلها عمدا
عدوانا لما في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام
رضخ راس اليهودي الذي رضخ راس
المراة والتارك لدينه اي المرتد لان في
استدراره على الردة حل لانه فارق عقد الاسلام
ولا فرق بين الرجل والمراة المفارق للجماعة
لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين ونواقضه
هي الردة كالسجود للصنم الحديث الخامس
عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
اي ايمانا كاملا منجيا من عذابه الموقوف على
هذه الافعال كمال الايمان لا حقيقته واليوم
الاخر وهو يوم القيامة سمي به لانه لا
ليل بعده ولتاخره عن الدنيا فليقل

خير اي كلام يثاب عليه او ليصمت
والصمت مجرد السكوت عن الكلام اي يسكت
عما لا خير فيه وهو شامل للصمت عن الشر
وعن المكروه وعن المباح لان المباح ربما
جر الى المكروه او محرم وقد نظم بعضهم
فقال سماح الوجه مع قبح النفوس * كقنديل
على قبر المجوسي * وقال بعضهم
قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم ان الكلام
لباب الشر مفتاحا * والصمت مع جاهل
او احمق شرف فيه * ايضا لصون العرض
اصلاحا اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة
والكلب يحسا وهو لعمري نباحا
وروي ان رجلا سيل في مرض موته فقال
اوصني فقال ان شيت جمعت لك علم العلما
وحكم الحكما وطب الاطبا في ثلاث كلمات
اما علم العلما فاذا سيلت عما لا تعلمه
فقل

فقل لا اعلم واما حكم الحكما فاذا كنت
جليس قوم فكن اسكتهم فاذا اصابوا
كنت من جملتهم واذا اخطاوا سلمت من خطاهم
واما طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فلا تقم الا
ونفسك تشتهيه * وانشد بعضهم
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان *
عند النطق به * فانك عند سماع القبيح
شريك لقائله * فانتبه
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره اي بطلاقة الوجه وكف الاذى وتحمل
الجفا وغير ذلك لخبر الجار امين على جاره فعليه
ان يبذل جاهه عليه ويكف اذاه عنه وان راي
عورة سترها وان راي سيئة غفرها وان راي
حسنة افشاها ولخبر من اراد ان يحبه الله
فعليه بصدق الحديث واداء الامانة وان
لا يوذي جاره وعن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل

يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وما زال يوصيني بالنسي حتى ظننت انه سيو
حرم طلاقهن ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه الغني والفقير بالبشاشة
في وجهه وبسط شي تحته واجلاسه في صدر
المجلس وطيب الحديث معه والمبادرة الي
احضار ما يتيسر عنده من الطعام من غير تكلف
ولا اضرار باهله وعند ابي الدردا مرفوعا اذا
اكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك
كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها
وفي حديث قيس بن سعد من اكرام الضيف ان
يجمع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن
اكرامه ان يركبه ان انقلب الي منزله ان كان بعيدا
الحديث السادس عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا ابهمه وقد جزم
القسطلاني في شرح البخاري بانه اسمه
جا

جارية ابن قدامة قال قلت يا نبي الله
قل لي قولا انتفع به واقلل علي قال لا تغضب
وفي حديث لي اخرائه ابو الدردا قال قلت
يا رسول الله دلني علي عمل يدخلني الجنة
قال لا تغضب ولك الجنة قال اوصني قال لا تغضب
يحتمل ان المراد لا تتعاط الاسباب المقتضية
للغضب وافعل الفعل التي تغنيه كالحلم
والسخا والحيا ويحتمل ان المراد لا تفعل
بمقتضي الغضب اذا حصل بل جاهد نفسك
علي ترك تنفيذه فردد اي السايل
السوال مرارا وقع في رواية عثمان
ابن ابي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات
كله قال له الناس علمني دعاء ادعو به
يا رسول الله فقال اسال الله العافية

فعاوده مرارا فقال له يا عباس يا عم
رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة
فانك اذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة
اعطيت كل خير وروي انس ان رجلا قال يا
رسول الله فما اشد من كل شي قال غضب
الله قال فما ينجي من غضب الله قال لا تغضب
والغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام
والغيظ اصل الغضب وكثيرا ما يتلازمان وقيل
بالفرق بينهما وقد خلق الله الغضب من
النار وعجنه بطينة الانسان فيما نوزع
في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب
فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب و
ينتشر في العروق ويرتفع الي اعلا البدن
ارتفاع الما في القدر ثم ينصب في الوجه
والعينين حتي يحمرا منه اذ البشرة
لصفايها

لصفايها كالزجاجة تحكي ما وراها
من لون الدم هذا اذا غضب علي من
دونه واستشعر القدرة فان كان علي
من فوقه وايس من الانتقام منه انقبض
الدم الي جوف القلب وكمن فيه وصار
حزنا فاصفر اللون فان كان علي من
ساويه الذي يشك في القدرة عليه
تردد الدم بين انبساط وانقباض
فيحمر لونه مرة ويصفر اخري
والغضب يتحرك من داخل الجسد
الي خارجه والحزن يتحرك من
خارجه الي داخله ولذلك يقتل الحزن
ولا يقتل الغضب لبروز الغضب و
لكمون الحزن فصار الحارث عن

الغضب السطوة والانتقام والحادث عن
الحزن الموحش والاسقام ويترتب
تغير الظاهر والباطن والرعدة في الاطراف
وخروج الافعال من غير ترتيب وقبح
الصورة حتى لو راى الغضبان نفسه لسكن
غضبه حياء من قبح صورته وقد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال اشدكم من غلب
على نفسه عند الغضب واحلمكم من عفى
بعد القدرة وفي البخاري ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن هو الصبر عند الغضب والعفو
عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه
ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا
وهو

وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم
القيامة على رؤوس الخلايق حتى يخيره ٨٠
في اي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيامة نادى منادي
من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال
من الذي اجره على الله فيقوم العافون
عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وقال عمر من اتقى الله لم
يشف غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل
ما يريد وقال لقمان لابنه يا بني اعرف
قدرك تنفعك معيشتك وقال ابو حاتم
حلم ساعة يدفع شرا كثيرا وقد ورد
ان اويس ابن الصامت ظاهر من زوجته
خولة بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع
سفيان الثوري والفضيل ابن عياض

فاجتمعوا علي ان افضل الاعمال الحلم
عند الغضب والصبر عند الطمع وقال ابن
المبارك كنت عند المنصور جالسا فامر
بقتل رجل فقلت يا امير المومنين اذا
كان يوم القيامة نادى منادي بين
يدي الله تعالي من كانت له عند الله
يد فليتقدم فلا يتقدم اليه الا من عفي
عن ذنب فامر باطلاقه وعن ابي الحسن
المدايني انه قال لقي رجل حليما فضربه
علي قدمه ضربة موجعة لم ير للغضب
فيه اثر وعن سهل بن عبد الله لا يبلغ عبد
حقيق الايمان حتي يكون لعباد الله كالارض اذا
هم عليها ومنافعهم منها وعن ميمون بن
مهران ان جاريته جات ذات يوم بصحفة
فيها مرق حار وعنده اضياف فعثرت فصبت
المرق علي راسه فاراد ميمون ان يضربها
فقالت الجارية يا مولاي استعمل بقول الله تعالي
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
قال انتي حرة لوجه الله

الوجهم وعن عبد الرزاق قال صبت جارية لعلي ٨١
ابن الحسين الماء عليه للصلاة فسقط الابريق من
يد الجارية علي وجهه فشجه فرفع علي ابن الحسين
راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل
يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي
قالت والعافين عن الناس فقال لها قد عفي
قالت والله يحب المحسنين قال انتي حرة
لوجه الله تعالي وحكي عن بعض الملوك
انه كتب في ورقة ارحم من في الارض يرحمك من
في السما وقيل لحاكم الارض من حاكم السما وما
جا في كظم الغيظ من الفضل وما ورد في عاقبته
ثمرة الغضب من الوعيد والدافع بان يستعيذ
من الشيطان ويتوضا ويغتسل بالما البارد
لانه من الشيطان والشيطان من النار والنار
يطفيها الما وان غضب وهو قايم فقعد
او اضطجع واقوى الاشيا في منعه ورفعه
التوحيد الحقيقي واعتقاد انه لا فاعل حقيقة

في الوجود الا الله تعالى ومن ثم قال انس
خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء
تركته لم تركته ولكن يقول لو قدر الله وما شا
فعل ولو قدر لكان وما ذاك الا لكمال معرفته
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا
ضار الا الله تعالى الحديث السابع عشر عن
يعلى شداد ابن اوس وكان يقول انكم لم
تروا من الخير الا اسبابه ولم تروا من الشر الا
اسبابه الخير كله فيه في الجنة والشر كله فيه
في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها
البار والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم
فيها ملك قاهر ولكل بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا وعن ابي الدرداء
انه كان يقول ان لكل امة فقيها وان فقيه
هذه الامة شداد بن اوس وان من الناس
من يؤتى علما ولا يؤتى حلما وان ابا يعلى
قد

قد اوتي علما وحلما رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب
الاحسان اي اوجب لان الاحسان تارة تكون
واجبا كقطع الحلقوم والودجين في الذبح
وتارة يكون مندوبا كاحداد الشفرة وقوله الا
حسان ان اتى بالشيء حسنا وهو ما حسنه
الشرع والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة
بان ياتي بها على الوجه المرضي على كل شيء
وان المراد بالشيء المكلف اي كتب الاحسان على كل
مكلف فلا يحسن الى نفسه ان لا يوردها موارد السوء
ولا يظلمها بمعصية ولا يطيعها في كل ما تريد
ولا يهينها بشقاوة ولذلك الهم سبحانه
خلقه بالاستغفار للعلماء فان لهم فضل
فضلهم لقوله عليه الصلاة والسلام ان العالم
يستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى
الحيتان في الماء وما في التنزيل والملائكة

يسبحون بحمد ربهم والى اهلها ان يحسن عشرتهم
ولا يكلفهم ما لا يطيقون ولا يظلمهم والى اخوانه ان
لا يغشهم بل ينصح لهم ويحسن صحبتهم ويحمل
اذاهم ويكرم مسواهم والى الانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه ان يومن بهم وبما جاوا عن
ربهم وان يعتقد كمالهم وعصمتهم من الكباير
والصغاير والجباير وانهم صفوة الله وخلص
عباده والى ساير الناس ان يعلمهم ما ينفعهم
في معاشهم ومعادهم وارشادهم سبل الخيرات
واجتناب المنكرات والدعا لعامتهم بالتوفيق
ولكفارهم بالهداية والى الملايكة ان يومن بهم
وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وان يحسن عشرتهم بان
لا يفعل بحضرتهم ما يكرهون والى الحيوان بان
لا يجيعه وان لا يعطشه ولا يضربه بغير موجب
ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه ولا يستمر راكبا على
الدابة وهي واقفة الا لحاجة وقد ورد انه
صلى الله

صلى الله عليه وسلم راى في النار امراة تعذب بسبب
هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقيها ولم تدعها تا
كل من خشاش الارض حتى ماتت وقال ابو سليمان
الداراني ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا
فرفع راسه الي وقال يا سليمان القصاص يوم
القيامة فان شيت فاقلل وان شيت فاكثر قال فقلت
لا اضرب شيا بعد هذا فاذا قتلتم قصاصا او حدا
ان لا قتل في الشرع غير ذلك فاحسنوا القتلة قال
واسهل وجوه قتل الادمي ضربه بالسيف
في العنق ولا يكره قتل القمل والبق والبرغوث
وساير الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي
الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال البرزلي
وابن ناجي وهذا ما لم يضر لكثرتها فيجوز حرق
ذلك بالنار لان في تتبعها بغير النار حرج ومشقة
ويجوز تشريحها المشمس قال الاقفهسي
وقتلها بغير النار بالقصع والعرك جايز
لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن حشرات
الارض توذي احدا فقال ما يوذيك فلك اذايته

قبل ان يوذيك وما خلق للاذاية فان زاده بالاذاية
جايز واذا ذبحتم ما يحل ذبحه من البهايم
فاحسنوا الذبحة بالكسر فلا توكل المنخنقة والمو
قوذة والمتردية والنطيحة وما ذكر معها واحسان
الذبح في البهايم الرفق بها فلا يصرعها بعنف
ويضاح المحل بان ياخذ بيده اليسرى جلد حلقها
من لحيها الاسفل بالصوف او غيره حتى يتبين
من البشرة موضع الشفرة ويضع ما يراد ذبحه
على شقه الايسر لانه امكن للذابح حيث كان يفعل
باليمنى اكثر او كان اضبط وهو الذي يفعل بيد
يه جميعا واما الاعسر فيضجعها على الايمن
والنية والتسمية مع الذكر وقطع الحلقوم والو
دجين ويكون من المقدم لا من القفا وليحد احدكم
شفرته وينبغي مواراتها عنها في حال احدادها
فقد روى الحلال والطبراني انه صلى الله عليه وسلم
مر برجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد
شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال افلا قبل
هذا

هذا تريد ان تميتها موتات هلا احددت ٨٣
شفرتك قبل ان تضجعها وعن مالك اتعذب
الروح الا فعلت هذا قبل ان تاخذها وقد
نهى عليه الصلاة والسلام عن صبر البهايم
ولعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وليرح
ذبيحته بسقيها عند الذبح واعمال ما كان
سهلا عليه وعدم تعجيل امرار السكين عليها بقوة
ليسرع موتها وبالامهال بسلخها حتى تبرد ولا
يجرها من موضع لاخر فقد روى ابن ماجة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يجر
شاة باذنها فقال دع اذنها وخذ بسالفتها وهو
مقدم العنق وروى عبد الرزاق عن الوضين
ابن عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فان
فلتت منه حتى جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتبعها فاخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت

يا جزار فسقها الي الموت سوقا رفيقا وروي عن
عمر انه راي رجلا يجر شاة برجلها ليذبحها
فضربه بالدرة وقال قدها للموت قودا جميلا
وعن الامام مالك جواز جرها الي المذبح وعن
ابي الحسن انه يكره ذبح شاة واخرى تنظر
سيما اختها او اختها وعن نوف البكالي ان
حذيفا ذبح عجلا بين يدي امه فخبل وفي رواية
فيبست يده فبينما هو تحت شجرة وفيها وكر
فيه فرخ فوقع الفرخ منه للارض ففتح فاه
وجعل يحيي فاخذه واعاده لوكره فرد الله
اليه عقله او يده كما كانت ومنه الاحسان اليها
ان لا يحمل فوق طاقتها ولا تركب واقفة الي
لحاجة ولا يحلب منها ما يضر بولدها ولا يشوي
السمك والجراد حتى يموت رواه مسلم وكذا
الامام احمد واصحاب السنة الاربع الحديث الثاني
عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة وكان يتعبد
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما
و

وتوجه اينما وجهه الله فانطلق هو واخوه
انيس حتى نزلا بحضرة مكة فذهب اخوه
وابطا عليه ثم جا فقال له ما حبسك قال لقيت
رجلا يزعم ان الله ارسله على دينك فقال له ما
تقول الناس فيه قال يقولون انه شاعر و
ساحر وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فما هو
قولهم وقد وضعت على اقراء الشعر فوالله ما يليم
فوالله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال له ابو ذر
هل انت كافي حتى انطلق فانظر قال نعم وكان
من اهل مكة على حذر فانطلق ابو ذر حتى قدم
الي مكة فلقي رجلا فقال اين هذا الرجل الذي
تدعونه الصابي فاغري عليه من عنده فمالوا
عليه بكل مدرة وعظم حجر حتى ادموه فخر مغشيا عليه
فلما افاق اتي زمزم فشرب منها وغسل عنه الدم
ودخل بين الكعبة واستارها ولبث ثلاثين يوم
وليلة ما له طعام الا ماء زمزم وسمن حتى تكسرت
عكن بطنه وما وجد جوعا في تلك المدة فبينما
اهل مكة في ليلة يطوفون باتية غير امراتين

فاتيا عليه وهما يبكيان ويساوذا بالاه يدعوان
انيساوذا يلوه فانطلقا يولولان ويقولان لو كان
ههنا احد من انصارنا فاستقبلهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان من الجبل
فقالا ما لكما قالا الصابي بن الكلمة واستارها
قال ما قال لكما قالا قال لنا كلمة تملأ الفم قال
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت وصلى فاتاه واسلم
على يديه وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا
لله ورسوله وجاءه رجل وقال علمني فقال وهل
انت مطيع قال اني على طاعتك لحريص قال
صم وافطر وصل ونم واكتسب ولا تأثم
ولا تموتن الا وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم
وقال لابنه يا بني اذا صليت فصل صلاة مودع
لا تظن انك تعود اليها ابدا واعلم ان المؤمن
يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة
اخرها

اخرها ولما اصيب ابو عبيدة في طاعون استخلف
معاذ واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله
ان يرفع عنا هذا الرجز قال انه ليس برجز
ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيث ما كنت وهذه من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان
قل لفظها كلمة جامعة بان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر
الامكان ومن ثم شملت خير الدنيا والاخرة
اذ هي تجنب كل منهي عنه وفعل كل مامور
به وسئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل
والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل
والاستعداد ليوم الرحيل وقال ابن

محمد بن عبد العزيز التقوى تذكر ما حرم
الله واذا ما افتقر خوف الله فيما رزق الله بعد
ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى ان لا يراك
حيث نهاك ولهذا قال بعضهم لشيخه اذا اردت
ان تعصي الله فاعصه حيث لا يراك واخرج
واخرج من ارضه وكل غير رزقه وقال بعضهم
من علامات التحقق بالتقوى ان ياتي
المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من
حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى فانه قيل
في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي
فمن يتقي الله في الرزق بقطع العلايق يجعل
له مخرجا بالكفاية وقيل من يتقي الله
فيقف عند حدوده ويجتنب معاصيه يجعل
له مخرجا بخروجه من الحرام الى الحلال
ومن

ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة
وقال سهل بن عبد الله ومن يتق باتباع
السنة يجعل له مخرجا من عقوبات اهل البدع
ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن
ومن يتقي الله بالصبر يجعل له مخرجا
من الشدايد وقال ابن عباس مخرجا من
شدايد الدنيا ومن غمرات الموت ومن
شدايد يوم القيامة وقال اكثر المفسرين
انها نزلت في عوف ابن مالك الاشجعي اسر
المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان العدو
اسر ابني وجزعت الام فما تامرنا فقال
صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبروا امرك
واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فعاد لبيته
وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرني واياك ان تستكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فقال نعم ما امرنا
به نحملا يقولان فغفل العدو عن ابنه
فساق غنمهم وجا بها الي ابيه وهي اربعة
الاف شاة وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله واتبع السيئة الصادرة منك صغيرة
وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة
بالنسبة اليها التوبة منها الحسنة صلاة وصوما
او صدقة وان قلت او تسبيحا او تهليلا او
استغفارا او غير ذلك تمحها اي السيئة الماضية
في صحف الكاتبين وذلك لان المرض والشي
يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد وهذا
مقيد بغير حقوق العباد كالغيبة فانه
لا يمحوها الا الاستحلال اذا بلغت من قيلت
فيه ان امكن ولاقال ينبغي ان يكثر من الاها
الاستغفار

الاستغفار والدعا للحديث اذا اغتاب
احدكم اخاه فليستغفر فان ذلك كفارة
واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها
واجتناب الكبائر امتثالا وان لم تحصل
توبة والطاعة وان لم تحصل توبة ايضا
ونقد ورد ان رجلا يسمى نبهان التمار وكنيته
ابو مقبل كان له حانوت يبيع فيه تمرا
فجاءته امراة اجنبية حسناء تشتري منه
تمرا فقال لها ان داخل الحانوت ما هو
خير من هذا فلما دخلت اصاب منها ما يصيب
الرجل من امراته من الضم والتقبيل
غير انه لم يجامعها ثم جا الي النبي صلي الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فاعرض عنه فقال له عمر
لو سترت نفسك ثم كرر ذلك نبهان
مرارا وهو يعرض عنه حتى ذكر له القصة
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم توضا

رضوا ايضا قوما وحلوا مع النبي صلي الله عليه
وسلم فنزل قوله تعالي اقم الصلاة طرفي النهار
زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكري
للذاكرين وقال صلي الله عليه وسلم ما من رجل
تطهر فيحسن الطهور ثم يعمد المسجد من
هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة
يخطوها حسنة ويرفع بها درجة ويحط
بها عنه خطية وروي عن منصور ابن عمار
انه قال كان فتي من الانصار يقال له ثعلبة
وكان يخدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم انه ذات يوم مر بباب رجل من الانصار
فاطلع عليه فوجد امراته فكرر النظر اليها
بعينيه ثم خاف ان ينزل الوحي علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما اصبح خرج
هاربا من المدينة استحيا من النبي صلي الله
عليه وسلم حتي انه الفي جبلا بين مكة والمد
والمدينة

والمدينة فنزل جبريل علي النبي صلي الله عليه
وسلم وقال يا محمد ان الهارب من امتك
بين الجبال يتعوذ من النار فبعث النبي صلي الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي
رضي الله عنهما واتيا بثعلبة بن عبد الرحمن
ثم جا فوجدا راع من رعات المدينة
فقال يا عمر لعلك تريد الهارب من جهنم
فقال عمر وما علمك بانه هارب من جهنم
قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من
هذا الشعب واضعا يده علي راسه وهو
يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي مع الارواح
وجسمي مع الاجسام فقال عمر اياه اريد
فانطلق معهما حتي اذا كان في بعض الليل
خرج عليهما وهو ينادي يا ليتك قبضت
روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام

فاتا عمر اليه فلما سمع حسه قال الامان الامان
متي الاخلاص من النار فقال له عمر اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لماذا
فقال الا انه ذكرك بالامس فبكي وارسلني اليك
فقال يا عمر انشدك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو يصلي او بلال
يقول قد قامت الصلاة قال افعل فلما
اتي عمر المدينة وافي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فلما سمع
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر يا
سلمان ما فعل ثعلبة ابن عبد الرحمن
قالا هو ذا يا رسول الله فقال ما الذي
غيرك عني قال ذنبي يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات
ان الله يغفر الذنوب والخطايا قال بلى
يا رسول الله قال قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة

حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ذنبي اعظم يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلام الله
اعظم ثم امره بالانصراف الي منزله فمرض ف
ثمرض ثلاثة ايام واتي سلمان الفارسي
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ثعلبة يجود بنفسه فدخل عليه
رسول الله واخذ راسه ووضعه على حجره
فازاله عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله ما تجد فقال مثل دبيب النمل
بين جلدي وعظمي فنزل جبريل فقال
يا رسول الله لو لقيني بقراب الارض ذنوبا
للقيته بقرابها مغفرة فاعلمه النبي صلى الله
عليه وسلم وغسله وكفنه وصلى عليه ثم احتمله
الي قبره فاقبل رسول الله يمشي على اطراف

انامله فقال يا رسول الله رايناك تمشي على
اطراف انامك فقال لم استطع ان امشي على
الارض من كثرة اجنحة الملايكة وخالق الناس
بخلق حسن والخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل
صاحبها على الجميل والحسن العفو والحلم
والجود والصبر والرحمة ولين الجانب وتحمل
الاذى ووصف عبد الله بن المبارك الخلق الحسن
بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الا
ذى والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع
في الميزان اثقل من حسن الخلق ومنها قوله
عليه الصلاة والسلام لما سيل عن كثير ما يد
خل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن
الخلق وسيل عن كثير ما يدخل الناس
النار الفم والفرج رواه الترمذي وقال
حديث حسن الحديث التاسع عشر عن ابي
العباس

العباس عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب
قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي على بغلة كما نقله الواحدي عن
ابن رضي الله عنهما انه قال اهدى كسرى
للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها
بحبل ثم اردفني خلفه وسار بي ميلا ثم
التفت فقال يا غلام الخ وفيه جواز الارداف
على الدابة اذا اطاقته يوما قال يا غلام اني
اعلمك كلمات احفظ الله اي احفظ دين الله
من التضييع والتبديل باتحفظا او امره التي
اوجبها ونواهيه التي حرمها فتقف عند اوامره
بالامتثال وعن نواهيه بالاجتناب فلا يراك
حيث نهاك فاذا فعلتم بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه احاطك بمعقبات من بين يديك ومن
خلفك يحفظونك من امر الله وحينئذ الحفظ
عبارة المحفوظ من الضياع وان يصل اليه
اذى يحفظك في نفسك واهلك ومالك وصدق ذلك

قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة وما يحيق الانسان من نوائب ونوب
فانما هو بتضييعه اوامر الله وتعديه حدوده
بشهادة قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم لان الجزا من جنس العمل الاشارة الى قوله تعالى
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فمن حفظ الله بما
امر حفظه الله من بين يديه ومن خلفه ومن
يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته ومن حفظ
الله في صباه وقوته حفظه الله في كبره ومتعه بحوله
وقوته ووثب الجويني يوما وثبة شديدة فكلم
بسببها فقال هذه جوارح حفظناها من المعاصي
في الصغر حفظها الله علينا في الكبر وقد يتعدى
الحفظ الى ذريته كما في قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من
مومن صالح يموت الا حفظه الله عز وجل
في عقبه وعقب عقبه احفظ الله بما امر تجده
تجاهك يعني امامك لكنه لا يستحق الجهة عليه
تعالى

تعالى بما معناه حفظا واحاطة وتاييدا واعانة
وخص الامام من بين بقية الجهات الست اشعارا
بشرف المقصد بان الانسان مسافر الى الاخرة
وتجده غادٍ في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه
لا غير فكان المعنى تجده حيثما توجهت وقصدت
من امر الدنيا والدين وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ارسل سفينة مولاه في امر فانكسرت السفينة
فخرج الى الجبل فجاءه السبع فقال انا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل الاسد يمشي معه
حتى دله على الطريق فلما وقفه عليها جعل يهمهم
كانه يودعه وقال المزني قصدت السلام على ابي الخير
التيناجوري فلما صلينا العشي خرجت لا تطهر
فقصدني السبع فعدت اليه واخبرته فخرج وصاح
على السبع وقال له الم اقل لك الا تتعرض لاضيافي
فتنحى عني وتطهرت فلما رجعت قال لي انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد
واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد

انسان اي اذا اردت ان تسال شيا فاسئل الله دون
غيره ان يعطيك اياه من فضله فانه الغني علي
التحقيق والمولي لكل خير وتوفيق وخزاين الـ
جود بيده وامرها اليه لا معطي ولا مانع سواه
ونشد بعضهم

سلم الامر الي مالكه ... فله الفضل لاحد الواسع
واطلب المعروف منه دايما ... فهو المعطي ذاك وهو المانع

وقال طاوس العطار اياك ان تطلب حوايجك ممن
يغلق بابه دونك وعليك بمن بابه مفتوح الي يوم
القيامة امرك ان تساله ووعدك ان يعطيك
ووعدك ان يجيبك وقال عامر بن قيس قرات ايات
من كتاب الله فاستغنيت بالله عن الناس قوله تعالي
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو فلم اسال
غيره كشف ضر وقوله عز وجل وما من دابة في
الارض الا علي الله رزقها فلم اطلب الرزق من
غيره فاعطاني واغناني الله عن الناس بهاذ
ه الايات وقال الفضيل بن عياض احب الناس
الي الناس من استغنا عن الناس وابغض الناس
الي

الي الناس من احتاج الي الناس وسالهم
واحب الناس الي الله عز وجل من ساله وا
ستغني به عن غيره وابغض الناس اليه من
استغني عنه وسال غيره وقال ابن السماك
ان في طلب الرجل الحاجة من اخيه فتنة ان
هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان منعه ذم
غير الذي منعه اي لانه لا معطي ولا مانع في
الحقيقة الا الله وفي الحديث انه صلي الله
عليه وسلم قال من استغني بالله عز وجل احوج
الناس اليه وسال رجل الامام احمد ان يعظه
فقال الامام ان كان الله تكفل بالرزق فا
هتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص
لماذا وان كان الخلف علي الله فالبخل لماذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت
النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا
فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضا الله

وقدره في الحزن لما ذا اذا استعنت اي طلبت
الاعانة علي امر من امور الدنيا والدين
فاستعن بالله لانه القادر علي كل شي وغيره
عاجز عن كل شي والاستعانة انما تكون بقادر
علي الاعانة واما من هو كل شي علي مولاه لا قدرة
له علي انفاذ ما يهواه لنفسه فضلا عن غيره
فكيف يوهل للاستعانة به ويستمسك بسببه
ومن كان عاجزا عن الدفع والنفع عن نفسه
فهو عن غيره اعجز فاستعانة مخلوق لمخلوق
كاستعانة مسجون لمسجون ثم اكد صلي الله
علي وسلم ما تقدم وحث علي التوكل والاعتماد
علي الله بقوله واعلم ان الامة لو
اجتمعت علي ان ينفعوك بشي من خير الدنيا
والاخرة لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك
في الازل وان اجتمعوا علي ان يضروك بشي
لم

لم يضروك الا بشي قد كتبه الله تعالي عليك
كما يشهد بذلك قوله تعالي وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله وبالجملة ان زمة الموجودات بيده
منها واليها فاذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب
عليك رفعه الله تعالي عنك بصرف ذلك الغير
عن مراده بعارض من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل من اصله كمرض او شغل
او نسيان او خوف قلب وما احسن ما قيل

افوض هذا الامر الي خالقي ... فحسبي الهي ونعم الوكيل
ولا ارجعن الي غيره ... فان الاله لكل كفيل

رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
وابرامه وتمت كتابة ما كان وما يكون الي يوم
القيامة كما جاء في جامع الترمذي ان اول
ما خلق الله تعالي القلم فقال اكتب قال وما اكتب
القدر ما كان وما يكون وجفت الصحف جمع صحيفة
فهو كناية عن تقدم المقادير فلا تبديل

ولا تغيير ولا بينا في هذا فقوله تعالي يمحو الله
ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات مما جف به
الصحف ايضا لان القضا قسمان مبرم ومعلق
وقال وقام رجل الي بعض العلما وهو علي كرسيه
للوعظ يقرا تفسير كل يوم هو في شان فقال
يا هذا فما يفعل ربك الان فافحم وبات مهموما
فراي المصطفي صلي الله عليه وسلم وذكر له
ذلك فقال له انه الخضر وانه سيعود فقل له
شوان يبديها ولا يبتديها يخفض قوما
ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه
فاعاد السوال فاجابه بذلك فقال له الخضر
من علمك واحرف مسرعا رواه الترمذي في جامعه
وقال حسن صحيح وهو حديث عظيم واصل
كبير في رعاية حقوق الله والتفويض لامره
والتوكل عليه وفي رواية غير الترمذي وهو
عبد

عبد بن حميد في مسنده والامام احمد احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الي الله في الرخا يعرفك في الشدة تفرج الهموم
والغموم ويجعل لك من كل هم فرجا ومن كل
مخرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع
للثلاثة الذين خرجوا فبيناهم يمشون
اذ اصابهم المطر فاووا الى غار فوقف لهم
صخرة من الجبل فسدة عليهم فم الغار فقالو
انظرو ما عملتم من الاعمال الصالحة فسال
الله بها فانه ينجينا فقال احدهم اللهم انك
تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي
صبية صغار وكنت ارعي غنما لي فاذا رجعت
فحلبت بدات بوالدي فاسقيهما قبل اولا
دي فلما خرجت عنهم يوما وجيت بالحلاب
وجدتهما قد ناما فقمت عند روسهما
اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدا

بالحبة وهما يتضاغون اي يصيحون عند
قومي ومحلبي على يدي فلم يزل كذا بي
حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج
عنا فرجة نري منها السما ففرج الله
عنهم فرجة حتى راوا السما وقال الثاني
اللهم انه كانت لي ابنة عم احبها اشد ما يحب
الرجال النسا فراودتها عن نفسها فابت
حتى اتيها ماية دينار فسعيت حتى جمعت
ماية دينار فاعطيتها لها فلما قعدت
بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا
تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي
احب الناس الي فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغا وجهك فافرج عنا فرجة نرا منها
السما فانفرج منها فرجة اخري فراو
السما وقال الثالث اللهم انك تعلم اني
استاجرت عمالا يعملون كل رجلا منهم
بيديني

بد بيني من طعام الارز فعملوا فوفيتهم
اجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم
فابيت ان ازيده فغضب وترك اجره وذهب
فوضعت حقه في جانب البيت ما شا الله ولم
ازل ازرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا
وغنما فجاني بعد حين شيخ ضعيف لا اعرفه
فقال ان لي عندك حق فادفعه لي حتى عرفته
فقلت له اياك ابغي وهذا حقك فعرضته
عليه فقال يا عبد الله لا تستخر بي فاعطني
حقي قلت والله ما استخر انه حقك ما لي
فيه شي فدفعته ذلك له جميعها فان كنت
فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا ما بقي
ففرج الله عنهم واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
انه لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل شي حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة

الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه وفي الحث على التوكل
والرضي ونفي بالحول والقوة عنه وقيل
علامة التوكل ثلاثة لا يسال ولا يرد ولا يحبس
قيل اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي
الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير واعلم
ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي
التوكل وقيل التوكل هو التعلق بالله تعالى
في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان
القضا والاحكام وقيل هو الاكتفا بالله تعالى
مع الاعتماد عليه واعلم تنبيه على ان الا
نسان في هذه الدار معرض للمحن والبلا
سيما الصلحا قال الله تعالى ولنبلونكم بشي
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا
نفس والثمرات وبشر الصابرين الاية
فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب
و

ويرضى بالقضا والقدر ان النصر من الله
للعبد مع الصبر لانه سبب النصر ومن كلام
وهب ثلاثة من كن فيه اصاب البر سخاوة
النفس وعطيه والصبر على الاذى وطيب الكلام
وقيل الصبر هو الوقوف مع الله تعالى بحسن
الادب واعلم ان الصبر يشمل الصبر على العدو
الظاهر كالكفار واهل البدع والفسوق والعدو
الباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان
لان جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو وان
الفرج مع الكرب وهو كشف الغم وان مع
العسر يسرا لقوله تعالى سيجعل الله
بعد عسر يسرا وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جا العسر
فدخل هذا الحجر لجاه اليسر حتى يدخل
عليه فيخرجه الحديث العشرين عن
ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اي مما اتفقت عليه الانبيا عليهم

الصلاة والسلام لانه جاي في شريعة ادم واتفقت
عليه بقيتهم فما من نبي من الانبيا الا وندب
اليه وحث عليه ولم ينسخ في شريعة من الشرا
يع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله
واتفقت عليه العقول واتفقت جميع الامم
بالمعقول ان لم تستحي فاصنع ما شئت اي اذا
نزع منك الحيا وكنت لا تستحي من الله ولا تترا
فيه في فعل اوامره واجتناب نواهيه فاصنع
ما شئت اي ما تشتهيه نفسك من الرزايل فان
الله يجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا
ما شئتم فاذا ارتفع الحيا صنعت النفس
ما تشتهي وقال بعض السلف لابنه يا بني اذا
دعتك نفسك الى معصية فارم ببصرك الى السما
واستحي ممن فيها وارم ببصرك الى الارض
ممن فيها فالم تفعل فعد نفسك من البها
يم وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لا
صحابه استحيوا من الله حق الحيا ورد
ذلك

ذلك مرارا قالوا انا لنستحي والحمد لله فقال
ليس ذاكم ولكن الاستحيا من الله حق الحيا ان
يحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى
وان يذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد استحي
من الله حق الحيا وعن الفضيل خمسة من علا
مات الشقا القسوة في القلب وجمود العين
وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل وفي
الحديث ايضا انه يوتي بشيخ يوم القيامة بين
يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت في الحسنات
فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه
كاذب فامر الله به الى الجنة فتقول الملايكة
يا رب انه كاذب فيقول الله قد علمت ذلك منه
ولكن استحييت منه ان اكذب شيبته الحديث
الحادي والعشرون عن ابي عمرو بن عبد
الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولا لا اسال عنه احدا غيرك كم ته وامن

في نفسه من الغيرة قال قل آمنت بالله ثم
استقم على فعل المأمورات عقدا بالجنان
وقولا باللسان وفعلا بالاركان واجتناب
المنهيات قال بعضهم وعلامة المستقيم ان
يكون مثل الجبل لان للجبل اربعة اوصاف الا
ول لا يذيبه الحر الثاني لا يجمده البرد الثالث
لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل
فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا
يحمله الاحسان ان يميل اليه بغير الحق
والثاني اذا اسا عليه شخص لا يتشوش منه بل
يتجاوز عنه ويعد ذلك كالعدم والثالث ان
هوى نفسه لا يحوله عن امر الله
والرابع ان متاع الدنيا لا يشغله عن طاعة
الله تعالى وقال القشيري الاستقامة درجة
بها كمال الامور وتمامها وبوجودها
حصول الخيرات ونظامها ومن لم
يكن

يكن مستقيما ضاع سعيه وخاب جده
واعظم ما يرعى استقامة بعد القلب اللسان
لانه ترجمان القلب المعبر عنه ولذا زاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال
هذا وفي مسند احمد لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه وعن ابي سعيد الخدري
مرفوعا اذا اصبح ابن آدم قال الاعضا
للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا الحديث الثاني
والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا
هو النعمان بن قوقل سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت
المكتوبات وهي الصلوات الخمس واتفق
ان الشبلي جاءه رجل وقال يا سيدي انا صحب

مهجور فقال له الشبلي الزم باب
الحبيب فهني الرجل ولزم المسجد فكان
يصلي الليل كله فاذا صلي الفجر عفر وجهه
بالتراب وقال الهي الحجر يطلب الوصال
فما كان بعد ايام حتي سمع من جانب المسجد
يا هذا قد غفرنا لك وواصلناك وصمت رمضان
واحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت وا
جبه وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم
ازد علي ذلك شيا من الطاعات المندوبة
ادخل الجنة والمراد من غير عقاب كما هو
ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما يتو
قف علي التوحيد قال المواق مذهب اهل
الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا
دخل الجنة قطعا علي كل حال كيف ما كان
فان كان سالما من المعاصي كالطفل والمجنون
اتصل جنونه بالبلوغ والتايب توبة
صحيحة والموفق ما الثم بمعصية قط
فانهم

فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار
اصلا لكنهم يردونها علي الخلاف في الورود
والصحيح ان المراد به المرور علي الصراط وهو
منصوب علي ظهر جهنم واما من عمل كبيرة
ومات بغير توبة فهو في المشيئة ان شا جعله
كالقسم الاول وان شا عذبه ثم يدخل الجنة
ولا يخلد في النار احد مات موحدا ولو عمل
جميع المعاصي كلها كما انه لا يدخل الجنة احد
مات كافرا ولو عمل من اعمال البر [illegible]
هذا مذهب اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب
والسنة واجماع من يعتد به عليه قال نعم
تدخلها كذلك وظاهر الحديث يقتضي ان
الاعمال الصالحة اسباب لدخول الجنة وقد
ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه لن ينجي احدا منكم عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته فالجواب ان دخول الجنة بفضل
الله تعالي ليس الا واما اختلاف مراتبها بحسب

العمل لكن لا بد للعبد ان يستند لفضله وهذا الحديث
يدل على جواز ترك [illegible] التطوعات
في الجملة لكن من تركها ولم يعمل شيا منها فقد
فوت على نفسه ربحا عظيما وثوابا جسيما ومن
داوم على ترك شي من السنن كان ذلك نقصا
في دينه وقصد بتركها الاستخفاف بها كفر

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك بن
عاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان

الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق و
الاقرار والعمل وان كان ذا خصال كثيرة
واحكام متعددة وهو كل منهي عنه وقيل
المراد بالايمان الصلاة كقوله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس واطلاق الايمان عليها لانها اعظم
اثاره واشرف نتائجه وانما جعل الطهور شطر
اي شطرها لان صحتها باجتماع امور بين الاركان

كان والشروط والطهر الشرط واقواها الطهارة
تنبيه خص الله الاعضا بالوضوا قيل لان ادم
صلى الله عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل
ووضع يده على راسه فامره الله بغسلها تكفيرا
لخطاياه والحمد لله تملا الميزان اي ثواب
التلفظ بها مع استحضار معانيها والاذعان له
يملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات
والارض وفيه كالايات والاحاديث المشهورة اثبات
الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها
بعد ان تجسم وتكون الحسنات جواهر
بيضة مشرقة والسيات جواهر سود مظلمة
او توزن صحايفها المشتملة عليها فان
قيل اذا وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا
يفعل بها بعد ذلك فالجواب ان من سعد وضعت
اعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون
ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعت

على باب نار في النار ليكون ذلك زيادة في
عذابه تنبيه قال بعض الشافعية افضل
المحامد ان يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده واحتج على ذلك بما في بعض
الاخبار ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه
الصلاة والسلام الى الارض قال يا رب علمني
المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد
فاوحى الله تعالى ان قل ثلاث مرات عند كل
صباح ومسا الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيدك فقد جمعت لك فيها جميع المحامد
وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم
وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين
السموات والارض وفي الحديث انه صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان الله فله عشر حسنات
ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال
الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وانما كان كذلك
لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا
الله

الله ففي قوله الحمد لله توحيد وحمد وقوله
لا اله الا الله توحيد فقط ولذا ورد على هذا
قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واجيب
بانه محمول على من اراد الخروج من الكفر الى
الاسلام بكلمة التوحيد والاول لمن استقر
الايمان في قلبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثله او زاد عليه قال
الامام فخر الدين الحمد لله ثمانية احرف
وابواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية
عن صفا قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة
وقال بعضهم اول كلمة ذكرها ابونا ادم

الحمد لله رب العالمين واحد كلمة ذكرها اهل
الجنة الحمد لله رب العالمين اما الاول فلان
آدم لما بلغ الروح الى سرته عطس فقال
الحمد لله رب العالمين فاجابه الله يرحمك
الله واما الثاني فلقوله تعالى في حق اهل الجنة
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة نور وجعل الصلاة نفس النور
مبالغة في التشبيه من حيث انها تمنع عن المعاصي
وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب
كما ان النور يستضاء به او لانها سبب في
استنارة القلب واشراقه بانوار المعارف
ومكاشفات الحقايق او لانها تكون نورا لصاحبها
بالبهاء في الدنيا وبالانس في القبر لقول ابي
ذر صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور وفي
عرصات القيامة لخبر بشر المشائين في ظلم الليل
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي
صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر
الصلاة

الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نورا
وبرهانا ونجاة يوم القيامة وفي الحديث
ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من
اثار الوضوء والغرة نور يخلقه الله في جباه
المومنين والتحجيل نور يخلقه الله في اقدا
مهم وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا حافظ العبد على صلاته
فاتم وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني وصعد بها
الى السما ولها نور حتى تنتهي الى الله تعالى لتشفع
لصاحبها اذا كان مصليا بالليل حسن وجهه
بالنهار والصدقة برهان او هي حجة دليل على
ايمان المتصدق فمن تصدق استدل بصدقه
على صدق ايمانه وعلى صحة محبته لمولاه ورجائه
من الثواب لبذل له محبوبه بالجبلة والطبع
رجاء ثوابه فلولا صحة ايمانه لما بذل
عاجلا لآجل واما المنافق فيمتنع منها لكونه

لا يفتقدها كقصة ثعلبة الانصاري فانه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم عاود
ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله لو شئت ان تسير معي
الجبال ذهبا لسارت فقال والذي بعثك بالحق
لئن دعوت الله فرزقني مالا لاعطين كل ذي
حق حقه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه
المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها
حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك
ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك
الصلوات الا الجمعة وهي تنمو حتى ترك الجمعة
ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة
ثلاثا ثم نزل خذ من اموالهم صدقة الاية
فبعث عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة
وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم
فخذا

فخذا صدقاتهما فاتيا ثعلبة واقرآه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا
اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا
فعادا عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله الايات وحكي
عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان الرجل
اذا اراد ان يتصدق فانه ياتيه سبعون شيطانا
فيعلقون بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه عن
الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال
اني اقاتل هولاء السبعين فخرج من المسجد
واتى المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد ان
يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت تنا
زعه وتجاذبه حتى اخذت ذلك من ذيله فرجع
الرجل خائبا الى المسجد فقال له المذكر
ماذا عملت فقال هزمت السبعين فجاءت امرأتي
فهزمتني الصبر وهو لغة الحبس وسمي
الصابر في المصيبة صابرا لانه حبس نفسه
عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان

نحمده في القلب وان عاجه للنفس كثيره في الفم
وشرعا الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن
عطا الله هو الوقوف مع البلا بحسن الادب و
قال الاستاذ ابو علي الدقاق هو ان لا يفرق من
المقدور وقيل حبس النفس على مراد الله تعالي
لما جا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على
الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتي يردها بحسن عزايها كتب الله
له ثلاثمائية درجة ما بين الدرجة الي الدر
جة كما بين السما والارض ومن صبر علي الطاعة
كتب الله له ستمائية درجة ما بين الدرجة الي
الدرجة كما بين تخوم الارض الي منتهي
العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله
له تسعمائية درجة ما بين الدرجة الي الدر
جة كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش
مرتين تنبيهات الاول عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا

لا يزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وماله
وولده حتي يلقي الله وما عليه من خطيئة الثاني
عن عكرمة انه قال طفي سراج رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل له يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل
شي يوذي المومن فهو مصيبة ضيا وهو النور
الذي فيه حرارة واحتراق كضو الشمس تنبيه
ورد انه صلي الله عليه وسلم قال ايما رجل صبر
علي سو خلق امراته اعطاه الله من الاجر مثل
ما اعطا ايوب عليه الصلاة والسلام علي بلايه
وايما امراة صبرت علي سو خلق زوجها اعطاها
الله من الاجر مثل ما اعطا اسية بنت مزاحم امراة
فرعون وان رجلا جا الي عمر رضي الله عنه
يشكو اليه خلق زوجته وقف ببابه ينتظره
فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا
اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي
فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك

فقال يا امير المومنين جيت اشكوا اليك خلق
زوجتي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا
كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف
حالي فقال له عمر يا اخي اني احتملها الحقوق لها
علي انها طابخة لطعامي خبازة لخبزي غاسلة
لثيابي مرضعة لولدي ويسكن قلبي بها عن
الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير
المومنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي
فانها مدة يسيرة **والقران حجة لك** في المواطن
التي تسال فيها كالقبر والميزان والصراط وحجة
عليك في تلك المواطن ان اعرضت عنه ولم تعمل
به وقد روي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمثل
القران يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد
حمله فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يا رب
قد حملته اياي فبيس حامل تعدى حدودي
وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي
فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به
فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على وجهه
في النار ثم قال ويوتى بالرجل الصالح يوم
القيامة قد حمله وحفظ امره فيمثل خصما
فيقول يا رب قد حملته اياي فخير حامل حفظ
حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي
واتبع طاعتي فما زال يقذف به بالحجج حتى
يقال شانك به فياخذ بيده فما يزال به
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج
الملك ويسقيه كاس الخمر وفي الحديث القران
شافع مشفع اي لمن عمل به وماحل مصدق
لمن لم يعمل به من قدمه امامه قاده الى الجنة
ومن جعله وراه دفعه في قفاه الى النار وماحل
من المماحلة وهي المكايدة **كل الناس يغدو**
اي كل انسان يصبح في اول النهار ساعيا في
تحصيل اغراضه والغدو سير اول النهار ضد
الرواح **فبايع نفسه فمعتقها** من عذاب
النار **او موبقها** اي مهلكها والمراد بالبيع
المبادلة فان عمل خيرا وجده خيرا فيكون

معتقها من النار وان عمل شرا استحق شر
فيكون موبقها اي فمن ترك الدنيا واثر
الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون
معتقها ومن ترك الاخرة واثر الدنيا اشترى
نفسه بالاخرة فيكون مهلكها فجعل مرور الاز
مان وانقضا الانفاس بمنزلة الثمن الحديث
الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال يا عبا
دي اني حرمت الظلم على نفسي اي تنزهت
وتعاليت عنه فالظلم مستحيل في حق الله عز وجل
وقد قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار النهي يتناول الا
ختلاط بهم والانقطاع اليهم والرضى با
اعمالهم وحكي ان الواثق صلى خلف الامام فقرا
الامام هذه الاية فغشي عليه فلما افاق قال هذا
فيمن ركن فكيف بالظالم وجعلته بينكم محرما اي
حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم منه سوا كان
لاخذ مال غيره او لاكظلم النفس وروى الشيخان
الظلم

ظلمات يوم القيامة وروى ايضا
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
وروى البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه
فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا
درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات اخذ من سيات اخيه
فطرحت عليه وفي الحديث الصحيح اتد
رون من المفلس من امتي يوم القيامة
قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار
له ولا متاع قال المفلس من امتي من اتى
يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد
قذف هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيا
خذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من سياتهم فطرح عليه ثم طرح في النار وقال
عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقا
فقد احب ان يعصى الله في ارضه ولما ظلم احمد
ابن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا
الى السيدة نفيسة وشكوا ذلك اليها فقال

لهم متى يبرك قالوا في غد فكتب في رقعة
ووقفت في طريقه وقالت يا احمد ابن طو
لون فلما راها عرفها فنزل عن فرسه
واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها ملكتم فاسر
تم وقدرتم فقهرتم ووردت اليكم الارزاق
فقطعتم هو وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة
غير مخطية لا سيما من قلوب قد اوجعتموها
واكباد جوعتموها واجساد عريتموها الا
اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا
لله مستجيرون واظلموا فانا الله متظلمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال فعدل لوقته فلا تظالموا اي لا يظلم
بعضكم بعضا فان الله يقتص للمظلوم من
الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث ينادي منادي
يوم القيامة اين الظلمة واشباع الظلمة حتى
من لاق لهم دواة او برا لهم قلما فيجمعون
في تابوت من حديد فيرمى بهم في جهنم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من مشى مع ~~ظالم ليعينه~~ مظلوم ليعينه
على

على مظلمته ثبت الله قدمه على الصراط
يوم تنزلق فيه الاقدام ومن مشى
مع ظالم ليعينه على ظلمه ازل الله قدمه
على الصراط يوم تدحض فيه الاقدام ام
يا عبادي كلكم ضال الضلال في اللغة
الغيبوبة وليس المراد بالضلال المحبة كما
في قوله تعالى حكاية عن اخوة سيدنا
يوسف انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك
القديمة ليوسف وكما قاله بعض المفسرين
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى محبا له
فهداك ويطلق الضلال بمعنى عدم العلم [illegible]
بتفصيل الامور وعليه حمل اكثر المفسرين
وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير
عالم بتفصيل شرعتك وقوله كلكم ضال
اي فاقد طريق الهداية وسالك طريقا
غيرها من الضلالة وهي فقدان طريق
لا يوصل الى المطلوب وضلال الطريق العدول

عن سميته الامن هديته الهداية هي لغة
الدلالة بلطف فاستهدوني اهدكم اي الي
الهدا اي الطريق المستقيم يا عبادي
كلكم جايع الامن طعمته لان الخلق ملكه
وهو الرازق ورد في الحديث ان من
الملايكة ملكا له اربعة اوجه وجه كوجه
الانسان وهو يسال الله تعالي الرزق لبني
ادم ووجه كوجه الاسد وهو يسال الله
تعالي الرزق للسباع ووجه كوجه الثور وهو
يسال الله عز وجل الرزق للبهايم ووجه
كوجه النسر وهو يسل الله عز وجل الرزق
للطير وخرج الشيخان وغيرهما المسلم
ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعا واخرج مسلم اضاف رسول الله صلي
الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب
حلابها ثم اخري فشرب حلابها حتي شرب
حلاب سبع شياة ثم انه اصبح فاسلم
فامرله

فامرله رسول الله صلي الله عليه وسلم
بشاة فشرب حلابها ثم اخري فلم يستتمه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
المسلم يشرب في معا واحد والكافر في
سبعة امعا فاستطعموني اي سلوني الاطعام
ولا ينفرد ذا الكثرة ما في يده فانه ليس
بحوله ولا قوته بل الله تعالي هو المفضل
عليه فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال
رحمة الله نعمته عليه لانه فلما نفرت عن
انسان فوارت اليه كما قال صلي الله عليه
وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت
عليهم اطعمكم اي ايسر لكم اسباب
تحصيله لان العالم كله حيوانه وجماده
مطيع لله فيسخر السحاب يسقي بعض الا
مكنة ويحرك قلب فلان لاعطا فلان ويخرج
فلان الي فلان لينال منه نفقا والانسان
وان صبر علي الجوع لا بد له من الطعام
وقد كان عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل في

الشهر الاصرة فادخله الحجاج بيتا واغلقه
ثم فتحه بعد خمسة عشر يوما فاذا انه
مات فوجده قايما يصلي فقال تصلي بغير
وضو فقال انما يحتاج الي الوضو من يا
كل ويشرب وانا علي الطهارة التي ا
خلقني علي يا عبادي كلكم عار لا منذ زمن
بطن امه محتاجا الي الكسوة الا من كسوته
فاستكسوني اي اطلبوني الكسوة وهي
اللباس اكسكم اي ايسر لكم الاسباب
المحصلة لها ومما نقل عن حكم عيسي علي
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
ابن ادم انك اسود بربك فاجن لك اكل
الناس عقلا لانك تركت البحر هي جنتك
حبا محمولا ورهبتا مكفوفا ثم ادرعته
عاقلا فقد اهبت رشدك وبلغت مشتك يا
عبادي انكم تخطئون اي تفعلون الخطية
عمدا

عمدا بالليل والنهار قدم الليل لشرفه
واعمالته لانه وقت العبادة وانا اغفر
الذنوب جميعا هو كقوله تعالي ان الله
يغفر الذنوب جميعا بما عدا الشرك وما
لا يشا الله مغفرته لقوله تعالي ان
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا فاستغفروني اي اطلبوا مني مغفرة
ذنوبكم وغفران الذنب ستره اغفر لكم
لقوله صلي الله عليه وسلم لو لا تذنبون
وتستغفرون لذهب الله بكم ولجا
بقوم غيركم فيذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم قيل ومن لازم علي هذه الا
شيا السبعة عاش سعيدا ومات شهيدا
احدهما ان يقول عند ابتدا كل شي بسم
الله وعند الفراغ الحمد لله وانا اذا راي ما
يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا
راي ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا

احابته محبة قال انا لله وانا اليه
راجعون واي ذنب اذنبنا فقال احد
ستغفر الله وانا اراد ان يفعل فعلا
قال ان شا الله فينبغي للانسان ان يعود
لسانه عليها وذكر عن وهب بن منبه ان
ابليس عليه لعنة الله لقي يحيي بن زكريا
عليه الصلاة والسلام فقال له يحيي اخبرني
عن طبايع بني ادم عندكم فقال ابليس اما
صنف منهم فهم مثلك معصومون لا
نقدر عليهم علي شي وصنف ثان فهم
في ايدينا كالكورة في ايدي الصبيان وقد
كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد
الاصناف علينا نقبل علي احدهم حتي ندرك
منه حاجتنا ثم يفرغ الي الاستغفار
فيفسد علينا ما ادركنا منه فنحن لا نياس
ولا ندرك حاجتنا منه ياعبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي

نفعي فتنفعوني اي لا يلحقني ضرر ولا
نفع فتضروني او تنفعوني قال الله تعالي
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
قال بعض الكاملين وفي قوله لن تبلغوا
ضري اشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع
ضرر ولا لجلب نفع بل محض فضل ياعبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
علي اتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيا اراد باتقي قلب رجل محمدا
صلي الله عليه وسلم ياعبادي لو ان او
لكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي
عصاة فجرة علي افجر قلب رجل منكم ما
نقص ذلك من ملكي شيا اي لا ينقص ملكه
بكفر الكفار ولا بمعصية العاصين بل
ملكه كامل لا نقص فيه بوجه من الوجوه
واراد بافجر قلب الشيطان وهو من الجن

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص
ذلك الذي اعطيته مما عندي اي لان امره
بين الكاف والنون ان اراد شيا قال له
كن فيكون وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خزاين الله الكلام اذا اراد شيا قال له كن فكان
وليس المراد ان هناك قولا يتوقف عليه الا
يجاد وانما هو كناية عن وجوده في اسرع
وقت عقب تعلق الارادة به فعبر عن تلك
السرعة بقوله كن اذ لا يمكن اقل منه والقول
ولا يستنكر العطا الكثير مع عدم النقص
فالنار والعلم يقتبس منهما ولا ينقص منهما
شيا بل يزيد العلم بالعطا الا كما ينقص
المخيط اي الابرة الة الخياط اذا دخل البحر
المحيط بالدنيا اي بالنسبة الى راي العين اذ هو
في راي العين لا ينقص من البحر شيا فكذلك
العطا

العطا من الخزاين الالهية لا ينقصها شيا
البتة وهذا بظاهره يخالف قول الخضر لموسى
ما نقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل
الا كما ينقص هذا العصفور الذي راياه يشرب
من هذا البحر فان نقر العصفور من البحر وان
نقصه شيا وان قل والابرة يتعلق بها
ما ينتقص به الا انه بحسب الروية لا ينقص
شيا واما لو فرضنا الوجود مملوا جاوا اخذ
العصفور منه واحدة لنقصه لنقصه
بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم بعلمي وملا
يكتي الحفظة لا لاحتياج لهم بل ليكونوا
شهدا بين الخالق وخلقه ولهذا يقال
يوم القيامة لبعض الناس كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا
ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم اجرها وافيا تاما
خيرا كان او شرا والتوفية تكون في الاخرة
لقوله تعالى وانما توفون اجوركم

يوم القيامة او في الدنيا ايضا لما روي انه
صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بان المومنين
يجازون بسيئاتهم في الدنيا ويدخلون
الجنة بحسناتهم والكافر يجازي
بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته
فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما او حياة طيبة
هنية فليحمد الله تعالى على توفيقه للطاعات
والاعمال الصالحة ومن وجد غير ذلك اي
شرا فلا يلومن الا نفسه لتفريطه بكسبه
القبيح المترتب عليه ذلك لان للعبد جزءا اختياريا
وان كان بخلقه تعالى وايجاده على وفق ارادته
الحديث الخامس والعشرون عن ابي
ذر رضي الله عنه ان ناسا هم فقراء المها
جرين وسمي منهم ابا بكر وابا الدرداء والظاهر
ان ابا هريرة منهم وكذا زيد ابن زيد من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب
اهل

اهل الدثور وهو المال الكثير بالاجور
جمع اجر وهو ما يعود على الانسان من ثواب
عمله الدنيوي والاخروي ورواية البخاري
بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث
ابي الدرداء ويذكرون كما نذكر ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن
كفايتهم وقيد بذلك بيانا لفضل الصدقة
فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة
بل قد تكون حراما والحديث كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقوت ولمسلم ويتصدقون ولا
نتصدق ويعتقون ولا نعتق وقولهم ذلك ليس
حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة
ولعدم ما لا يقدرون عليه فارشدهم المصطفى
تطييبا لخواطرهم قال اوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون وقد روي انه عليه الصلاة
والسلام قال من كان له مال فليتصدق من ماله
ومن كان له قوة فليتصدق من قوته

ومن كان له علم فليتصدق من علمه وعنه ايضا
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول
الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك
بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها
المعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه
الكربات ان بكل تسبيحة صدقة اي قوله
سبحان الله ومعناه تنزيه الله تعالى عما لا يليق
به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصا
حبة والولد وجميع الرذايل ضمنا وعن خالد
ابن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
على اصحابه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول
الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما
جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم
القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات و
هن الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقد
مات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات
تنجيه من النار ومعقبات حافظات و
كل

كل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة اي قوله لا اله الا الله صدقة
قالت ام هاني بنت ابي طالب كنت اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله علمني شيا اقوله وانا جالسة فقال
قولي الله اكبر ماية مرة خير لكي من
ماية بدنة مجللة متقبلة قولي سبحان
الله ماية مرة خير لك من ماية بجبة فرس
في سبيل الله قولي الحمد لله ماية مرة خير لك من
ماية رقبة من ولد اسماعيل تعتقيهم قولي
لا اله الا الله ماية مرة وفي رواية احمد والنساي
انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي
الله ماية تسبيحة فانها تعدل ماية رقبة
من ولد اسماعيل واحمدي الله ماية تحميدة
فانها تعدل ماية فرس ملجمة مسرجة
تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله ماية
تكبيرة فانها تعدل لك ماية بدنة مقلدة
متقبلة وهللي الله ماية تهليلة ولا احسب قال
تملا ما بين السما والارض ولا يرفع يومئذ
لاحد مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما اتيته

وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
بشروطه الاتية ويدخل في النهي عن المنكر
النهي عن الكفر وعن البدعة وفي بضع
احدكم صدقة اذا قارنتها نية صالحة كاعفاف
نفسه او زوجته عن نظر او فكر محرم او
قضا حقها من ما شرعها بالمعروف او لما هو
مع ربه من طلب ولد وحد الله او يكثر به المسلمين
او يكون له فرطا اذا مات لصبره عليه وقد
كان عمر رضي الله عنه يتزوج المراة
لا قصد له فيها الا ارادة الولد المكاثرة
او ليموت فيكون له اجره فعلم ان المباح
يصير طاعة بالنية الصالحة وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر الا اخبركم
بخير ما يكنز المرء المراة الصالحة اذا
نظر اليها سرته وان امرها اطاعته واذا غاب
عنها حفظته في ماله عن زيد بن حارثة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا زيد تزوج
تزدد عفة الى عفتك ولا تتزوج خمسا الا الشهبرة
ولا الكهبرة ولا النهبرة ولا الهندرة ولا اللفوت اما
الشهبرة

الشهبرة فهي الزرقا البذية والكهبرة الطويلة
المهزولة والنهبرة القصيرة والهندرة العجوز
واللفوت ذات الولد من غيرك قالوا ايأتي
احدنا شهوته فيكون له فيها اجر قال
ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر
فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر
الحديث السادس والعشرون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى قال بعضهم
السلامى اسم لاصغر ما في البعير من العظام ثم
عبر بها عن مطلق العظم من الادمي وغيره
وفي حديث عائشة رضي الله عنها خلق الانسان
على ستين وثلثماية مفصل فعلى كل مفصل
صدقة وقال سهل بن عبد الله التستري في
الانسان ثلاث ماية وستون عرقا ماية
وثمانون ساكنة وماية وثمانون متحركة فلو
تحرك الساكن او سكن المتحرك لم ينم من الناس

اي من كل واحد من الناس عليه صدقة شكرا
له تعالي لان تركيب هذه العظام وسلامتها من
اعظم نعم الله تعالي علي عبده فيحتاج كل
عظم منها الي صدقة عنه وايضا فالصدقة تد
فع البلا فوجودها عن اعضائكم يرجي اند
فاع البلا عنها فقد حكي انه كان رجل من قوم
صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله
عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج
كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر ثم
جا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه
صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال قد
خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما
واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حل
حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع
عاض علي جذر من حطب قال بهذا دفع
عنك يعني بالصدقة وروي ان قصابا
كان

كان في زمن عيسي عليه السلام وكان يفسد
علي الناس اقمشتهم فسالوا عيسي ان يد
عو عليه بالهلاك فاغفل القصار عند غروب
الشمس رزمته علي راسه فعجبوا من
ذلك واخبروا عيسي فطلبه فحضر برزمته
فقال له افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها
ثعبان عظيم قد الجم بلجام من حديد
فقال له عيسي عليه الصلاة والسلام ما
صنعت من الخير اليوم فقال ما صنعت شيا
الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكي الي
جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسي
ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما تصد
قت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام
كل يوم يطلع فيه الشمس حيث يصبح
سليما من الافات باقيا علي الهيئة التي تتم
بها منافعه وافعاله فالصدقة في مقابلة ما
تلك السلامي من النعم تعدل بين الاثنين

المتحاكمين او المتخاصمين او المتهاجرين اذا
كان حاكما ومصلحا اذا نوي به رفع المنافرة
بينهما ساعة اخرج الاصبهاني انه صلي
الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة عدل ساعة
خير وافضل من عبادة ستين سنة قيام
ليلها وصيام نهارها ويا ابا هريرة جور
ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من
معاصي ستين سنة وعن الحسن عنه صلي
الله عليه وسلم قال افضل الناس عند
الله يوم القيامة المصالحون بين
الناس وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله
بكل كلمة عتق رقبة وما احسن قول القا
يل * ان الفضايل كلها لواجبات *
رجعت باجمعها الي شيئين *
تعظيم امر الله جل جلاله *
والسعي في اصلاح ذات البين *
صدقة عليهما لوقايتهما مما يترتب علي
الخصام

الخصام من قبيح الاقوال والافعال وتعين
الرجل في دابته وفي معناها السفينة فيحمل
عليها او يرفع له متاعه صدقة والكلمة الطيبة
من نحو ذكر ودعا للنفس والغير وثناء حق
وسلام وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم
ونصح وارشاد علي الطريق نحو سلام عليكم
وحياكم الله وانك لمحسن وانت رجل مبارك
وقد احسنت جوارنا وغير ذلك صدقة
وقد ورد انه اذا التقي المسلمان تنزل عليهما
مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرا
لاقلهما وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة
والظاهر ان مثلها الاعتكاف والطواف
وعيادة المريض وغير ذلك من وجوه
الطاعات صدقة وفي الحديث اذا تطهر
الرجل ثم اتي المسجد يرعي الصلاة
كتب له كاتبه او كاتباه بكل خطوة يخطوها
الي المسجد عشر حسنات والقاعد يراعي

الصلاة كالقانت اي القايم في الصلاة ويكتب
من المصلين من حين يخرج بيته حتى يرجع
اليه وتميط الاذى لما رواه البيهقي في الشعب
عن انس ان رجلا راي في النوم قايلا يقول له
بشر عايذ بن عمرو المزني بالجنة فقال له
لم ذلك قال انه لا يلقي اذاه في طريق المسلمين
وقد روي ان رجلا راي غصن شوك في الطريق
فقطعه فشكر الله فغفر له عن الطريق صد
قة وعن ابي برزة قال قلت يا نبي الله علمني
شيا انتفع به قال اذل الاذى عن طريق
المسلمين كالشوك الموذي والحجر الذي
يعثر به والحيوان المخوف منه ودعم
الجدار ونحوه وفي الصحيح ان رجلا ممن
كان قبلكم راي غصن شوك في الطريق
فنحاه فشكر الله ذلك فغفر له وراي رجله
قد خاف من عنقه فرده اليه فغفر الله
له واخر راي كلبا ياكل الثرى من العطش
فسقاه فغفر له وامراة رات كلبا يلهث
عطشا فاخرجت خفها فاخرجت له ما
فغفر لها

فغفر لها **الحديث السابع والعشرون**
عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق اي التخلق مع الخلق وهو
كما هو طلاقة الوجه وكف الاذى و
قلة الغضب وان يحب للناس كما يحب
لنفسه وان اريد بحسن الخلق التخلق
بالاخلاق الشريفة والتادب باداب الله
التي شرعها لعباده من امتثال امره
واجتناب نهيه وخبر من ابر الناس بي
يا رسول الله قال امك قال ثم قال ابوك قال ثم
من قال الاقرب فالاقرب وعن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ان حسن
الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر
الديار وتزيد في الاعمار ولو كان القوم
فجارا وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال

لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل
الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس **والاثم ما حاك في النفس**
وكرهت ان يطلع الناس لان النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها
وتكره عند ذلك اذ لها شعور من الفطرة
بما تحمد او تذم عاقبته ولكن غلبت عليها
الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها
كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لهما الحد **وعن وابصة بن معبد رضي الله**
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جئت تسال عن البر اي الحلال
قلت نعم فيه معجزة كبيرة له حيث اخبره
بما في نفسه قبل ان يتكلم به **قال** المصطفى
صلى الله عليه وسلم **استفت قلبك** اي اطلب
الفتوى من قلبك وعول على ما فيه **البر ما**
اطمانت اي سكنت **عليه النفس واطمان**
اليه

119

اليه القلب لانه تعالى فطر عباده على
معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركز
في الطبع حبه وهذا مطابق لقوله السابق
البر حسن الخلق ~~لان خلقها يطمئن اليه النفس~~
~~والقلب وقد حكي ان الله~~ الحسن النوري
والاثم ما حاك في النفس اي اثر فيها
اضطرابا **وتردد في الصدر** اي لم ينشرح
له القلب **وان افتاك الناس** اي علماؤهم
اي قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
في اجتنابه وحكي عن بعض العارفين انه
اتاه رجل يريد السلوك فادخله الخلوة
وتركه اياما ثم دخل عليه فقال له كيف
ترى صورتي عندك قال صورة خنزير
فقال صدقت ثم تركه في الخلوة مدة و
دخل عليه فقال له كذلك فقال صورة كلب ثم
كذلك الى ان قال صورة القمر ليلة تمامه
فقال صدقت الان كمل حالك وصلحت ان
ترجع الى قلبك وان تستفتي نفسك و

ان افتاك المفتون واخرجه من الخلوة
الحديث الثامن والعشرون عن ابي
نجيح العرباض ابن سارية رضي الله
عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه و
وسلم موعظة اي موعظة عظيمة وكانت
هذه الموعظة بعد صلاة الصبح موعظة
بليغة اي بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل
ترقيق القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يعظ
اصحابه في غير الجمع والاعياد امتثالا لقوله
تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
لان لها وقعا في النفس وتاثيرا في القلب اذا
صدرت من قلب ناصح سليم من الادناس
والقبايح فالواعظ ما لم يكن مقاله كفعاله
لا ينتفع بوعظه ومنزلة الوعظ من لم
يتعظ منزلة الطبيب من المريض فكما ان
الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه
مضر ثم راوه ياكله عد سخرية وكذا
الواعظ اذا امر بما لا يفعله وقيل من وعظ
بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله
نفذت

نفذت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل
ابلغ من قول الف رجل في رجل وجلت اي خافت
من عذاب الله منها القلوب وذلك لاستيلا
سلطان الخشية على القلوب وتاثير
الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة
واهوالها والنار وعذابها ويشهد لذلك
قول جابر رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد
غضبه واعلا صوته واحمرت عيناه وذرفت
منها العيون اي سالت دموعها وانصبت
وكثر جريانها وفيه اشارة الى ان تلك
الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم
ظاهرا وباطنا وذلك دليل على كمال معرفتهم
ومراعاتهم لربهم وفيه دليل على ان
البكاء من خوف الله وعذابه محمود وقد
قال عليه الصلاة والسلام ابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون
حتى تسيل دموعهم في وجوههم

كانها اجداول حتى تنقطع الدموع فتسيل
الدما فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت
فيها لجرت وقال عليه السلام لا يلج النار
من بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود
اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع
من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله
وفيه انه ينبغي للعلماء ان يعظوا الناس
ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم
على مجرد معرفة الاحكام والحدود قلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع اوصنا
اي وصية جامعة كافية لمهمات الدين و
الدنيا قال اوصيكم بتقوى الله لانها زاد
الاخرة وكافلة لمن تمسك بها بسعادة
الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر
واجتناب النواهي والسمع والطاعة
بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة في الفعل
هنـ

هم والا طلت فيما يومر به وينهى عنه فان
طاع بظاهره دون باطنه فهو عاصي وهذا في
غير الاثم لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وان تامر عليكم عبد فانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا بين الناس
في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر
ان هذا بوحي جاء اليه فانه عليه الصلاة
والسلام كشف له عما يكون الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار وكان
الامر كذلك فظهر اعظم الفتن قتل الحسين
وظهر يوم موته من الايات ان السما امطرت
الما وان اوانيهم مليت دما وان السما اشتد
سوادها لان كسفت الشمس حتى ريئت النجوم
بالنهار واشتد الظلام حتى ظنت ان القيامة
قد قامت وان الكواكب هز بعضها بعضا
ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم وان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام فعليكم بسنتي اي الزموا
التمسك بطريقتي وسيرتي القويمة التي
انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام الاعتقا

ريّة والعملية الواجبة والمندوبة والمبا
حة **وسنة الخلفا الراشدين** جمع راشد وهو
من عرف الحق واتبعه والغاوي من عرفه ولم
يتبعه والضال من لم يعرفه بالمرة **المهد**
يين جمع مهدي وهو من هداه الله لاقوم طريق
والراشدين المهديين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن رضي الله تعالى عنهم فان عرف من
هولا وبعضهم اولا بالاتباع من بقية الصحا
وقد ورد ان رجلا حلف انه لا يطا زوجته حينا
فافتاه ابو بكر بان الحين الابد وعمر بانه
اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلي
بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لابي
بكر ما دليلك على ان الحين الابد قال قوله تعالى
في قوم يونس متعناهم الى حين وقال
لعمر على ان الحين اربعون سنة قال قوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
الانسان ادم القيت طينته على باب الجنة اربعون
سنة وقال لعثمان ما دليلك على انه عام قال
قوله

قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين وقال لعلي
ما دليلك على انه يوم وليلة قال قوله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم واهتديتم وامر الرجل ان ياخذ
بقول علي تخفيفا له **عضوا عليها بالنواجذ**
الانياب وقيل الاضراس اي عضوا عليها
بجميع الفم لانه شبها باطراف الاسنان وهو
كناية عن شدة التمسك بها لان النواجذ
معدودة الا عضت شيا نشبت فيه فلا يكاد
يتخلص **واياكم ومحدثات الامور** اي اتقوا
الامور المخترعة في الدين المخالفة لسنته
الخلفا الراشدين واحذروها وكثيرا ما كان
يتمثل الامام مالك بهذا البيت كل سلف **البديع**
وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات
فان ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة وقال
بعض المفسرين المغضوب عليهم

اهل البدع وعن عطا الخرساني لما نزل قوله
تعالي ويعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما صرخ ابليس
صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده
من اقطار الارض قايلين ما هذه الصرخة
التي افزعتنا قال امر نزل بي لم ينزل قط
اعظم منه قالوا اما هو فتلي عليهم الاية وقال
لهم هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة
فقال لهم اطلبوا فاني ساطلب قال فلبثوا ما
شا الله ثم صرخ اخري فاجتمعوا اليه
وقالوا ما هذه الصرخة التي لم نسمع منك
مثلها الا الان فلما قال وهل وجدتم شيا
قالوا لا قال لكني قد وجدة قالوا وما وجدت
قال ازين لهم البدع التي يتخذونها دينا
ثم لا يستغفرون اي لان صاحب البدعة
يراها بجهله صوابا ولا يراها ذنبا حتي
يستغفر الله وقد جا في الحديث ابي
الله

الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتي يدع بدعته
اي لا يثيبه علي عمله ما دام متلبسا بتلك البدعة
واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق **الحديث
التاسع والعشرون عن ابي معاذ بن جبل
رضي الله تعالي عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار** وان الاعمال سبب لدخول الجنة و
يشهد له قوله تعالي وتلك الجنة التي او
رثتموها بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث
البخاري لن يدخل احدكم الجنة بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته لان العمل نفسه
لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن مقبولا
والقبول انما يحصل برحمة الله فايدة
اخرج الحاكم وصححه انه صلي الله عليه
وسلم قال خرج من عندي خليلي جبريل
عليه السلام انفا فقال يا محمد والذي

يعسكر بالحق ان لله عبدا من عباده عبد الله
عزوجل خمسماية سنة على راس جبل
في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا
في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به
اربعة الاف فرسخ من كل ناحية و
اخرج له عينا عذبة وشجرة رمان
تخرج كل يوم رمانة يتعبد يومه فاذا
امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك
الرمانة فاكلها ثم قام الصلاة فسال ربه
عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال
ففعل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا
فنجد له في العلم انه يبعث يوم القيامة
فيوقف بين يدي الله عزوجل فيقول له
الرب جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة بر
حمتي فيقول رب بل بعملي فيقول الله
تعالى قايسوا عبدي بنعمتي عليه بعمله
فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة
خمسماية

خمسماية سنة وبقيت نعم الجسد فضلا
عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر الى
النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني
الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه
فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيا
فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل
وسط اللجة واخرج لك الما العذب من
الما المالح واخرج لك كل ليلة رمانة
وانما تخرج تطرح مرة في السنة
وسالته ان يقبضك ساجدا ففعل
فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي
وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي
الجنة قال جبريل عليه السلام انما
الاشيا برحمة الله يا محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لقد
سالت عن عظيم لان عظم الشي
بعظم الاسباب والنجاة من النار امر

عظيم فكيف مع دخول الجنة وانه اي العمل
الذي يدخله الجنة ويباعد عن النار
ليسير على من يسره الله عليه بتوفيقه
وتهيئته اسباب الطاعة وشرح صدره للسعي
فيما يوصله الى السعادة الابدية فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
اعملوا ما شئتم فكل ميسر وان كان تنقل
الجبال تعبد الله والمراد بعبادة
النطق بالشهادتين ولما عبر بالعبادة
احتاج ان يوضحها بقوله لا تشرك
به شيئا قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والعبادة كما قال شيخ الاسلام
في شرح الرسالة القشيرية لها ثلاث
درجات عليا ووسطى ودنيا فالعليا
ان يعمل العبد لله وحده امتثالا
لامره وقياما بحق عبوديته والوسطى
ان

ان يعمل لثواب الاخرة والدنيا
ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة
من افاتها وما عدى عن الثلاثة فهو
من الرياء وان تتفاوت افراده وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وهي القدر المخرج
من النصاب للمستحق واتى بالزكاة عقب
الصلاة لان الصلاة اعظم الطاعات
البدنية والزكاة اعظم الطاعات
المالية وقد كتب سلمان الى ابي الدرداء
رضي الله عنهما يا اخي اياك ان تجمع
من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها
وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط
اي مال قال له ماله امض قد اديت
حق الله فيّ ثم يجاء بصاحب الدنيا
الذي لم يطع الله فيها وماله بين
يديه كلما تكفأ به الصراط قال له

ماله ويلك الا ان يت حق الله في فما يزال
كذلك حتى يدعو بالويل وتصوم شهر
رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت
اليه سبيلا ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا ادلك اي ارشدك على ابواب الخير اي طرقه
واسبابه الموصلة اليه المراد به الاعمال
الصالحة التي يتوصل بها الى اعمال اكمل
منها بعد له الصوم جنة اي وقاية من
استيلا الشهوة قال النبي انما جعل الصو
جنة من النار لان في الجوع سد مجاري
الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه
بالجوع فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه
فلم يكن سبب المعاصي الذي هو سبب
دخول النار والصدقة تطفي الخطيئة
والمراد الصغيرة المتعلقة بحق الله اما
الكبيرة

الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة واما
حق الادمي فلا يمحوه الا رضي صاحبه
وذكر ان امراة جات الى حسان بن سنان
فسالته شيا فجعل ينظر اليها فاذا هي
امراة جميلة فقال يا غلام اعطها اربعماية
درهم فقالوا ~~لما نظرت~~ انها تسالك درهما
فاعطيتها اربعماية درهم فقال لما
نظرت الى جمالها خشيت ان تقع في معصية
فاحببت ان اغنيها عسى ان يرغب فيها احد
فيتزوجها ووجه رجل ابنه في تجارة
فمضت له ستة اشهر ولم يقع له على
خبر فتصدق برغيف ارخ ذلك اليوم
فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالها فساله
ابوه هل اصابك في سفرك بلا فقال له
غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرق
من جملة الناس و اذا بشاب اخذني

وطرحاني على النشاط وقالا لي قل لوالدك
هذا بر غيظ فكيف لو تصدقت بزايد على
ذلك واما منع الصدقة فيصير العزيز
ذليلا وحكي ان رجلا جلس يوما ياكل
هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشو
ية فوقف سايل ببابه فخرج اليه وا
نتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر
افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتز
وجت بعده برجل فجلس ياكل في بعض
الايام هو وزوجته وبين يديهما دجا
جة واذا بسايل يطرق الباب فقال الزو
جة ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت
بها اليه فاذا هو زوجها فدفعت اليه الد
جاجة ورجعت وهي باكية فسالها زوجها
عن بكايها فاخبرته ان السايل كان
زوجها وذكرت له قصتها مع السايل
الذي انتهره زوجها فقال لها زوجها
انا ذلك السايل كما يعطي الها الناب
اذا

اذا القي عليها وخص الصدقة بذلك
لتعدي نفعها لان الخلق عيال الله
وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان
الي ال الشخص يطفي غضبه وقد سيل
ابن عباس رضي الله عنهما اي الصدقة
افضل قال الما الم تروا الي اهل النار
حين استغاثوا باهل الجنة ان افيضوا
علينا من الما او مما رزقكم الله وروي
ان سعدا اتي الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي الصدقة اعجب اليك
قال الما فحفر بيرا وقال هذه لام سعد
وروي البخاري عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يمشي بطريق اشتد عليه العطش فنزل
بيرا فشرب ثم خرج فاذا كلب ياكل
الثرى من العطش فقال لقد بلغ
هذا الكلب مثل الذي بلغه فملا خفه

ثم امسكه بفيه ثم رقي فسقي الكلب
فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
وان لنا في البهايم اجرا قال في كل كبد ر
طبة اجر وعن عايشة رضي الله تعالي
عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
من سقي مسلما شربة من ما حيث يوجد
الما فكانما اعتق رقبة ومن سقي مسلما
شربة من ما حيث لا يوجد الما فكانما احيا
ها وما وقي به المرء عرضه كتب له به
صدقة وما انفق المومن من نفقة فان
خلفها علي الله والله ضامن الا ما كان في
بنيان او معصية وفسرت وقاية العر
ض بما يعطي للشاعر وذي اللسان
المتقي وصلاة الرجل خصه بالذكر
لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل
النار النسا الا الاحتراز عن المراة
لانها مثله في ذلك بجوف الليل اي صلاته
بعض

بعض جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل
منها في النهار لان الخشوع والتضرع اشهد
واكمل قال ابن مسعود رضي الله تعالي عنه
ذكر عند النبي صلي الله عليه وسلم رجل
نايم الليل كله فقال ذاك رجل بال الشيطان
في اذنه ولما قال الخليل لابنه يا بني اني اري
في المنام اني اذبحك قال يا بني هذا جزا
من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت
بالذبح وقيل للحسن البصري ما بال
المتهجدين من احسن الناس وجوها
فقال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم
نورا من نوره وعن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
في الجنة غرفا يري ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن
الان الكلام واطعم الطعام وتابع

الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي
فضل قيامه بصلاة ركعتين لخير من قيام
من الليل ولو قدر حلب شاة كتب من
قوام الليل وخبر من استيقظ من الليل
وايقظ امراته فصليا ركعتين جميعا كتبا
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وبعضهم نظم

تنفر نسيم عنا حجبة غيرنا • فهم نظموا الهجران
واظهر تم الهجران ما كان كان •
واقسموا ان لا تحولوا عن الهوى •
فحلتم عن العهد القديم وما حلنا •
ليالي كنا نشتفي بوصالكم •
وقلبي الى تلك الليالي قد حنا •

وهيب بكى فقالت له امراته اخسرت
نفسك نهارك صايم وليلك قايم فقال
يا مهلاتي اذا ذكرت النار طار نومي و
اذا

اذا ذكر الجنة استقر خوفي
وعن سيدي احمد الرفاعي يقول

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم •
انوح كما ناح الحمام المطوق •
وفوقي سحاب تمطر الهم والاسى •
وتحتي بحار الاسى تتدفق •
فلا هو مقتول ففي القتل راحة •
ولا هو ممنون عليه فيعتق •

وقيام الليل افضله اخر الليل ولو بر
كعتين ثم تلى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون وذكر لما
فيها من الثنا عليهم بهجر النوم وارتكاب
مشقة السهر وظهور الخوف والا
حتياج اليه تعالى والانفاق مما
رزقهم المرتب عليه ما اخفي لهم
اعين وقد جا ان الله تعالى يباهي

بقيام الليل في الظلام الملائكة يقول
انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلمة
الليل لا يراهم احد غيري اشهدكم
اني قد ابحتهم دار كرامتي فاذا
جمع الله الاولين والاخرين نادى
مناد بصوت يسمع سيعلم اهل الجمع
اليوم من اولى بالكرم ليعلم الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي
ليعلم الذين كانت لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم
قليل ثم ينادي مناد ليعلم الذين كانوا
يحمدون الله تعالى في السرا والضرا فيقو
مون وهم قليل ثم يحاسب سائر
الناس وفي مسلم افضل الصلاة بعد
ا

المكتوبة صلاة الليل ثم قال صلى
الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر
وعموده الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة
وذروة سنامه اعلاه لان سنام البعير
ما ارتفع في ظهره الجهاد لما فيه من
مقاساة الاهوال وترك الاختلاط بالاهل
والعيال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس الامر الاسلام وعموده الصلاة و
ذروة سنامه الجهاد واعلم انه اختلف
في افضل اعمال البر بعد الفرائض قال
مالك وابو حنيفة العلم ثم الجهاد لقوله
صلى الله عليه وسلم ما جميع اعمال البر في
الجهاد الا كنقطة في بحر وما جميع اعمال
البر والجهاد في طلب العلم الا كنقطة بحر
ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
بملاك ذلك كله اي بما يملكه ويجمعه

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا اي
عن الشرفات انه عظيمة ولذا قال الغزالي
اللسان من نعم الله العظيمة ولطايف
صنعته القويمة فانه صغير جرمه
وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر
والايمان الا به وكلما تناوله العلم
يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل وهذه
خاصية لا توجد في ساير الاعضا فان
كل عضو يقتصر على منفعة فمن اطلق
عذبة اللسان سلكه الشيطان ولا ينجو
من شره الا ان يلجمه بلجام الشرع فلا
يطلقه الا فيما ينفع في الدنيا والا
خرة ويكفه عن كل شي يخشى غا
يلته وهو اعصى الاعضا على الانسان
اللسان

اللسان فانه لا تعب في تحريكه ولا
مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق
في الاحتراز عن افاته وغوايله والحذر عن
مصايده وفي الحكمة لسانك اسد ان
اطلقته فرسك وان امسكته حرسك وكان
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يمسك
لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد
فلما مات رئي في المنام فقيل له ما الذي ادرك
لسانك قال قولي لا اله الا الله فادخلني الجنة
وقال بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد
اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة منها
الف اولها ان الصمت عبادة من غير عنا
والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة
من غير سلطان والرابع حصن من غير
حايط والخامس استغنا عن الاعتذار
الى الناس والسادس راحة الكرام الكا
تبين السابع ستر لعيوبه الا ان الصمت

كما قيل رب علم للعالم وستر للجاهل
وقد قال ابو بكر بن خلوف اللخمي
يموت الفتى من عثرة من لسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه
وعثرته بالرجل تبرا على المهل
قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما
نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم
اي ما تكلمت به من الاثم كالكفر والقذف
والسب والنميمة وغير ذلك وحصر في ذلك
اصنافا اي ان من الناس من يكبه في النار عمله
لا كلامه لكن خرج ذلك مخرج المبالغة في
تعظيم جرايم اللسان اي ان معظم
اسباب النار الكلام ولان الاعمال يقارنها
الكلام غالبا فاخصه من تشريك الجزاء
عليه

عليه عقابا وثوابا وللشافعي رضي الله تعالى
عنه
احفظ لسانك ايها الانسان ، لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ، كانت تهاب لقاءه الشجعان

الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة
الخشني جرثوم ابن ناشر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها
اي اوجبها والزم المكلف بها والفرض هو ما
يثاب على فعله ويعاقب على تركه والفرائض
بعض انواع اعيان كالصلوات الخمس
والزكاة والصوم وكفاية كالجنازة ورد
السلام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فلا تضيعوها بالترك والتهاون
فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها
كما فرض عليكم وقد صح انه عليه
الصلاة والسلام راى ليلة الاسرا قوما

ثم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال من هولاء يا
جبريل قال هولاء الذين تتثاقل رؤو
سهم عن الصلاة المكتوبة ظلمهم الله اشيا
بعد حدود الله فلا تعتدوها اي تتجا
وزوها فقفوا عندها ومن تجاوز فقد
ظلم نفسه واوردها موارد المهالك وحرم
اشيا فلا تنتهكوها اي تتناولوها
ولا تقربوها قال الجوهري انتهاك
الحرمة تناولها بما لا يحل وعن
العوام بن حوشب انه قال نزلت مرة
جبا والي جانب ذلك الجب مقبرة فلما كان
بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه
رجل راسه راس حمار وجسده جسد
انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق
عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا او
صوفا

صوفا فقالت امراة ترى تلك العجوز
قلت ما لها قالت تلك ام هذا قلت وما
كان قصته قالت كان يشرب الخمر
فاذا راح قالت له امه اتق الله الي متى
تشرب الخمر فيقول لها انما انت
تنهقين كما تنهق الحمار قالت فمات
بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر
بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات
ثم ينطبق عليه القبر وسكت عن اشيا
فلم ينص علي وجوبها ولا حلها ولا تحر
يمها رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها وقد قال صلي الله عليه وسلم ان
اعظم المسلمين جرما من سيل عن شي
لم يحرم فحرم لاجل مسيلته وقد
قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه الحديث الحادي
والثلاثون عن ابي العباس سهل

ابن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال جا رجل الي النبي صلي الله وسلم فقال
فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته
احبني الله ومحبة الله للعبد رضاه عنه
واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي
وهو في حقه محال واحبني الناس لان
محبتهم تابعة لمحبة الله فاذا احبه الله
القي محبته في قلوب خلقه لقوله تعالي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله صلي الله
عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعي جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم
ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول في الارض فقال ازهد من
الزهد وهو لغة الاعراض عن الشي
ا

احتقارا له وشرعا اخذ قدرا
لضرورة من الحال المتيقن الحل فهو
اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه
وقيل هو ترك الدنيا عن قدرة ولذا
قال الصبي لا يتصور الزهد ممن ليس له
مال ولا جاه قال ابو يزيد ما غلبني احد
ما غلبني شاب من اهل بلخ مر علينا حاجا
فقال يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم فقلت
اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال
هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الز
هد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا
وجدنا اثرنا وقيل النظر الي الدنيا بعين
الاحتقار فتصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض عنها وقيل قصر الامل والياس
مما في ايدي الناس ومن ثم قال الحنا كر
انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس من
لم ينس المقابر والبلا وترك زينة
الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد

من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى ففي
الدنيا باستحقارها رحلتها والاحتقار
لجميع شانها تحقير الله تعالى لها و
تحقيره اياها وتحذيره من غرورها في
غير ما اية من كتابه نحو قوله تعالى فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن
اتقى ثم الحامل على الزهد الذي منها استحضار
الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه وقال
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن
وجنة الكافر ومنها استحضار ان لذاتها
شاغلة للقلوب عن الله تعالى وموجبة
لطول الحبس والوقوف في ذل الموقف
العظيم للحساب والسوال عن شكر
نعيمها ومنها كثرة الذل والتعب في
تحصيلها وكثرة غمومها ومنها استحضار
انها وما فيها ملعونة كما في الحديث
الحسن

الحسن الدنيا ملعونة وملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم ومنها
ان تركها موجب لرفعة الدرجات و
حلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرا
مات في الاثر ان كان يوم القيامة جمع الله
الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم
يقول هذا مالنا هارا ايا سعد به قوم
وشقي به اخرون يحبك الله لانه تعالى
يحب من اطاعه باخراج الدنيا من قلوبهم
وقال الفضيل بن عياض جعل الله الشر
كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد وقد اتفق ان ابراهيم بن ادهم
قال بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس
فلما كان الليل نزل ملكان فقال احدهما
للاخر من هذا فقال الاخر ابراهيم بن
ادهم فقال له الذي حط درجة من
درجاته فقال له لم فقال انه اشترى
بالبصرة تمرا فوقعت تمرة من تمره

البال على تمرة فرجع الى البصرة واشترى
تمرا من الرجل ثم انه قلب تمره على
التمر ورجع وبات في بيت المقدس تحت
الصخرة فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال
احدهما لصاحبه من هاهنا فقال له ابرا
هيم بن ادهم فقال له ذاك الذي رد التمر
ورفعت درجته وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس لتركك لهم ما حبوه اذ
قلوب اكثرهم مجبولة مطبوعة على حب
الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه
وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وا
صطفاه قال الحسن لا يزال الرجل كريما
على الناس حتى يطمع في دنياهم فاذا فعل
ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وقال
اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسن قال بما سادكم قالوا احتاج النا
س الى علمه واستغنى هو عن دنياهم
فقال

فقال ما احسن هذا وسال كعب الاحبار
وهو بحضرة عبد الله بن سلام بحضرة
عمر بن الخطاب ما يذهب العلم من قلوب
العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهبه
الطمع وشره النفس وطلب الحاجات
الى الناس فقال صدقت وقال ابن عطا الله
الزهد فيما في ايدي الناس سبب لمحبة
الخلق والزهد فيما سوى الله سبب لمحبة
الحق فمن احب العطا من الخلق دل على
بعده من الله فالعطا منهم حرمان والمنع
منهم احسان وذكر المناوي في شرح الجامع
الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه
وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة انه ورد في
بعض الاثار ان الخليل عليه الصلاة
والسلام كان له اربعة الاف كلب في عنق كل
كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف
مثقال فقيل له في ذلك فقال انها معك

ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فمن
فقتها لطلابها فقال بعضهم

ه فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن ه اذا لم يكن فيها معاش
ه الظالم لقد جاع فيها الانبيا كرامة ه وقد شبعت فيها بطون
ه البهايم

الحديث الثاني والثلاثون عن
ابي سعيد سعد بن مالك ابن سنان
الخدري رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا
ضرار اي لا يجازيه على اضراره بل يعفو
ويصفح اي لا يضر من لا يضره ولا يضر
من يضره اي لا يضر الشخص اخاه فتنقص
شيا من حقه ومعنى الثاني لا اضرار
الرجل جاره باد خال الضرر عليه لحديث
من

من ضار ضار الله به ومن شاق شاق
الله عليه حديث حسن رواه مالك بن
انس بن يحيى عامر ابن مالك بن ابي عامر
ابن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو
ابن الحارث وابو عامر جد ابي مالك من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و
شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلا بدرا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الشافعي مالك استاذي
وعنه اخذت العلم وما احد امن علي من مالك
وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى واذا
ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ احد
مبلغ مالك في العلم بحفظه واتقانه وصيانته
وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث
وسفيان بن عيينة وحكي عن الاوزاعي انه

كان اذا ذكره قال عالم العلما وعالم اهل
المدينة ومفتي الحرمين وقال ابن
معين مالك من حجج الله على خلقه مجمع
على فضله واختلف في حمل امه مالكا به فقال
ابن نافع الصايغ والواقدي ومعين ومحمد
ابن الضحاك حملت به امه ثلاث سنين
وروي عن الواقدي حملت به سنتين
وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات
البدايع. الحديث الثالث والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعطى الناس بدعواهم اي لو كان
كل من ادعى شيا عند الحاكم يعطاه
بمجرد دعواه بلا بينة رجال اموال قوم
وسمي الرجال قوما لقيامهم بالمهمات
وعظايم الامور وحكمة التعبير بالر
جال لان الغالب في المدعي ان يكون
رجلا

رجلا لان المراة لا يليق بها حضور مجالس
الحكام والمدعى عليه يكون رجلا او
امراة ودماوهم قدم الاموال على الدما
هنا مع ان الدما اهم واعظم خطرا وتذا
ورد انها اول ما يقضى بين الناس لان
الخصومات في الاموال اكثر واغلب اذ اخذها
ايسر وامتداد الايدي اليها اسهل ومن ثم
تري العصاة بالتعدي عليها اضعاف من
العصاة بالقتل لكن البينة على المدعي
لان جانب المدعي ضعيف لدعواه
خلاف الاصل ولو كان فاضلا شريفا او
خفا حقيقا دالمدعي كما قال ابن عرفة من
عريت دعواه من مرجح غير شهادة والمد
عى عليه من اقترنت دعواه به والمد
عى به اما معهود كدعوى شخص على اخر
وديعة او عارية فيدعي ردها فهي

المرد هو المدعى عليه لما عهد في الشرع
ان المرد لا يحتاج لاقامة بينة واما هل كمدعي
رق شخص فيجب الاخذ بالحرية فمدعي
الحرية هو المدعى عليه لانها الاصل في
الناس وانما عرض لهم الرق بسبب السبي
بشرط الكفر ومعنى كون البينة على المدعي
انه يستحق بها لا انها اوجبة عليه ثم ان
الدعوى الصحيحة المسموعة هي ان
يكون المدعى به معلوما محققا فلو قال
لي عليه شي لم تسمع دعواه وكذا لو قال
اظن ان لي عليه كذا **واليمين على من انكر**
قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر
لكنه في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة
في زمن بني اسرائيل ثلاثة فمات احد
هم فجعل مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله
ثم بعث الله تعالى لهم ملكا يمتحنهم
فوجد

فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها
عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا
فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا
القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع
اليه الملك درة كانت معه وقال له
احكم بان العجلة لي قال وبما احكم قال
ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان
تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت
الفرس فحكم له بها فاتيا الى القاضي
الثاني فحكم له كذلك واخذ درة
واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة
وقال له احكم لي بها فقال اني حائض فقال
الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له
القاضي سبحان الله اتلد الفرس
بقرة وحكم بها لصاحبها **رواه البيهقي حديث حسن**
الحديث الرابع والثلا

شون عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من راي منكم اي معشر
المكلفين القادرين فخرج نحو
صبي ومجنون وعاجز والخطاب
لجميع الامة منكرا اي شيا قبيحا فيه
الشرع قولا او فعلا ولو صغيرة فليغيره
اي يزيله وجوبا عينا ان انفرد بعلمه
وكفاية ان شاركه غيره والوجوب با
الشرع لا بالعقل وله شروط الاول ان يكون
عالما بذلك لئلا يعكس الثاني ان لا يودي
الي مفسدة اعظم كنهيه عن زنا فيودي لقتل
الثالث ان يكون مجمعا علي تحريمه وعلم مما
سبق ان التجسس غير مطلوب بل هو
مذموم وقد كان الحسن البصري يقول
اياكم والتجسس فوالله لقد ادركت
ناسا لا عيوب لهم فتجسسوا علي عيوب
الناس فاحدث الله لهم عيوبا بيده
لانها ابلغ في تغيره كاراقة الخمر وتفكيك
الات اللهو والحيلولة بين الضارب والمضروب
ورد المغصوب الي مالكه وقد حكي ان
شجرة كان يعبدها الناس فقصد رجل
قطعها فلما شرع في القطع جا الشيطان
واراد منعه فلم يقدر الشيطان عليه فقال
له اترك القطع واعطيك كل يوم تحت كذا
من الدراهم تجده في فراشك فامتنع
من القطع ورجع فوجد الدراهم يومين
او ثلاثة ثم فقدها في اليوم الرابع
فغضب واخذ الفاس وتوجه الي الشجرة
فلقيه الشيطان في الطريق فتصارع
معه فغلبه الشيطان لانه في المرة الثانية
انما غضب لاجل الدنيا فان لم يستطع
الانكار بيده فبلسانه بان يغيره بالقول
وتلاوة ما انزل الله من القول والوعيد
كالصياح والاستغاثة والتوبيخ والتهديد

اي فان لم يستطع فبقلبه بالله
فينكر بقلبه قال صلي الله عليه وسلم
لعمران ابن حصين صلي قايما فان لم
تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلي
جنب فان لم تستطع فمستلقيا لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فهو علي جوار
حه ان لم يخف علي نفسه والعزة علي
انه لو قدر علي تغيره بقول او فعل
وهذا واجب عينا علي كل واحد بخلاف
الذين قبله فانهما قد يكونان فرض
كفاية كما سلف وذكر الشيخ الشعراني
في المنن عمن سيدي ابراهيم المتبو
لي ان تغيره باليد يكون للولاة الذين
يضربون ولا يضربون تغيره باللسان
للعلما العاملين فيوثر زجرهم باللسان
في قلب ذلك المنكر فيرجع عن ذلك المنكر
و

وتغيره بالقلب علي العارفين الذين 141
عليهم شهود احتقارهم نفوسهم
ان يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه
احدهم بقلبه الي الله عز وجل في تغيير
ذلك المنكر فيكف الظالم عن ظلمه وشارب
الخمر عن شربه فهذا هو التغيير
حقيقة واما قول الانسان اللهم هذا منكر
ولا رضيناه فليس فيه تغيير قلبي انتهي
والحق ان المراتب الثلاث تكون علي وجه
من الثلاثة فاول المراتب القتال والجهاد
فان عجز عن الجهاد انكر بالقول لقبح ذلك
المنكر عند فاعله وعند من راه وان عجز
بان خاف ضررا من قتل او جرح واخراج
من وطن فليقل اللهم هذا منكر ولا رضيناه و
الله اعلم وذلك اي الانكار بالقلب اضعف
الايمان اي الاعمال فلا بد ان المنكر
بالقلب قد يكون اقوي ان اسس ايمانا

والايمان قد يطلق علي الاعمال كما اطلق
علي الصلاة في قوله تعالي وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت
المقدس فان الايمان سبب الاشتغال
بالشرايع المامور بها وانما كان الانكار
بالقلب اضعف الايمان لان مجرد كراهته
له بقلبه الحديث الخامس والثلا
ثون عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم
بعضا وهو لغة وشرعا تمني زوال
نعمة الغير سوا تمني زوال النعمة ان
تنتقل اليه ام لا وهو قبيح بالا
جماع وهو مذموم وصاحبه مذموم
وكفاه ذما انه يفسد الطاعات ويبعث
علي الخطايات وهو الدا العضال
الذي ابتلي به كثير من العلما فضلا
عن

العامة حتي اهلكهم وقال النبي
صلي الله عليه وسلم اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب او قال العشب ومن ثم قال صلي
الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل وحسبك ان الله تعالي
امرنا بالاستعاذة من شر الحاسد كما امر
بها من شر الشيطان ويكفيك في قبحه انه
اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله
علي ترك السجود الا الحسد وقال عبد الله
ابن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن
يعادي نعم الله قال الذين يحسدون
الناس علي ما اتاهم الله من فضله ومن
الحكمة ان المحسود لا يسود وقد روي
ان ابليس اتي باب فرعون فقرع الباب
فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو
كنت الاها ما جهلتني فلما دخل قال

فمر عرفت انه عرفه من في الارض اشد منك ومني
قال من هو قال الحاسد وبالحسد وقعت
في هذه المحنة وانما حديث لا حسد الا في
اثنتين رجل اتاه الله الحكمة فهو
يقضي بها ويعلمها الناس ورجل اتاه
الله مالا فسلطه على هلاكه في الحق فالمراد
به الغبطة مجازا وهي ان يتمنى ان يكون
له مثل ما للغير من غير ان يريد زواله
عنه وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى
بقضا الواحد

وحكي ان بعض الصلحا كان يجلس بجنب
ملك ينصحه ويقول له احسن الي المحسن
باحسانه فكفي المسي فعله فحسده بعض الجهلة
على قدره من الملك واعمل حيلة على قتله
فسعي به للملك وقال له انه يزعم انك ابخر
وامارت ذلك انك اذا قربت منه يضع يده
على انفه لئلا يشم رايحة البخر قال
له

له انصرف حتى انظر فخرج فدعى الرجل
لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من
عنده وجا وقال للملك مثل قوله السابق
على عادته فقال الملك ادن مني فدنى منه
ووضع يده على فيه مخافة ان يشم منه
رايحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى
فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه
الا جازوه فكتب له بخطه لبعض عماله اذا
اتاك حامل كتابي هذا فاذبحه واسلخه
واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ
الكتاب وخرج من عند الملك فلقيه الذي سعى
به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لعامله
فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى
به الي العامل فقال له العامل في كتابك
اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب
ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع
الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة

فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث
به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال
مثل قوله فعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب
قال لقاني فلان فاستوهبه مني فدفعته
له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم
اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلما
وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني
ثوما فخشيت ان تشمه قال صدقت
ارجع الى مكانك فقد كفى المسي اساءته
وحكي ان رجلا من العرب دخل على المعتصم
فقربه منه وادناه وجعله يدخل عليه من
غير اذن وكان له وزير حاسدا فغار
من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم
اقتل هذا البدوي اخذ بقلب امير المومنين
وبعدني عنه فصار ذلك الوزير يتلطف
بالبدوي حتى انتهى به الى منزله فطبخ
طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البد
وي

وي منه قال له احذر ان تقرب من
امير المومنين فيشم منك رايحة الثوم
فيتاذى بذلك فانه يكره رايحته ثم ذهب
الوزير الى امير المومنين ضاحكا وقال
يا امير المومنين ان البدوي يقول للناس ان
امير المومنين ابخر وهلكت من رايحة
فمه فلما دخل البدوي على امير المومنين
جعل يده في فمه مخافة ان يشم منه رايحة
الثوم فلما راه امير المومنين وهو يستر
فمه قال ان الذي قال الوزير حق فكتب
امير المومنين الى بعض عماله يقول
فيه اذا وصل اليك كتابي هذا اضرب
عنق حامله ثم دعى بالبدوي ودفع
له ما امره وخرج به من عنده فاذا
هو بالباب فقال له اين تريد فقال
اتوجه بكتاب امير المومنين الى عامله

فلان فقال الوزير ان البدوي
يجعل له مالا جزيلا فقال يا بدوي ما تقول
فيمن يريد ان يجعل هذا النصف الذي يلحقك
يعطيك الف دينار فقال البدوي انت الكبير
وانت الحاكم ومهما اردته من الراي
افعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه
واعطاه الف دينار وركب الوزير وسلم
الكتاب للعامل فلما قرا العامل الكتاب امر
بضرب رقبته فبعد ايام تفكر الخليفة في
امر البدوي وسال عن الوزير فاخبر
بانه له اياما ما يري وان البدوي مقيم
بالمدينة فتعجب من ذلك وامر باحضار
البدوي فساله عن حاله فاخبره بالقصة التي
اتفقت له مع الوزير من اولها الى اخرها
فقال له الخليفة انت قلت انني ابخر فقال
معاذ الله يا امير المومنين ان اتحدث بشي
ليس

ليس لي به علم وانما كان مكرا منه وحسدا
واعلمه كيف دخل به في بيته واطعمه الثوم
وما جرى له منه فقال امير المومنين قاتل
الله الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله
ثم خلع على البدوي واتخذه وزيرا ولا تنا
جشوا والنجش هو الغدر في البيع وهو
ان يفضل لصاحبه وليس بمشتري
ولا تباغضوا اي لا يبغض بعضكم بعضا
ولا تدابروا اي لا تتشاغلوا في ادبار اخوا
نكم بالغيبة وخرج مسلم وغيره تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله
عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك
بالله شيئا الا امرا كانت بينه وبين اخيه
شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا
واخرج الطبراني وابن ماجه بسند
صحيح والبيهقي يطلع الله تعالى

الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان
فيغفر لجميع خلقه الا المشرك ومشاحن
ولا يبع بعضكم على بيع بعض لما
فيه من تنفير القلوب وكونوا عباد
الله اخوانا كانه قال اذا تركتم التحاسد
وما بعده كنتم اخوانا والا كنتم اعدا
ومعنى كونوا اخوانا تعاطوا اسباب
المودة واكتسبوا ما تصيرون به
اخوانا من الامور المقتضية لذلك
كتشميت العاطس وعيادة المريض
وتشييع الجنازة واجابة الدعوة
والمعاونة على البر والتقوى وطلا
قة الوجه والمصافحة والنصح
المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي
لا يمنعه حقه ومنعه اياه لان الظلم
حرام ومذهب البركة وقد اخرج
ابن

ابن مردوية والاصبهاني في التر
غيب والبيهقي عن مجاهد عن ابن
عباس ان ملكا من الملوك خرج
يسير في مملكته وهو مستخف من الناس
حتى نزل على رجل له بقرة فرا
حت عليه تلك البقرة فحلبت فاذا
حلابها مقدار حلاب ثلاثين بقرة
فحدث الملك نفسه باخذها فلما كان
الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم
راحت فحلبت فنقص لبنها على النصف
وجا مقدار خمسة عشر بقرة فدعي
الملك صاحبها فقال اخبرني عن
بقرتك ارعت اليوم في غير مرعاها
بالامس والا شربت من غير مشربها با
لامس فقال ما شربت من غير مشربها
ولا رعت في غير مرعاها بالامس فقال

حمابال حلابها علي النصف فقال ارى
الملك هم باخذها فنقص لبنها فان
الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة
قال وانت من اين يعرفك الملك قال
هو قال كما قلت لك فعاهد الملك ربه
لا يظلم ولا ياخذ البقرة فغدت فر
عت ثم راحت فحلبه فاذا لبنها قد
عاد علي مقدار ثلاثين بقرة
ولبعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم اخره ياتيك
بالندم نامت عيونك والمظلوم • منتبه يدعو عليك
وعين الله لم تنم • اصبر علي الظلم ولا تنتقم
فالظلم مردود علي الظالم

ولا يخذله اي لا يترك نصره ولا ينصره
وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك
ظالما او مظلوما قيل له كيف ينصره ظالما قال
يمنعه من الظلم ولا يكذبه اي لا يخبره
بامر علي خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة
وفي الحديث اذا كذب العبد تباعد الملك عنه
ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذي وحسنه
وقد ورد ان اعرابيا بايع النبي صلى الله عليه
وسلم علي ترك خصلة من الخصال المحرمة
كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دع الكذب فصار كلما هم بزنا او
سرقة او غيرهما قال كيف اصنع ان سالني
النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته
حدني وان كذبته فقد عاهدني علي ترك الكذب
فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها
قال الشاذلي والكذب خمسة اقسام واجب
لانقاذ مال مسلم او نفس وحرام وهو
الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو
الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا في اهبة
الحرب اذا قصدوا بذلك ارهابهم ومكروه

وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسها ومباح
وهو الكذب للاصلاح بين الناس ولا يحقره
اي لا يستحقر شانه ويمنع من قدره
بالترفع عليه ولا ينظره بعين القلة والا
ستحقار ومن ذلك ان لا يسلم عليه اذا مر
به ولا يرد عليه السلام اذا بدا هو به وهذا
انما يصدر في الغالب ممن غلب عليه الكبر
والجهل ولا يتفقهه بالوقيعة فيه
بالاستهزا والسخرية به وذكر سوء
به اذا راه رث الحال في معيشته او زرعاته
في بدنه او غير ذلك في معاشه لاحتمال
ان يكون افضل واقرب عند الله منه
وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين
اي ثوبين خلقين لا يعبا به لو اقسم
على الله لابره ومر بعض اولاد المهلب
بمالك ابن دينار فقال له مالك لو تركت
الخيلا لكان اجمل لك فقال اما تعرفني
فقال

فقال والله اعرفك معرفة جيدة اولك
نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت مع ذلك تحمل العذرة فارخى
الفتى راسه وكف عما كان عليه وقد
حرم الله الجنة على المتكبرين واما
حديث ليس منا من لم يتعاظم بالعلم
فمعناه ليس منا من لم يعتقد ان الله
جعله عظيما لكونه جعله محلا للعلم وموصوفا به ولم يستشعر له بحيث خطره
عليه ومنه منه كما ورد في الحديث اذا
استرذل الله عبدا حظر عليه العلم والا
دب او ما هذا معناه وليس المراد انما
فيه احتقار غيره التقوى ههنا اي محل
سببها الذي هو الخوف الحامل عليها
القلب الذي في الصدر لا حقيقتها الذي
هو الاتقاء من العذاب بفعل المامور
واجتناب المحظور وفي الحديث ان الله
لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن

ينظر الى قلوبكم واعمالكم ومعنى نظر
الله مجازاته وبشير رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى صدره فعل ثلك ثلاث مرات
بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم
اي لا تحتقر غيرك عسى ان يكون عند
خيرا منك كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله الذي عصمه الله به وجعله
ملكا له فلا يحل اخذه الا بحقه وعن
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما اسري
به مر بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم قال
فقال من هاولا يا جبريل قال هولا الذ
ين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم رواه مسلم الحديث
السادس والثلاثون عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من نفس
عن مؤمن نفسه او ماله او جاهه
او

او دعاية لم يظهر الغيب كربة اي
شدة عظيمة لانها ما اهم النفس وغم
القلب من كرب الذي للفاجأة لان الكربة
تقارب ان تزهق الروح فكانها
لشدة همها عطلت مجاري النفس به
وروي ابن بشكوال عن عبد الله ابن المبا
رك انه قال خرجت الى الجهاد ومعي
فرس فبينا انا في الطريق صرع
الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب
الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك
قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى مؤخرها وقال اقسمت
عليك هذه العلة بعزة الله وبعظمة
الله وبجلال الله وبقدرة قدرة
الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرف

قال فانتفض الفرس واخذ الرجل
بيدكابي وقال اركب فركبت ولحقت با
صحابي فلما كان غداة نحو نصر العدو
واذا هو بين ايدينا فقال لست هاذي
بالامس فقال بلى فقلت سالتك بالله من
انت فوثب قايما فاهتزت الارض
تحته تحته فاذا هو الخضر عليه السلام
قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله تعالى
وذكر بعضهم ان يقول لا اله الا الله
العظيم الكريم لا اله الا الله العلي
العظيم لا اله الا الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الله ربي
لا شريك له يامن لا يغفر الذنوب الا هو
يامن لا يعرف كيف هو الا هو يامن لا يعرف
قدرته الا هو فرج عني كربتي وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم دا الكد ادعية الكرب لا اله الا الله
لا

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ربي
لا اشرك به شيا لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
ويقرا اية الكرسي وخواتيم البقرة
وقد نظم بعضهم اسما هولا الفضلا

يتوسل الى الرحمن في كل حاجة تنزل فقضاها بالكرام
ذوي الزهد اويس ومعاذ الربيع وهارم
بلي الحسن البصري عامر ذي الزهد ابو مسلم الخولاني
مسروق اسود تهام الثقات الزاهدين ذوي الهمه

من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة مجازاة ومكافاة له على فعله
بجنسه ومن يسر بابرا او هبة او صدقة
على معسر وهو من عليه دين ونفس
عليه اداوه من العسر وهو الضيق والشدة
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة مجازاة
له على بجنسه لانه احسان الى عيال الله تعالى
واحب خلقه اليه انفعهم لعياله وفي
الحديث من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفي رواية
وقاه الله من فيح جهنم وصح من انظر
معسرا فله كل يوم مثله صدقة قبل ان
يحل الدين فاذا حل الدين فانظره بعد
ذلك فله كل يوم مثله صدقة اخرج ابن ابي
الدنيا انه عليه الصلاة والسلام قال من
اراد ان تستجاب دعوته وتكشف كربته
فليفرج عن المعسر تنبيه روي في
الحديث

الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه
وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا
تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع وجاءت
اخبار بالزيادة على ذلك من انظر معسرا
او وضع عنه ومن اعان في دين لغارم ومن اعان
مكاتبا ومن قتله اهل الكتاب على الاسلام
ومن اعاد صلاته في جماعة ومن مات غرقا
في البحر ومن طلب علما فادركه الموت دونه
ومسبغ الوضوء في وقت البرد ومن اشترى
امة فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها
وتزوجها ومن انفرد في عصره بحفظ
السنة ومن اخفى عمله وان ضيق عليه فرح

واستبشر بتوفيق الله له ومن اعجله فعل
الخير عن لبس نعليه والماشي لتشييع
الجنازة والعبد المؤدي حق الله وحق مواليه
ومن جدد الوضوء على الوضوء من غير نقض
الاول وازواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
المتصدقة على زوجها ورجل يراعي الشمس
لمواقيتها للصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم
وان سكت سكت عن علم وغير ذلك ومن ستر
مسلما اي ستر عورته الحسية بان يرى
عورته فيسترها بادية لعدم ما يسترها به
فيعطيه ما يسترها به والمعنوية باعانته
على ستر دينه كان يكون محتاجا للنكاح
فيتوسل له في التزويج او الكسب فيتوسل
له في بضاعة يتحرفها ستره الله في الدنيا
والاخرة بان لا يعاقبه على ما فرط منه وقال
عليه الصلاة والسلام من راى عورة فسترها
فكانما احيا موؤودة رواه النسائي وقال عليه
الصلاة والسلام لا يرى من اخيه عورة
فيسترها

فسترها عليه الا دخل الجنة رواه الطبراني
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
بقلبه او بدنه او بهما او بماله او بغيرهما كما اذا
كان محتاجا الى النكاح فيزوجه او الى مال فيشتري
له بضاعة يكتسب فيها لان المجازاة من
جنس العمل وقد ورد في حديث من سعى
في حاجة اخيه المسلم قضيت او لم تقض
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب
له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما شرعيا
باي سبب كان من التعلم او التعليم وقوله
علما حصل او لم يحصل لان الاعمال بالنيات
سهل الله له به طريقا الى الجنة بجعل
في الدنيا بان يوفق للاعمال الصالحة ويجعل
في الاخرة بان يجازى على طلب العلم ويجعله
يسهل دخول الجنة بحيث لا يمر في
مشاق الموقف الشاقة من العقبات والجواز
على الصراط الا ما يراه غيره وقد روى انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده
ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله
له بكل قدم عبادة سنة وبنى بكل قدم
مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح
مغفورا له وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله مما بني لنيل ثوابه ورضاه من نحو مسجد
ورباط ومدرسة يتلون كتاب الله ويتدا
رسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
والمراد بها هنا الوقار والطمانينة وكل ما
يطمين القلب به ويسكن وايضا اسم ملك
ينزل لتسكين الرعب والخوف اذ بذكره
تعالى تطمئن القلوب وقيل هي الرحمة
وغشيتهم الرحمة اي علتهم وسترتهم
وغطتهم من كل جهة وحفتهم الملايكة اي
احدقت وطافت بهم ورفرفت عليهم واحا
طت

طت بهم الرحمة المنزلة لاستماع الذكر
تعظيما له واكراما وذكرهم الله اي
اثنى عليهم واثنيهم فيمن عنده من الا
نبيا والملايكة الكروبيين والروحانيين مبا
هايا بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
فالعندية هنا عندية تشرف لا عندية مكان
لاستحالتها عليه تعالى الله عما يقوله
الظالمون علوا كبيرا ومن بطا به عمله
يعني من اخره عمله السيء وتفريطه في
العمل الصالح لم يسرع به نسبه
اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقصه
به فلا يلحقه بمرتبة اصحاب الاعمال
الكاملة لان المسارعة الى السعادة انما
هي بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى
الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم لا بانسابكم

روا مسلم بهذا اللفظ الحديث
السابع والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى اي تنزه عما لا يليق
بجلاله الاقدس قال ان الله تعالى
كتب الحسنات اي ما يتعلق به الثواب
والسيئات اي ما يستحق فاعله العقاب
والمراد امر الحفظة بكتابتهما او قدرهما
في علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك
بقوله فمن هم بحسنة اي قصد فعلها
لان الهم قصد الفعل فلم يعملها بجوار
حه كتبها الله عنده حسنة كاملة اي
لا نقص فيها وليس المراد بكمالها مضا
عفتها لان التضعيف مختص بالعمل
ولو مر عليه ازمنة متعددة وهو يحدث
نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعا
لى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة
وان

وان هم بها فعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات لانه اخرجها من الهم الى
ديوان العمل فكتب له بها حسنة ثم
ضوعفت فصارت عشرا قال تعالى من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما
وعد به من التضعيف وقد تضاعف
مضاعفة اخرى الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الا
خلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي
النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع
والسنة الحسنة ونحو ذلك وذكر بعضهم
ان اختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال
فنوع يضاعف بعشرة امثاله كما ان الله
كما ياتي بيانه ونوع بخمسة عشر كصوم
يومين من الشهر لقوله عليه الصلاة
والسلام لعبد الله عمرو ابن العاص
صم يومين ولك ما بقي من الشهر ونوع
بعشرين ونوع بثلاثين لقوله

عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله
فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله
عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب
له ثلاثون حسنة وان هم بسيئة فلم
يعملها اي تركها امتثالا مع القدرة
على فعلها كتبها الله عنده حسنة
كاملة لانه انما تركها بعد الهم بها
خوفا من الله عز وجل واما لو حال بينه
وبينها حايل كان يذهب الى المراة ليزني
بها فيجد الباب مغلوقا ويتعسر عليه
فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من
تمكن من الزنى فلم ينتشر او طرقه
من يخاف اذاه وحينئذ فان ترك السي
فان تركها امتثالا كتب له حسنة والا فلا
وان هم بها وفعلها كتبها الله له سيئة
واحدة قال الله تعالى ومن جا بالسيئة
فلا

فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
الحديث الثامن والثلاثون عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال علم من هذا انه من الاحاديث القد
سية ووقع في حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم حدث به عن جبريل
عن الله عز وجل من عادى لي وليا والولي
ماخوذ من الولي وهو القرب والدنو لانه
والى الله بالطاعة والتقوى من غير تخلل
عصيان لان الله والاه بالحفظ وحاصل
الولي انه المواظب على فعل الطاعات و
اجتناب المنهيات المعرض عن الانهماك
في اللذات قال علي ابن ابي طالب اوليا
الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش
العيون من العبر خمص البطون من
الجوع وعن عمر رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهدا
يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيامة
لمكانهم من الله تعالي قيل يا رسول الله
اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم
قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام
بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله
ان وجوههم لنور وانهم على منابر
من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا
يحزنون اذا حزن الناس ثم تلي الا ان او
ليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان
احطاوا وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشر
كون بالله شيا فان الله تعالي يتلقاهم
بمثلها مغفرة **فقد اذنته بالحرب**
فاطلق الحرب واراد به لازمه او اعمل
به معاملة المحارب من التجلي عليه
بمظاهر القهر والجلال والعذاب والانتقا
م

مرفعت والي اوليا الله اكرمه الله وفي الحديث
القدسي اين المتحابون بجلالي اليوم
اظلهم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله
من عادي وليا اي من اجل ولايته وقربه
من الله تعالي **وما تقرب الي عبدي** قال
ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالي
قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم
باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه
في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن
الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام
للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص
وبالانس خاص بالاوليا **بشي احب**
الي مما افترضته عليه عينا كان او كفاية
كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم
والحج واد الحقوق الي اربابها وبر الوالدين

والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
الزايدة علي الفرايض اي تطوعات من
ساير اصناف العبادات من صلاة الليل او في
النهار او صدقة او صلاح بين الناس او
اعانة مسلم او نحو ذلك حتي احبه فان العبد
بتقربه الي باداء الفرايض وكثرة النوافل
حتي امتلا قلبه من معرفتي واشرقت عليه
انوار ولايتي كنت سمعه وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها زاد عبد الواحد عن
عروة عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد
وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم
به فان قلت كيف يكون الباري جل علي سمع
الجيه وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها
علي حذف مضاف اي كنت حافظ سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه
و

وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره
وحافظ يده فلا يبطش بها الا فيما يحل
وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل
المشي اليه اما ايجابا او ندبا او اباحة
وهذا هو المقصود ولين سالني شيا من
امور الدنيا والاخرة لاعطينه ماسال
ولين استعاذني لاعيذنه مما يخاف
وقد ورد ان الشيطان يضعه في باطن
الانسان ويضع راسه علي حبة قلبه
ويلقي اليه الوسوسة ويدل لذلك ما
روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري
الدم فضيقوا عليه مجاريه بالجوع
الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

انه قال ان الله تجاوز اي عفى و
سامح وصفح عن امتي الخطاء والنسيان
وهو ترك التفكر بلا قصد بعد
حصول العلم وقال ابن زيد المعنى
ان نسينا المامور او اخطانا في المنهي
عنه وما استكرهوا عليه اي من صور
منه الاكراه فلا يكفر من اكره على الردة
ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شي
من تصرفاته وهو مذهب مالك والش
فعي واحمد خلافا لابي حنيفة في الصلاة
والحدث مخصوص بهما المرتكب بعمد
فان اكره بالقتل يجب القصاص
على المكره بالكسر والمكره بالفتح او
بالزنا وغير ذلك

الحديث الاربعون
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
مجمع

١٥٨

مجمع العضد والكتف فقال كن في مدة
اقامتك في الدنيا كانك غريب اي كن
في الدنيا متشبها بالغريب الذي قاسى الذل
والمسكنة في غربته وعلق قلبه بالرجوع الى
وطنه اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا
ولا تتعلق بها الا بما يتعلق الغريب
في غير وطنه او عابر سبيل اي لا تركن
الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك
بالبقاء فيها ولا تتعلق منها الا بما يتعلق به
الغريب في غير وطنه فهو حث على احتقار
الدنيا والفراغ عنها والزهد فيها ولا يا
خذ منها الا مقدار الضرورة والمعينة على
الاخرة فان الغريب منكمش متوحش
لا يجد من يعرفه فينبسط اليه ويانس
به ولا مقصد له الا الخروج من غربته
الى وطنه وموضع اقامته لا يبالي
ان يبدو على خلاف عادته في ملبوسه

ونحو ذلك ولا يحسد ولا يعادي ولا يحقد ولا ينا
فس احدا في مجلس ولا غيره لقلة اقامته
وكذلك عابر السبيل اي المار في الطريق
وهو المسافر اذ ليس له ارب الا فيما
يعينه علي سفره ووصوله الي بلده واجتما
عه باهله فلا يتخذ في بعض المراحل
دارا ولا مسكنا ولا بستانا ولا حماما ونحو
ذلك لعلمه بقلة اقامته في سفره وانه
لو امكنه الطيران لطار فهو لا يعرج علي
غير ما يكون سببا للرحيل ومعينا علي
سفره ووصوله الي وطنه وايضا فالا
نسان انما وجد ليمتحن بالطاعة و
المعصية ليكون مثابا او معاقبا قال بن
بطال ولما كان الغريب قليل الانبساط
الي الناس بل هو متوحش منهم اذ
لا يكاد يمر بمن يعرفه ويستانس
به فهو ذليل في نفسه خايف شيه
يه

يه وفي ذلك اشارة الي ايثار الزهد
في الدنيا واخذ القليل منها والكفاف
فكما لا يحتاج المسافر الي اكثر
مما يبلغه الي غاية سفره فكذلك لا يحتاج
المومن في الدنيا وحينيذ فهو كعبد ارسله
سيده في حاجته الي غير بلده فشانه ان
يبادر بفعل ما ارسله سيده فيه ثم
يعود الي وطنه ولا يتعلق بشي غير ما هو
فيه وقال الشبلي من ركن الي الدنيا احرقته
بنارها فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن
الي الاخرة احرقته بنورها فصار ذهبا احمر
ينتفع به ومن ركن الي الله احرقه بنور التو
حيد فصار جوهرا لا قيمة له وروي ابن
ابي الدنيا والبيهقي من حديث عايشة انه
عليه الصلاة والسلام قال الدنيا دار من
لا دار له ومال من لا مال له يجمعها من لا عقل
له وكان عبد الله ابن عمر يقول في بعض

وصاياه اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المسا والمراد اذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالبقا الي الصباح و
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالبقا الي
المسا وانتظر الموت في كل وقت واجعله
نصب عينك وخذ من صحتك قبل ان
يحال بينك وبينها لمرضك اي اغتنم
العمل حال الصحة فانه ربما عرض لك
مرض وسقم مانع منه فاذا كنت
تعمل في حال الصحة جرا لك ثوابه في
حال المرض بخبر ابن عساكر عن مكحول
اذا مرض العبد اي الانسان المسلم يقال
لصاحب الشمال ارفع عنه القلم اي عن
الضعيف ويقال لصاحب اليمين اكتب له
احسن ما كان يعمل فاني اعلم به لانه لم
يحصل منه تفصير وخذ من حياتك
لموتك

لموتك اي اغتنم ما تلقا نفسه بعد
موتك ما دمت حيا فان من مات انقطع
عمله وما ذكره ابن عمر مستنزع مما
ورد انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك الحديث
الحادي والاربعون عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
اسلم قبل ابيه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يفضله علي ابيه وكان ابوه
اكبر منه باثني عشر سنة وكان صوام
النهار يقوم الليل ورعا عن غشيان
النسا زوجه ابوه بامراة من قريش ثم
دخل عليها ابوه فقال لها كيف وجدت
بعلك فقالت خير الرجال من رجل لم

يقشان كنفا ولم يجد لنا فراشا فاقبل
عليه والده يعظه وقال له زوجتك امراة
من قريش فعضلتها ثم انطلق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكاه له فارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه
فقال له اتصوم النهار قال نعم قال
وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر و
اصلي وانام وامس النسا فمن رغب
عن سنتي فليس مني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احد
كم اي ايمانا كاملا حتى يكون هواه
اي جه وشرعا ميل النفس الى خلاف ما
يقتضيه الشرع الى ما تميه نفسه و
وتميله اليه وتدعو اليه شهوتها
تبعا لما جيت به من الاوامر والنواهي
و

161 وعن هشام عن ابيه قال
ذكر عن عايشة ان ابن عمر رضي الله عنهما
رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب
في قبره ببكا اهله فقالت وهل رحمه الله انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب
بخطيئته وذنبه
162

هذه احاديث عن
النبي صلى الله
عليه وسلم من
البخاري [illegible]
على عنه و [illegible]
[illegible]

اسما اهل الكهف
تمليخا مكشلينا
مشلينا مرنوش
دبرنوش
شاذنوش
كفشططيوش
قطمير